

لجنة توثيق الحركة الشيوعية المصرية
حتى عام ١٩٦٥

مركز البحوث العربية
للدراستات العربية والأفريقية والتوثيق

سلسلة ورش عمل التوثيق - ٢

المرأة

في الحركة الشيوعية المصرية
حتى عام ١٩٦٥

تحرير : حنان رمضان
تصدير : د. عاصم الدسوقي

• ثريا شاكر
• جنيف سیداروس
• سعاد زهير
• فاطمة زكي
• وداد متري



الكتاب : المرأة في الحركة الشيوعية المصرية

حتى عام ١٩٦٥

تصنيف : د. عاصم الدسوقي

تحرير : حنان ومضان

الناشر : مركز البحوث العربية بالشعوان مع

لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية

المصرية

عنوان المركز : ١٠/٨ شارع متحف النيل

- منيل الروضة - القاهرة

ت/ف : ٢٩٢٠٥١١

E.MAIL : are@ic-eg.com

إعداد : د. ناهد عفيف

التوزيع : دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع

١٢ شارع البركة الناصرية (من نوبار)

لاظو على القاهرة

ت : ٧٩٥٢٣٧٦ / ف : ٢٩٠٠١٣٠

الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

رقم الإيداع : ١٣٢٤٩ لسنة ٢٠٠٢

الترقيم الدولي : ISBN 977-271-366-1



تصدير

..أما هذه الورشة فلها أهمية خاصة تأتي من طبيعة أصحابها.. وهن مجموعة من سيدات الحركة الشيوعية المصرية اللاتي اندمجن في العمل النضالي منذ منتصف أربعينات القرن العشرين. وليس القصد من تخصيص ورشة لدور المرأة في الحركة الاعتراف بتقسيم نوعي في العمل السياسي والنضالي، فإن هذا لم يحدث فضلاً عن أن المرأة هنا لا تمثل قطاعاً راسياً في المجتمع مستقل بذاته ومنعزل عن القطاعات الأخرى، فإنها في قلب كل القطاعات.. هي فلاحه وعامله وطالبة ومهنية في مختلف المجالات.. في التعليم والطب والهندسة والمحاماة والصحافة..

ورغم هذا النفي للتقسيم النوعي في العمل النضالي، إلا أن تخصيص ورشة بذاتها للمرأة أثبت صحة الفكرة.. فالمرأة هنا إما زوجة لمناضل شيوعي، أو أم أو أخت أو ابنة له، أو أن تكون قد انضمت للحركة منفردة ثم أصبحت واحدة من أولئك بحكم طبيعة أمور الحياة.

على كل حال.. ما أن بدأت الورشة حتى انطلقت الذكريات من عقاليها، وتدافعت المعلومات إلى سطح الذاكرة تمحو غبار السنين. وثبت لنا خطأ مقولة أن المرأة ذاتية التكوين والطبيعة، لا شأن لها بما يتصل بالعالم الخارجي إلا في حدود ذاتيتها. وهي مقولة بيولوجية فاسدة لم يقصد بها إلا تبرير سيطرة الرجل.

على أن متابعة أحاديث الورشة وحواراتها تحررنا تدريجياً من هذه النظرة البيولوجية في العمل السياسي. وسوف نتعرف على حقيقة الدور النضالي للمرأة في الحركة الشيوعية، وكيف أن هنري كورييل مثلاً كان يحرص على انضمامها باعتبارها طرف أساسي في الأسرة والمجتمع.

والحقيقة أن بعض ما جاء في الورشة يعد قاسماً مشتركاً مع نشاط الرجل في التنظيمات الشيوعية، ولكن البعض الآخر اختصت به المرأة فيما يتصل بدورها والرجل في المعتقل. فإذا علمنا أن المرأة حين تعتقل تترك أسرتها أو تأخذ معها رضيعها إلى السجن حيث تختلط دموع العيون بكاء القلوب، أدركنا عظمة

نضال المرأة الشيوعية وانفرادها بخصوصية عن الرجل نظرًا لأنها عمود الرعاية الأساسي للأسرة.

تكشف لنا الورشة أسماء سيدات كثيرات جاء ذكرهن عبر الخطر كان لكل منهن دور في الحركة لكن لم يهتم أحد بتسجيله. ومن هنا فإن مجرد ذكر الاسم في حد ذاته أمر لا يستهان به قد يشجع أحد الباحثين على كشف ما ورائه من صفحات نضال تثري تاريخ الحركة الشيوعية. ولولا هذه الورشة إذن لضاعت هذه الأسماء من ذاكرة التاريخ وهوت إنى قاع النسيان.

وتحتفل الورشة ببعض المعاني العظيمة المستخلصة من الروايات الخاصة بملاحقة الشرطة للمناضلات والقبض عليهن في الطريق العام من أمام المحلات العامة، وأخذهن أسماء حركية رجالية إمعانًا في التخفى، والمعاناة التي كانت تواجهها المرأة إذا كانت في تنظيم شيوعي يختلف عن تنظيم زوجها فتصبح بين المطرقة والسندان.. بين الولاء للتنظيم، والطاعة للزوج، وهي أمر واجب في مجتمع شرقي خاصة وأن انشقاق الحركة الشيوعية بين عدة تنظيمات وفصائل كان يجعل التعامل الشخصي بين الرفقاء أمرًا مكروهًا إن لم يكن محرّمًا!!

وفي الورشة معلومات تتعلق بمجمل الحركة السياسية في مصر خلال أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين وموقف الشيوعيين منها. ومن ذلك موضوع تقسيم فلسطين في نوفمبر ١٩٤٧ وموقف الحركة الشيوعية، حيث نعلم - خلافاً لما هو شائع في الأدبيات - إن تأييد التقسيم وقيام دولة يهودية لم يكن موقفًا عامًا لكل الشيوعيين فهناك مواقف معارضة. غير أن اليهوديات الشيوعيات في المعتقل كن يعبرن عن ابتهاجهن بانتصار اليهود على الجيوش العربية في حرب مايو ١٩٤٨. وكانت الحكومة المصرية قد اعتقلت الشيوعيين اليهود وغير اليهود ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨ عشية اندلاع الحرب بعد إعلان قيام حكومة إسرائيل.

وفي الورشة بعض معلومات غير مباشرة تكشف طبيعة التعليم المحافظ في الجامعة المصرية، فطلاب قسم الفلسفة بكلية الآداب مثلاً وكذا قسم الاجتماع لا

بعلمون شيئاً عن الماركسية ولو حتى من باب "اعرف عدوك" ولم يعرفها إلا من انخرط منهم في صفوف التنظيمات الشيوعية خارج أسوار الجامعة.

ثم طرح في الورشة سؤال حول الانقسامية وما إذا كانت في صالح الحركة أو لى غير صالحها. ورغم إدانة الانقسام وعدم الدفاع عنه بسبب تأثيره السلبي على قوة الحركة ووحدتها، إلا أن هناك من تقول بأن الانقسام ربما كان في صالح الحركة لأنها لو ظلت واحدة لسهل ضربها مرة واحدة، لكن تعددها ساعد على حمايتها واستمرارها رغم الصراعات بين فصائلها المنشقة.

تحية واجبة للمناضلات اللاتي قدمن صالح الوطن على الصالح الخاص، وضحين باستقرار الأسر في سبيل استقرار الوطن، وأصبحن نموذجاً شريفاً للمرأة المصرية في الكفاح على مدى التاريخ.

د.عاصم الدسوقي

من المعلوم أن بداية مشاركة المرأة المصرية في العمل الشيوعي كانت بعد ١٩٤٥، لكن لدي معلوماتين تخصان هذه البداية. فقد كنت بوصفي امرأة أسأل دائماً: هل كان هناك نساء في حزب ١٩٢٤؟ وقد أجابني عبد الرحمن فضل، من مناضلي حزب ١٩٢٤، أنه كان معهم نساء واحداً هن حبست معهم. لكن الرجل مات ولم أعرف تفاصيل أكثر من ذلك. وهذه معلومة شقوية أخذتها منه. أما المعلومة الثانية فقد عرفتُها عن طريق يونانية كانت معنا تدعى "ليفكي بانا كاكيس"، والدها كان في الحزب الشيوعي القديم، وبالتالي يمكن القول بأنه كانت هناك إرهابيات للفكر الشيوعي عند النساء في حزب ١٩٢٤. ثم بدأ ينتشر الفكر الاشتراكي بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الظروف الاقتصادية والسياسية والعدوان و.... إلخ مهياة لا تشاره.

هكذا نشأت في ظل جيل وطني شارك في ثورة ١٩١٩، وسمعت من جدتي كيف كانت تتفخر بأنها أخفت الورداني الذي قتل بطرس غالي باعتباره وطنياً. الشيء الثاني: الذي أثر في تكويني هو عمال السكة الحديد. حيث كنت أسكن في منطقة عنابر السكة الحديد. وشاهدت العمال وهم يشتدون الحكومة ويقومون بمظاهرات كل يوم. وأتذكر مثلاً بسيطاً. عندما كنت أقرأ الصحيفة -وكنت ما أزال صغيرة-، حيث اعتدت أن أقرأها كل يوم، فقرأت أن كورليش الإسكندرية تكسر، وعرفت أن صدقي باشا كان قد أنفق عليه نصف مليون جنيه، ظننت أحسب.. ماذا يعني مليون بالنسبة لتفكيري، فقال لي والدي كذا صفر، وكان مصروفي مليون في اليوم. فكم يساوي النصف مليون هذا؟ بالصدفة، كان والدي لديه صورة لصدقي باشا، فقممت بوضعها على الأرض ودستها بقدمي. فقال لي والدي: لماذا تفعلين ذلك؟ قلت له: ألا تقول أنه خسر بلدنا نصف مليون جنيه؟ قال لي لا شأن لك بالسياسة.. ولم أكن قد التحقت بمدرسة بعد. كانت مجرد أفكار. فكما قلت نشأ جيلي كله في جو وطني. وكنا ننفي في الشارع (يا ربنا يا عزيز، كبة تاخذ الإنجليز).

الجو كان مشحوناً، وبمهد للثورة الوطنية بمضمون جديد يختلف عن ثورة ١٩١٩، مضمون اجتماعي نتيجة الأزمة الاقتصادية الموجودة.

ثم بدأت دائرة معارفي تتسع لهذا الفكر من خلال دراست في كلية العلوم. وكان الرعيل الأول في كلية العلوم: عيد المعبود الجبيلي، شكري سالم، عبد الرحمن ناصر، وهؤلاء هم من أثروا فينا. وبدأنا نجتمع كل خميس لحضور الندوات التي كانت تعقد في دار الأبحاث العلمية. وندعوا كل الطلبة زملائنا وأصحابنا لسماع هذه المحاضرات، حيث كانت تستهوينا هذه الأفكار الجديدة: الاستعمار، الصراع الطبقي، الاستغلال، شرح ظروف بلادنا. فعندما يقولون الفقر نتيجة الاستعمار، يرد في ذهننا مباشرة خريجو الجامعة الذين كانوا يركبون الترام ويبيعون إبر ولبورات الجاز. هذا من الناحية الاقتصادية، ومن الناحية السياسية، كانت رؤيتنا للإنجليز أمام أعيننا في قصر النيل ذهاباً وإياباً أقصى شئ على أنفسنا.

هكذا كنا دائماً نتناقش مع الأصدقاء داخل كلية العلوم، وفي دار الأبحاث. وأتذكر جيداً كانت لي شنة أصدقاء، وعندما سمعوا مني لأول مرة كلمة برجوازي.. وأنا أشرح لهم أن المجتمع ينقسم إلى طبقات: برجوازية كبيرة وصغيرة وطبقة عاملة. فقالوا لي ما حكاية الإستجوازية هذه؟ وسخروا مني.

أريد أن أقول إننا أدخلنا تعبيرات: برجوازية اشتراكية، رأسمالية: احتكار- وعندما كنت أبحث عن أمثلة للاحتكار، لا أجد غير عبود وصديقي باشا.. بعكس اني يوم فلدينا أمثلة كثيرة جداً- وبدأ البنات يجذبن للفكر التقدمي، وخاصة في كلية العلوم، حيث لا توجد حساسية بين البنات والأولاد. لأننا كنا نعمل سوياً في المعمل ونتداول الأفكار والكتب.

من هنا، كان من السهل أن يأخذنا ويجندنا الصف الأول، ولا نعرف أننا مجندات. فأنا ظللت أعمل معهم سنة ولا أعرف أنني مرشحة كل ما أعرفه أنني سعيدة بهذه الأفكار ومؤمنة بها، ثم قالوا لي بعد ذلك يوجد تنظيم شيوعي اسمه كذا كذا. هل أنت مستعدة أن تنضمي لنا؟ وظللت أسأل نفسي. قلت. نعم أنا مستعدة. ونظمت مع إمي سيتون عضو ل. م

أ. وميسس لبيب:

نريد معرفة عدد النساء في البدايات.

أ. فاطمة زكي:

بالنسبة للزميلات من كلية العلوم كانت سعاد بدير من دفعة المعيدتين وأنا، وجورية مصطفى، وفائزة أدهم أخت ثريا أدهم، وصفية فهمي - وهي الآن في الإسكندرية أمانة الاتحاد النسائي في الإسكندرية -، وزاكية رياض أخت عبد المنعم رياض، وبرلنتي سروجي من المنصورة، وسعدية عثمان كانت زميلتي لكن أنا رسبت وهي نجحت وأصبحت معيدة على وكانت نشيطة جداً، وطردت من ضمن أساتذة الجامعات الذين طردوا سنة ١٩٤٨؛ حيث تم تشتيت عدد كبير جداً من الجامعة، ونُقلوا إلى وزارة التربية والتعليم... .. وهؤلاء اللاتي كن متعاونات معنا في حركة الطلبة.

وفي كلية الآداب كانت توجد نجيبة عبد الحميد، آسيا النمر، لطيفة الريات، جنييف سیداروس، وثريا أدهم.

بالنسبة لكلية الحقوق، كان هناك نبيلة عبد الحميد أخت نجيبة، وعائشة راتب انضمت لنا في رابطة خريجات الجامعة.

وكانت معنا نانا فهمي من الإسكندرية - أخت كمال فهمي، صفية فاضل، عزيزة، وإجلال السحيمي وأختها عائدة، أسما حليم.

أ. وداد متري:

كان لنعمت بدر دور نضالي، فهي كانت من بلد اسمها سمالوط - المنيا - وزوجها أهلها وهي صغيرة، ولم تتعلم، إلا أنها لم توفق في زواجها، ولم تكن راضية عن وضعها فذاكرت منازل وحصلت على شهادة التوجيهية، ثم التحقت بكلية الحقوق. ولم يكن لها منزل في مصر فلي ناس أصدقائي كانوا يعرفونها، عاشت في بيتهم وكافحت. بعد ذلك تخرجت وأصبحت محامية كبيرة في سمالوط.

كانت معنا أيضا حكمت الغوالي، تعرضت عليها في أحد الإضرابات، وعندما طلبت منى لطيفة الزيات ترشيح فتاة عاملة أثناء تأسيس لجنة الطلبة والعمال، رشحتها لها وبالفعل دخلت اللجنة التنفيذية في لجنة الطلبة والعمال بوصفها ممثلة عن العمال. كانت فتاة ممتازة، لكن انتهت إلى الزواج والإنجاب.

أ. جنييف سيداروس:

أضيف فقط أن حكمت النزالي من القليلات اللاتي سجلن شيئاً في "جريدة السينما الناطقة" أثناء المظاهرة التي قمت بها بمناسبة عودة النقراشي من مجلس الأمن وهينة الأم.

وأتذكر كانت معنا فتاة اسمها "عصمت" كان لها دور أيضاً في هذه المظاهرة، فقد قامت بشئ غريب الشأن أخذت حصان من أحد الضباط عام ١٩٤٨، وركبته ولفت به. وعرفت أن اسمها الحقيقي إحسان. وهي حاليًا في أمريكا.

أ. وداد ميري:

ومن الأوائل جداً. رنيمة أبو بدوي كانت زوجة صلاح أبو سيف.

أ. فاطمة زكي:

وكانت معنا مجموعة من الأجنيات في فترة الأربعينيات هن:

ميمي كانل (زوجة كمال عبد الحليم)، إمي سيتون وهذه كانت اليد اليمنى لكوريل، ماري بابا دوبلو التي كانت تناضل في المؤتمر الآسيوي الأفريقي وفي الحزب الشيوعي اليوناني، ميري كوهين وهذه لها موقف لا ينسى أبداً، فقد رفضت السفر مع أهلها إلى إسرائيل، وعندما ترك لها والداها ألف جنيه مساعدة في زواجها أخذت المبلغ وأسلمته للحزب، وكانت تعيش بسنة جنيتها في الشهر مثلاً، ثم أوديت حزان (م. ش. م)، ودينا حموي (زوجة صادق سعد)، وليفكي ياناكاكيس، دوللي ديان، ميمي سيلفيرا، مادية حزان، لولا ديان، مارسيل موصيري، جيزيل قطان، جانيت (زوجة مارسيل إسرائيل)، جايت بارادون، وسيلفيا، ومايو (زوجة فاروق ثابت)، ونينيت بلعيس، ثم سيمون بونينو، وبولا العلايلي.

أ. سعاد زهير:

لدى تعليق بالنسبة لليفيكي، كان زوجها فى (ع.ف.ا)، وكانت لى تحضر الاجتماعات لا بد أن تحدث مشاجرة بينها وبين زوجها تصل إلى الضرب أحياناً كثيرة. فكانت تقاوم مقاومة شديدة.

أ. وداد مرقى:

ليفيكي كانت معنا فى السجن وكانت حامل فى طفلة. وبعد خروجها تم ترحيلها لليونان، وقد توفيت منذ سنوات قليلة، ولكن الأقسى من ذلك، أن ابنتها الشابة التى قاربت على حوالى ثلاثين عاماً ماتت أيضاً.

أ. ثريا شاكر:

بالنسبة لبداياتى كانت عام ١٩٤٦ من خلال فوزى حبشى، فلم تكن لى أية فكرة بهذه الأشياء، وكان فوزى حديثاً فى الحركة، وبدأ يكلمنى ويقول لى عن الأخبار والأفكار، فانهذبت للموضوع، ودخلت الحركة الشيوعية، وكانت إنجى أفلاطون أول من تعرفت عليها. وكانت تذهب بنا إلى نادى الهرم، كان كله اجانب. فشرعت بالغربة، لأنى لا أستطيع أن أتواءم مع المناخ فقد أتيت من بيت مغلق.. لشيء مفتوح تماماً... شئ لم أعتد عليه، فلم أنسجم أبداً. كما كان البعض يتكلم بالفرنسية وليس لى المعرفة باللغة الفرنسية، ومن ثم لم أستطع الكلام معهم. وصارحتها بذلك وأنا فى زيارة لها فى بيتها، حيث كانت تعطينى كتباً أقرأها ونناقش. وقلت لى إننى لن أذهب إلى النادى. وقالت كما تريد.

ثم سلمتني للحزب وكانت أيامها عام ١٩٤٦ "الحركة المصرية للتحرير الوطنى"، والتحققت بخلية كانت مسئولتها آسيا النمر، كانت معنا فوزية حافظ (زوجة أحمد حمروش)، سعدية عثمان وسيدة أو اثنتان أخريان. وطالب هو الآن وكيل نيابة اسمه وجدى، كنا خلية منسجمة.

كنا نقرأ كتباً ونستدرس، ولم تكن الحكاية مقابلات فقط، بل نقرأ ونشرح ونتكلم فى كل اجتماع، وكنا نراعى الأمان الشديد عندما نذهب لبيت فوزية -لأن زوجها ضابط فى الجيش، وكان دورنا فى هذه المرحلة أن نتدارس، ونوزع مشورات، ومجلة الجماهير، وفى هذا الوقت كنت تزوجت عام ١٩٤٧ وأتذكر أنه كان لا بد أن

ناخذ المحلة في المساء ونوزعها على الناس. فكننت أمشي خائفة جدا. فما ازال
صغيرة في السن وليست لدي خبرة ولكن كنت أقول نفسي ليس من المفروض أن
أخف هكذا. أنا مفروض الآن زعيمة شيوعية لا تخاف ولى الحقيقة لم أكن أستطيع
أن أقول لا بل لاند أن انقذ كان هناك التزام كامل.

وانتقلت إلى عمل آخر غير علني داخل التنظيم فقد كنت أجيد الكتاب على
الآلة الكاتبة. فبدأوا يكلفوني بأعمال كتابية عليها والاستسل..

ويعبر يوم ٢١ فبراير ١٩٤٨ أول معترك سياسي أشرت فيه. مظلما معاهرة وكانت
معا فاطمة زكي وإيجي الأطلون ولطيفة الريات وسنبحة. وكان طبعا اختيار المكان
غير سليم - في ميدان سليمان باشا- حيث تقابلنا وكنا حوالي أربعين أو خمسين
سيدة. كلنا طبعا من الحركة الشيوعية، ولم نسر خنس أو ست خطوات الا وقبض
علنا، وفاطمة يومها بعد أن ركبت البوكس ففرت وجرت. وإيجي صربوها بشيء
وسال عنها الدم. وأخذوها لأخرخانة وعالجوها. وكان ملى لطيفة الزيات، وسبعة
سالم (زوجة الفنان كمال عبد الحميد) أذكر أنا كما حوالي خمسة وسبعين رجلا
وسيدة، خمسة وعشرين سيدة خمسين رجلا.

وكانت هذه أول مرة يقبض على فيها، وبمجرد أن دخلنا القسم عرضنا على
وكيل النيابة، وأتى عسكري لم أره من قبل، وظل يقول كلاما كله كذب. فيقول مثلا:
رأيت هذه السيدة تبتف وتقول يسقط الملك، ونحن لم نأت سيرة الملك فقلت:
إنه كذاب ويقول كلاما لم يحدث. وهو يقول استكني. ثم بدأوا يحققون معنا. وسألني
ضابط المباحث من أنا؟ ومن زوجات... إلخ وكانوا طبعا يعرفونه، فوضعوني في
أعينهم.

المهم جمعونا كلنا في القسم، وحلشنا في ركن في غرفة، وبدأنا نفتف انشد
معا. فكان هذا شيئا عثيرا لأول مرة في حياتي واحضر لنا بعض الناس الطعام-خل
هذا حتى الساعة الثالثة صباحا. ثم بدأوا يفرجون ثنا. السيدات فقط. وكانوا يفرجون
من اثنتين. أو ثلاث في كل دفعة حتى لا يسير معا. كنت خائفة جدا أن اسر في
الساعة الثالثة صباحا، ولو ركبت ناكسي قد بفعل السائق بي شيئا فمادا أفعل! في

النهاية ركبت تاكسي، وفي ذهني أنني بظلة. وسوف أقول لفوزي است وحدك ولكنني فوجئت أن فوزي ليس في البيت، وقال لي الجيران أنه بمجرد أن عرف أنه قبض عليك، حاف أن يقبض عليه، فنزل لينام في مكان آخر.

بعد ذلك بدأنا نعتاد - كل عشرة أو خمسة عشر يوماً - حملات تفتيش في البيت وعندما لا يجدون شيئاً بالبيت ينصرفون، فكنا دائماً نخفي الأوراق والمنشورات عندما نشعر بهم أو نرميها على سطوح الجيران وفي اليوم التالي نقول لهم الأولاد كانوا يتشاجرون معنا، ورموا نمة عندكم، لنستردها منهم.

وفي يوم ١٥ مايو ١٩٤٨، ظلوا يعلنون أن شيئاً مهماً في الساعة الثانية عشرة سيحدث، وكان إعلان الأحكام العرفية. وفي اليوم الذي ضاعت فيه فلسطين، فتشوا البيت في المساء، وأخذوا فوزي وهذه كانت بداية الدخول للمعتقلات، وبدأنا الكفاح مع النساء للإفراج عن الرجال وزيارتهم وتوصيل معومات لهم. وقد ظل فوزي سنين في المعتقل حتى خرج سنة ١٩٥٠، السنة الأولى كانت في معتقل انهايكستب، وكنا نذهب للداخلية مجموعة، وفأتي بتصريح زيارة ثم نستقل تاكسي وكان هذا مكلفاً مالياً، حوالي ثلاثة جنيهات، وكان هذا شئ كبير جداً، وأحياناً نركب القطار ونمشي مشوار. ثم نقل إلى الطور في السنة الثانية، وفي هذه السنة لم نره أبداً.

كنت طبيماً متمسكة بالحزب، فكانوا يعطونني أشياء لتوصيلها، وكنا نبحث عن حيل مختلفة لإحفظانها. فمثلاً كنت أسري له كيس فول سوداني ولب وحمص وفول وأخلطها، وأفك الكيس من تحت وأضع الأوراق والنصق الكيس مره أخرى بإتقان شديد. حتى لو أفرغوا الكيس لن يظهر شئ.. وذات مرة قال لي ضابط: أنت دائماً تاتين بهذا الكيس. قلت له: حتى ينسلوا. قال لي: لكن لا أحد غيرك يأتي به. وأفرغ الكيس، إلا أنه لم يكتشف شيئاً.

ومرة أضربوا عن الطعام. وذهبتا لهيئات المحف ليكتبوا عن الإضراب. وفي انتخابات ١٩٤٨ كان رياض شمس مرشحاً وهو زوج أخ أستاذ حلیم، وذهبتا - عن طريق أسما - لصيوانه، وتكلمت فيه. كنت خائفة جداً إلا أن أحمد الرفاعي شجنى.

وقلت لهم لن نستطيع أن اتحدث من ورق. وتحدثت عن أزواجنا والظروف، واعتقد أن كلمتي كانت مؤثرة لدرجة أن الناس صفقت كثيراً ونشجت بعد ذلك أن أتكلم في صيوان ثان وثالث.

وعندما هرب أسعد حليم كانت بالصدفة أسما حليم عندي في البيت، وقالت لي: ما ريك أن نذهب للسبيل؟ قلت لها تعالي، وبعد أن انتهينا من حلقة ٣-٦، طلبت مني أن لوصل حلقة ٦-٩؟ وقلت لها: لا مانع، ويصادف أن يقابلنا شخص من المباحث العامة، كان يسكن معنا في العمارة لى المرتين. وعندما رجعت، وجدته ترك لي رسالة أنه يريد أن يقابني لسبب ضروري فنزلت له وقلت له ما الحكاية؟ قال لي: هناك فرصة أن يخرج زوجك اليوم قلت له ربنا يشرك بالخير. قال لي بشرط أن تقولي لنا على مكن أسعد حليم. قلت له: أسعد حليم معهم في المعتقل. قال لي: لا. أنت تعرفين جيداً أنه هرب وأنت وأسم اللتان ربتا له السكان، قلت له: أنا لا أعرف. ولا حتى زوجته. ظل يوعصي كثيراً. وعندما أصررت على أنى لا أعرف أبي لى ناس من المباحث واستدعوني بشكل رسمي. فذهبت، وكرروا على نفس الأسئلة. وقالوا لي لا فائدة من الإنكار لأن فلان الفلانى رأى في هذا اليوم ورجعته، قلت له: افرض نحن نخرج ولا ربنا نخرج مع بعض ما الخطأ في هذا! وعندما تأكدوا من أنى لا أعرف شيئاً تركوني، وبعدها قابلت أسعد حليم. وقلت له أنا ممكن أخرج زوجي الآن، طالما قابلتك، فضحك.

أ.سعاد زهير:

بدأت تكويني مبكراً، فقد كان والدي من لرحمانية-محافظة البحيرة. وكانت لنا أرض كبيرة اسمها جزيرة الرحمانية، وكان له تاريخ وطنى وكان أيضاً شاعراً. وعندما حلوا الحزب الوطنى وشتتوا الناس المنتمين له. تم القبض عليه واتهموه بأنه كان منضمّاً لجمعية "اليد السوداء". ثم وجدوا له قميدة عند الانجليز واصطُرّ والده أن يبيع عشرة أفدنة ليخرجه من القضية، لأنهم كانوا سينفونهُ للسودان. فتم تحديد إقامته فقط في قريته، وظل فيها خمس سنوات وأثناء هذه الفترة جاءت

تفويضات حزب الوفد سنة ١٩١٩. ففتح (منادر) بته لكتب الناس توكيلات للوفد (ثم أكن قد ولدت بعد).

والدي كان يحبني جداً، كانت بيننا علاقة معقولة، ويمكن أن يكون هو الذي رسم لي طريقتي دون أن أشعر. وقد مات وعمري عشرين سنوات. كان يتكلم أمامي ويتناقش مع أمي في السياسة ويختلفان على سعد زغلول وأتتبع بهذا الشكل. بفقدانه طبعاً حدثت لي صدمة كبيرة وحالة انطواء واكتئاب. وعندما كان يموت أوصى أمي على وقال لها إنني لاند أن أكمل تعليمي، وألا تجري لي عملية الختان الوحشية. كان رجلاً مستيراً جداً. وبالرغم من عدم وجود مدارس للنساء في قريتنا، إلا أنني كنت أمشي ثلاثة كيلوات ذهاباً وإياباً لسدنة دسوق - محافظة كفر الشيخ لأذهب للمدرسة. فلم تكن هناك إلا مدرسة واحدة ابتدائية للبنين التحق بها أحي. باختصار الجانب الذي أريد أن أتكلم عنه، أنه رغم أن كن وطنياً وعرضوا بالحزب الوطني، كان رجلاً حاسماً جداً. فكان لديه إحساس بالناس الفقراء ويقف بجوار العمال الأجراء عندما يأتون ليشتكوا له من الأغنياء الذين يسخرونهم للعمل في أراضيهم، وأسمعه يقول: إلى متى هذا الظلم؟ آل هذا ترسب في اللاشعور.

وانتقلنا إلى القاهرة وكان ذلك أواخر الحرب العالمية الثانية. وكنت في المرحلة الثانوية. انهم تعرفت على الفكر الماركسي من خلال لتحي البرملي. بدأ ذلك عندما أتى زوج أختي وقال إنه قابل قريباً له اليوم، وظل يحكي لنا عنه. وفدنا لنا صوره يرتدي بدلة عمال، وكان شيوعياً وهارنيا من البوليس، ثم عرمة عنده. وكانا نجلسان في حجرة المسافرين وفقاً للتقاييد - التي لها باب على السلم غير باب الشقة. وبحي النساء نجلس بالداخل ونسمع مناقشاتهن في السياسة. وكان بهاحم الوفد والأحزاب. وبنتكرار الزيارات بدأت أمي تدخل ثم أختي ثم طلب من زوج أختي أن نستضيفه في منزلنا، حيث وحدها فرصد أنا قادمين من المريه، ولا أحد يعرفنا في القاهرة. فكان يأتي طوال النهار، وفي المساء يذهب لأي مكان آخر ثم يأتي منذ الصباح.. وهكذا. ثم بدأ يتحدث عن الشيوعية ولماذا مطلوب انقبس عليه؟ وبدأ أهلي بهاحمونه، وعندما سئحو إلى بالدخول بدأت أسأله عن معنى الشيوعية؟ فقال

لي: هي العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص .. وظللت أسأله هل هناك كتب عن هذا الموضوع لكي أستطيع أن أناقش سكت؟ قال لي: طبعاً. فأحضر لي المادية التاريخية، وقال لي ستجدين كلمات لا تفهمينها حدودها بالقلم الرصاص، وعندما أتي نناقش فيها. كنت متحمسة جداً، فقرأت الكتاب الأول في ثلاثة أيام رغم أنه كبير. كنت أفراط طوال النهار فقال لي ما الذي لم تفهمه؟ قلت له: هذا وهذا. فقال لي: إن الذي لم أفهمه قليل جداً، وأحضر لي كتاباً آخر.

وقد تأثرت كثيراً بما قرأت.. واسترجعت الظلم الذي رأيته في القرية، كل هذه الأشياء كانت مترسبة بداخلي. بالإضافة إلى أنني كنت أشعر بالظلم، وعدم تكافؤ الفرص، لأنني لم أستطع إكمال تعليمي. بسبب ظروفنا المالية. فأني لم يكن له معاش، لأنهم رفقوه من مدارس الحكومة بعد القمع عليه. كما ذكرت. وبدأت أمني - كل فترة - ببيع قطعة أرض لتنفق علينا. وعندما بدأت الأرض تنضي، كنا مخوفين اقتصادياً، ووجدت أنني أزمة في تحديد من يدخل فيما نباعه أنا أم أخي، فهي لا تستطيع أن تقول الوند يدخل والبنت لا. وكانت المصروفات عشرين جنيهاً. فاقترحت على أمي أن أترك أنا الجامعة.

باختصار فتحت لي هذه النظرة نافذة كبيرة. ساعدتني على رؤية الحياة بشكل آخر.

وفجأة ذات يوم جاء وقال.. أنا أشعر أن هناك رقابة شديدة، ويمكن أن يعض علي. قلت له أمام أهلي ماذا يعني لو قضا عليك؟ هل نستطيع أن نسأل عنك؟ فنغلوب أمي وأختي لي وقد بدأنا نقلقنا على - وقال هو: نعم أخي لديه مكتبة وهذا رقبته. وبالفعل قمض عليه. وشعرت بحبه في هذا الوقت. وتحدثت مع خد في التليفون، قلت له: قل له بأن أصحابه في العماية يسألون عليه وبمجرد خروجه من المستشفى زارنا. وطلب أن يتزوجني. ولكن بالطبع عارض أهلي هذا الزواج بسدة، وقال لي أمي.. نحن لسد سعدانك لئلا نحصى حياته مهددة دائماً. ويمكن أن يحبس أو حتى يشق. وعندما أتت الإجارة سأقربا للسدة، ليعتديني عنه، ورضعت لهذا الكلام في البداية. فلم أستطع أن أخجلها رغم أنني أريده. ولكن في

النهاية صممت أن أتزوجه. وفي المقابل لم يشتروا لي جهازاً، ووكّلوا زوج أختي في الزواج. وكان هذا أول موقف اختبار فيه إرادتي. فلم يكن لديه شيء، غوفة فقط في ست عائلته التي تزوجنا فيها، بها كنية وسريرو. ولم أكن أعرف الطبخ. لحل هو لي هذه المشكلة وقال لي.. نحن وراءنا كفاح. أنا أريد أن أتزوج فتاة تكافح معي.

وكان هو، في هذه المرحلة، من "لناحية السياسية عنيماً في" "الخبز والحرية" التي كانت في البداية "الفن والحرية". وكان يستكن في درب اللبانة التي كان فيها انضائون رمسيس يونان و... وأسسوا شيئاً ضد الغاشية لا أتذكره الآن.

وبدأت أدخل معه، هو كانت لديه مشكلة أنه لا يؤمن بالعمل السري، هو صحفي وكتبت. وأصدر مجموعة كتب. ما هي الاشتراكية؟ وأهداف الاشتراكية و... و كان يقول إن العمل السري سيكون به مائة، ألف ألفان. لكن هذا سيظل شيئاً محصوراً، أما الكلمة التي تكتب، أو العمل العلني فإنه يجذب الناس. وله مواقف في كل المناسبات، لدرجة أنه كل شهر يتم تقشيش عدداً، وله أصدقاء شيوعيون كثيرون، لكنه لا يدخل أي تنظيمات.

وفي بداية عملي عندما كانت تحدث إضرابات، كان يصدرني في أشياء كهذه. فعملت مرة في إضراب بشبرا الخيمة. ورأيت العاملات في المصانع معتصمات مع العمال. وكنا نذهب ونحاول أن ندخل لهن الطعام وننظم مظاهرات، وكنت أميل أكثر للحركة العمالية، وهذه الفترة التي تعرفت فيها على حكمت النازلي.

كما كنت أذهب لدار الأبحاث أسمع المحاضرات، ورأيت هناك مجموعة كبيرة من الزملاء

بالإضافة إلى أنني دخلت في "الاتحاد النسائي" الذي أسسته فاطمة نعمت راشد، وكان ذلك تقريباً عام ١٩٤٤، وبما أنها كانت صديقة لفتحي، لأنه صحفي، اختارني مباشرة في مجلس الإدارة. وكان الاتحاد النسائي يمثل الطبقة المتوسطة من النساء، وكان أكثره حريجات من الجامعة.

أوداد متري:

أعتقد أنه كان التنظيم النسائي الوحيد الذي يعمل بالسياسة في ذلك الوقت.

وكانت لائحة رانند من قبل مع هدي شعراوي، صفة زغلول وكان لا تزالان على قيد الحياة. وأذكر أن أحدهما قطعة راشد لربارة الاثنتين لتقديمهن الحرب. وحدثنا صفة زغلول على أنه لابد من عمل شيء. كندرس مزيات لبيوت. ثم مانا بعد ذلك بقليل.

وطلبت من أنجي أن تنضم معي لكي نستطيع أن نقوم بعمل شيء مختلف. فوافق، وأنشأ لجنة لخريجات الجامعة باعتبارها ستكون عملاً جديداً. كما فكرنا في عمل لجنة للعاملات، وبدأنا نعد لها، ودعونا لها بعض السيدات. وفي يوم الاجتماع المحدد، فوجئنا بأن فائضة راشد وضعت لنا الكرسي في الطرقة، حتى لا تبهدل العائلات الصالون، فثربا أنا وأنجي فيها واستقلنا

وفي هذه الفترة أجري أحمد ماهر انتخابات سنة ١٩٤٤. وشرح لمحي الرعلي نفس على المبادئ الاشتراكية، وأثار هذا الترشيح وكالات الأنباء... كان هذا أول مرة يحدث، لذا كل يوم كانوا يأتون ليأخذوه للداخلية. وعرفت على بولا اللابلي في هذا الوقت. كانوا جميعاً يأتون لمساندته. وعندما أقام صيوان قبل الانتخابات أحاطه البوليس، وطبوا يعربون في الناس، فبدأ نهرب في أزقة السيدة زينب، وعندما أخذوا زوجي، ذهبنا للقسم، وولمعت على باب قسم السيدة زينب، وظلمت أهتف وأخضب يسقط المقام ويسقط... فتنجس الناس في ميدان السيدة فادخلوني. وقتها كانت هناك حركة فبلا، وكان الناس يأتون كلما سمعوا عن مرشح اشتراكي ليعرفوا ما هي الاشتراكية؟ طلبة وعمال وشباب. وثمنه حورب حروبا للقيمة. ولم يحج بالطبع، وكان هذا متوقفاً.

بعد فترة الانتخابات في عام ١٩٤٤، جاءني موسى عبد الحميد وكان نقابياً ومن أصحاب روجي، وأذكر أنه عندما عقدوا مؤتمراً دولياً للمقابلات في باريس، سافر فيه موسى عبد الحميد، والقيوبي، وعندما عقدوا مؤتمراً دولياً للطلاب سافر فيه جمال غالي - وعندها مباشرة كانوا يعدون للمؤتمر اناسيسي لتكوين الاتحاد الساسي الديمقراطي وأنا كانت لدى طاقة رهبة جدا في اتي مظاهرة، لتنت

الأنظار، المهم قال لي: أن كوربيل سمع منك ويريد أن يراء، سألت فتحتي: فقال لي: اعرفي ماذا يريد؟ فذهبت قبلت كوربيل في مكتب وانداء: وقال لي: باسعاد أنا مبتاع نشاطك فسا رأيتك في التعاون معنا. نحن نعرف فتحتي بأنه لا يحب الأحزاب، لكن فلتكن لك شعبيتك الخاصة، فقلت له أنني ويمكن التعاون معكم دون الانسواء في تنظيهم. ثم فتحنا مناقشة سياسية، قلت له: أن فتحتي يرى أن مشكلة الحركة الشيوعية في مصر أن تؤدي بدلاها يهود، وهذا يثير انك - كانت هذه المصبة معطروحة وقتيا - وأن العمال ليس لهم تواحد. وأن التنظيمات الشيوعية أكثرها مثقفون.

وقال لي (لكي يجعلني أثق فيه): أذكر لك أسماء اللجنة المركزية عندما، ولو أن هذا سر، بها اثنان فقط في القيادة. وثلاثة عمال والباقي كلهم مصريون، وأنا مصري ومولود في مصر وأحب مصر، وبالعكس أنا دخلت معركة مع التنظيمات الأخرى لتعصير المنظمات الشيوعية وبالنسبة للعمال عندما فلان و فلان ولاند أن تصد في كلامي، أنا شعرت أنه صادق، ثم قال لي: نحن لدينا نقص في التمثيل النسائي، فهناك ساء كثيرات تعملن لكن المنظمات قليات فقلت له: دع هذا الموضوع للوقت. ثم أرسل لي بعد ذلك بقليل وقال لي: هناك دعوة أن سافر وقد من مصر لمؤتمر، وأنا رشحتك. فقلت له أنا حصيلتي الفرنسية من المدرسة الثانوية. فقال لي أي مشكلة سوف أحلها لك فوافقت. وقلت لفتحتي فلم يمان، بل نشر الخبر في الصحف. وكنت في هذا الوقت أيضا اكتب مقالا عن المرأة من حين آخر، وعندما قرأ أخي خبر السفر، اتصل من البلد وشاجر مع زوجي لأنه سيسبح لي أن أسافر الى باريس بمفردي وأنا شابة صغيرة. وحاول زوجي أن يشرح له أن هذا مؤتمر، ولكنه لم يقتنع.

وعرفت من كوربيل أن إنجي أفلاطون ستسافر للمؤتمر. وبدأت أعرف خلية يوسوع برسيحي، وهو أن إنجي كانت مشاركة في تنظيم آخر، وكان لابد من البحث عن أحد يمثل تنظيمه، مسألة صراع بين الأحزاب، السهم قابلت إنجي ونحن أصدقاء، وسألناها عن التقرير الذي ستقدمه. فقالت لي: انها ستقدم تقريرا عن

الاحتلال الإنجليزي. فانا فكرت أن أكون ممثلة عن العائلات، وكنت أعرف مجموعة من العائلات، وقضت توكيلاً. وظللت ألتق في المصانع والشركات والمستشفيات ومصالح التليفون، وأجتمع معهم، على أي صفحة، وسألهم على مشاكلهم، وأخذ نقاط بها، ثم أقول لهم إنني سأسافر لمؤتمر، فيوقت لي على التوكيل، ومن خلال ذلك سمعت مجموعة توكيلات كثيرة، وفي الحقيقة كانت روجة كورييل مساعدتي في الانتقال بسيارتها.

ليلة السفر كان هناك نظام في السفر أن نذهب أولاً بالشحن لتقديروه، فذهبت، وكانت معي شغتين، فسررت إحداهما، ويبدو أن المباحث هي التي قامت بذلك. ليلة السفر كان عمرايني لينين أربعة شهور، ويونها بالصدفة أصيب بمرض حديدي، فقررت ألا أسافر، ولكن فتحي قال: لا شأن لك به دعي لي، فانا سأرعى مع الممرضة التي أتينا بها. وسافرت وأنا قلقة جداً، وهناك أرسلت له تلغرافاً قلت له: طمأنني على صحة لينين. فاحتجز التلغراف، وأخذوا فتحي ليحققوا معه، وكتب عنها في الصحف.

أثرياً شاكو:

نوجد قصة لطيفة هنا، أثناء وجودنا في المباحث في إحدى المرات، للحصول على تصاريح الزيارة لأزواجنا. وجدت سعد هناك، وظلت تنادي بالينين.. يا لينين، وكنت أقصّر أن هذه السيدة جنب، حتى أدركت أنها كانت تنادي على بنها وهو يجري.

أ. سعد زهير:

وصلنا أولاً لميسيليا بالطائرة أنا وإنجي، ثم بالقطار لباريس في الساعة السادسة صباحاً، ووجدنا حالة إنجي تنتظرنا على المحطة، كنت معتمدة على إنجي. إلا أنها سارت مع خالتها، وقالت لي مع السلامة وتركتني، ووجدت نفسي لا أعرف ماذا أفعل، وعندما جاء الشمال قلت له أريد أن أذهب للسفارة المصرية، فتصور أنه يمكن أن يكون حدث خطأ في اسمي، لأنه مسجل في جوار السفر بـ إسعاد محمد صالح زهير. وأنا معروفة في مصر بـ سعد الرملي، وصلت في السفارة في وقت مبكر

لأستقبلني الفراش (عم أحمد) عندما عرف أنني مصرية استقلالاً حبيباً ، وأعد لي شايًا
والعشاء حتى جاء الموصليون ، وأنصلياً بالفندق ، وكانوا فرحين أن هناك ساء من
مصر جئ يحضر المؤتمر ، واستدعوا لي ناكسي . وذهبت للفندق ، تركت شخصي
سرياً ، وذهبت إلى السوريين لمقابلة الزميلة التي سوافقتني حسب اتفاق كوريل
معها . وسلمتها خطابها ، وهي كانت مصرية تدرس في السوريين ، وأخذتها وذهبتا
للمؤتمر فوراً ، ولم أحد أحداً في مكان مسمو ، فطأنت سكرتيرة المؤتمر " ماري
كلود " ، وبعد ساعة جاء إنجي ، وكانت متوقفة أنها ستذهب أولاً . يبدو أنه كان
هناك صراع حول رئاسة الوفد المصري

أ. فاطمة زكي:

أتذكر أنهم قالوا لنا أن إنجي الأملون وسعاد كامل وممية فاضل سافروا على
نقطة الحزب ، وأما أنت فكانت من الجبهة الاشتراكية .

أ. سعاد زهير:

هذا صحيح ، كنت مع فتحي في الجبهة الاشتراكية ، وكل ما قدمه لي كوريل
هو معاونة زوجته في مصر ، والمرافقة التي كانت مفيدة جداً لي . وبالمناسبة لم تحضر
صفية فاضل وسعاد كامل الا قبل انتهاء المؤتمر بسوم ، لأنهن سافرن بالباخرة لأنها
أرخص .

وقد كنت تقريري عن العاملات ، وعندما قرأته كانت النساء تظن هل يوجد ساء
عاملات في مصر ؟ فقد كن يعتقدن أن مصر هذه لا يزال التمساح يمتشي في
شوارعها - وأنا قمت بعمل تحليل سياسي في التقرير . والأدوار التي قامت بها المرأة
العاملة ، فأعجبهم جداً ، وإنجي قدمت تقريرها وأثار ضجة لدرجة أن المندوبة
الإحلوية أخذت قراراً يومها بأن يرسل للحكومة البريطانية احتجاجهن على
الاحتلال . وبطالونها بالاعتراف بسوء .

وعرمتني ماري كلود في هذا اليوم في بيتها على فنجان شاي ، فذهبت أنا
والمرافقة ، وقالت لي : نحن معجبون جداً بتقريرك ، وأنتي ان تمثلي الوفد ،
وسألتني هل صفية فاضل وسعاد كامل معك أم مع إنجي ؟ فقلت لها أنا لست مع

أحد أنا أتيت لأمثل سمر. وللت لها: إنجي زميلتي وليس لدي أي مانع، بل هي تعرف اللغة الفرنسية أفضل مني، فقد كنت بتفصيلتي لا أسكت في أي قيده، فالتني يا سيد أنا قدرتك أكثر. وسكون بيننا مراسلات. ولي الانتخابات ثم انتخاب نجى ربيسة لولود المتمردي وبالمثل كما نترسل.

وأريد هنا أن أقول شيئاً لأبين قيمة المرأة في الخارج، فقد كانت ربيسة المؤتمر امرأة اسمها مدام كوتون. هي قريبة لميري كوري. وهؤلاء الناس لهم قيمة كبيرة هناك.

لعلنا حدثت لي مشكلة عند عودتي: حيث لم أحد حزرا لي في الثانية. لأن أيامها كانت الجنود تسرح بعد انتهاء الحرب العالمية، مما أدى إلى أن أغلب الطائرات مشغولة، وكانت معي سيدة اسمها عصمت عاصم أرسلتها هدي شراوى من الحزب النسائي لمراقبة ما يحدث في المؤتمر، لأنه كان أول مؤتمر نسائي يتم في الخارج ولا تحضره هدي شراوى. كان هناك اتحاد أحرم منذ عام ١٩٢٣ اسمه "الاتحاد النسائي الدولي" وسأزال موجوداً، كانت تحضره هدي شراوى دائماً. وكانت تشترك في إنجلترا وأمريكا وفرنسا أما هذا المؤتمر فهو مؤسس للشيوعيين، وفوجئنا أن هناك ساء حركات روس تحدث عن ما حدث من منافسة ستالينجراد، ودور المرأة. كما رأينا النساء الفرنسيات وهي تفقد المنزلة. فالرجال ذهبوا للميدان. والنساء تولت الأمور، وهذه كانت نقطة انتقال للمرأة الأوروبية.

المهم أنني أبلغت سكرتيرة المؤتمر عن المشكلة، وقلت إنني أحب أن أسافر، لأن أنني مريض، وهي كانت تحسني جداً. فالت لمدام كوتون التي بدورها كتبت خطاباً للرئيس الداخلية، وأعطني كارتاً، وقلت لي اذهبي إليه. وذهبت مع المراقبة إلى وزير الداخلية بالكارت والخطاب، فإذا بالوزير يحرج من عرفت وبأخذ خطاب السيدة كوتون ونال لي أنت أنبى من عند مدام كوتون، اسألني ما تريد، بالفعل دبر لي الترحيل المذكورة وذكرت لى إنجي وعصمت عاصم، ذكرت في الثانية ثم القاهرة وحدثت في استشارتي سنة خصصوها لفرنسي، وقالت لي السيدة أنا انتفرك منذ ثلاثة أيام في السمار وتم تفيشي نمتيشا دانيا وأخذت عامعي من كتب

ومنشورات المؤتمر، ثم اتصلت بزوجي في التليفون، وأني لياخذني وكانت تجربة مفيدة جداً بالنسبة لي. وقد أصدرت كتاباً حولها بعنوان ' كفاح المرأة المصرية ' كما أصدرت إنحي كتابها " ثلاثون مليون امرأة ".

هناك مشكلة كانت تقابلنا هي أن السيدة التي كانت متزوجة من رجل شيعي، كانت دائماً تسير في خلع، وهو الذي يقدمها .. وهذا شئ طبيعي. وهذا ما فعله معي فتحي، فجعلني أكتب في الصحف، وعندما كان يؤسس تنظيمًا جماهيريًا كنت أشترك فيه. وعندما أثيرت قضية فلسطين، أيد كل الشيوعيين فرار التقسيم الذي طرحه الاتحاد السوفيتي، أما فتحي وأنا بالتالي فقد أخذنا موقفًا مضادًا، وكان رأينا أننا إذا قلنا التقسيم، فإن الإسرائيليين ناس متقدمون، ومهاجرون من أوروبا ولديهم التكنولوجيا والتحضر، والفلسطينيين ما زالوا بدوا، وكان الإسرائيليون بشئون أراضيهم، وكاننا وضعنا الدنب بجوار الحمل، وطالما تم الاعتراف بها، ستؤخذ جزءًا فجزءًا، ولما إن هذه أرض فلسطينية ومن حق الفلسطينيين، واليهود يجب أن يكونوا أقلية فيها، وكان هذا الكلام يناقش على مستوى سياسي، ونكتبه..

وفي ليلة ١٥ مايو عام ١٩٤٨ تم القبض على الشيوعيين اليهود والمصريين، وأيضًا اليهود الرأسماليين. ونحن لم يتم القبض علينا، فبدأنا نلنك لماذا لم يقبض علينا؟ و قال لي فتحي علينا مسئولة أن نقوم بعمل سياسي طالما زملأونا لا يستطيعون عمله اليوم، خاصة وأن جريدة "البلاغ" كانت قد نشرت يوم ١٣ مايو، قبل الاعتقالات، وثائق الخطبة التي رسلها الجبرال "كلارك" الإبلجزي مع الملك عبد الله، لاستدراج قوات الجامعة العربية من أجل تحطيم القوات العربية العسكرية. لذا قرر فتحي أن تكشف هذه المؤامرة، فاتفق مع صديق له على طباعة المنشور، ويوم استلام المنشور حلب مني فتحي أن أقابل الرجل في حديقة عند القلعة ووقفت في انتظار الرجل ومريت ساعة ولم يظهر، وعندما قلق فتحي، وكان يتف قريبًا في شارع القلعة فحاء، فظهر الرجل وأثناء ذلك تم القبض علينا، فالحديقة كانت ملغمة وإذا بيد رجل المباحث "محمد حجازي" على كتفي. وكنت أعرفه سابقًا، وقال لي وقعت فريسة المستوراب. ثم أحذونا لقسم الخليفة تم حجري في الخشبية، وفي

الصباح أخرجت السيابة عنا وأتيانا بالكفالة من شيخ الحارة، وفي هذه المدة كان حجازي أصدر قراراً باعتقالي أنا وفتحي، و تم ترحيلي لسجن الأجانب، بعد أن تم إخلاء سكن الممور في الدور العلوي، ووضعوا فيه سراير وملايات عندما تم القبض على النساء الأجانب، بمجرد دخولي كان هناك ثلاثين رميلة شيوعية كلهن يهوديات، وظللن يهتفن لي ويغنين فرحين بي.

نسيت أن أذكر أنه عند ترحيي قررت أن أأخذ أولادي معي، وذهب للبيت لأخذهم، ورفض أحي وأصحت مبركة، إلا أنني صعدت، وكان لينين عمره سنتين وجهاد عمره ثلاث شهور، والحقيقة أن جميع الزميلات تولوا مسئوليتهم معي.

وهذا موقف غريب لا أنساه، كانت الحف منوعة عنا، إلا أن الزميلات طلبوا عني أن أحاول الحصول عليها عن طريق السجانة، وافقت معها أن تأتي بها كل يوم لنقرأها، في البداية كان الجيش المصري منتصراً، وكن في هذا الوقت لاسكات، و بمجرد أن بدأت انتصارات إسرائيل انقلبوا وظهرت عليهم السادة.

أ.فاطمة زكي:

توضيح: لم يكن كل اليهوديات التي تم القبض عليهن شيوعيات.

أ.سعاد زهير:

أنا أقول هذا للتاريخ، حتى الزميلات الأصدقاء التي أعين أنهن شروعات كن فرحات.

وعندما رأت السجانة هذا الموقف قالت لي: إنها لن تأتي بالصحيفة بعد ذلك. ولكنني طلبت منها أن تحضرها، وسوف أقرأها وحدي. وكان يتم ذلك في الحمام، أقرأها وأكسي. وفي هذه اللحظة شعرت أن سجائتي أقرب لي من زميلاتي اللاتي ارتبعت بهن فكرياً.

وفي المعتقل أصيب ابني الصغير بنزلة معوية، وظللت دكتور، فلم تأتي، فقامت بالإضراب عن الطعام، وبالصدفة جاء زملاء- كانوا طلبة- من إليها بكسب للامتنحان في سجن الأجانب، فأرسلت معهم رسالة لزوجي. فقرر زوجي هو ومجموعة من الزملاء أن يخوضوا إضراباً من أجل ابني ومطالب أخرى لهم. ثم فوجئت في يوم

بشخص اسمه شوشة باشا - وكيل وزارة الصحة أرسلوه ليكشف على اني. وبعد أن كشف على حياد وكتب له العلاج. قلت له أريد أن أسالك سؤالاً هل حبشاً اندحر تماماً، وهل الملك أحضر سلاحاً لاسداً، وأنست دموعي. فنظر لي الرجل وقال لي: أنت في مرض ابنك أم في ماذا؟ وقل لي ما الذي أتى بك هذا وشرح له المأمور، ووعدني أن يقدم تقريراً للإفراج عني. بعد ثلاثة أيام صدر قرار بالإفراج عني أنا والأولاد، ولم أكن أصدق ذلك.

بعد خروجي من المعتقل أرسل فتحي لي خطاباً مع عسكري وقال الربلاء مستبرون في الإضراب عن الطعام وبعضهم حالته سيئة ولا بد أن تذهبى للمداخلية لتحتجني وتعطيني نقلهم للقصر العيني).

فقابلت أسما حليم وقلت لها: يجب أن نذهب لوزارة الداخلية، ونحدث ضجة، ويبلغهم بأنهم يجب أن يسلطوا الرءاء حتى لا يموتوا، وبدأنا نعطي أخباراً لوكالات الأنباء.

وذهنا ورفضوا أن يسمعوا، فقلت لهم: إنني أريد أن أقابل القراشي باشا. وكان رئيس وزراء ووزير الداخلية. وحاولوا بطرق مختلفة أن يصرفوني، رفعت بشدة، وبعد انتظار عدد من الساعات، أدخلوني مكتبه. قل لي أنت سعاد الربلي التي أفرجت عنها الأسبوع الماضي، ثم بدأ يسألني عما أريد؟ قلت له: أنت عن أجل زملائي، فهناك حالات في معتقل الهايتكسب على وشك الموت، ولا بد من إقازهم، ترك السوسوع بدأ يناقشني فيما يريده الشيوعيون، وحاولت أن اتحدى أية إجابات تستفز حتى أنجح في مهمتي، لكن بعد فترة احتدت المناقشة لدرجة أنني قلت له: أنت الذي فتحت كوبري عباس وأسقطت المنظمة في النين. فهل بهذا تكون وطنياً؟ قلت له أن السراي عسيلة للإنجليز وأنتم الحكومة عملاء لهم والنعم كله يعلم هذا فنار لاتيانه بالخيانة وهددني بأنه في الصباح سأعود إلى السجن وقال "ستدعين للسحا ننه فتحت لا ينفي" فقلت له افعل ما تريد وانصرفت

طوال الطريق في العودة للمنزل ظننت أنني نفسي فسدلاً من أن أخدم زملائي، صممت عليهم الخفاق. وعندما وصلت المنزل جهرت صرختي على أساس

أنهم سيأتون في الصباح ياخذوني، (مرت أيام ولم يأت أحد، ومن قلقي الشديد، ذهبت بعد أسبوع لكتيب القلم المخصوص. وسألت رئيس القلم "عسر بك" عن لماذا لم يأتوا ليأخذوني؟ فقال وهو يضحك، أن القراشي باشا قبل أن ينصرف قال لا أحد يقترب منها، فهي ست صغيرة ولديها أطفال. وتلك أية حال هي شجاعة. وقد تأثرت عندما علمت باعتياله بعد هذا الموقف بفترة. لموقفه الكريم معي.

أوداد ستري:

هناك شيء عارض أريد ذكره، وإن كنت لست متأكدة منه، وليس له أي سند موثق، وهو أن حدثي كانت تقول لي عندما وقع خالك عزيز وضرب الرصاص أثناء ثورة ١٩١٩، وكان اسمه بالكامل "عزيز عوض الحميل". أعدوا له غنوة وهذه الغنوة تقول (يا عزيز.. يا عزيز.. كبة ناخذ الإنجليز). طبعاً لا أستطيع معرفة إذا كانت هذه حقيقة أم لا، وسألت فيها د. يونان لبيب رزق، وقال لي معقول جداً.

(وأود هنا اعطاء نبذة بسيطة عن خالي، كان التلميذ "عزيز عوض الحميل" يناضل مع زملائه الطلبة ضد الإنجليز - ضمن تعليم طلبة المدارس الثانوية - وكان من العثمانيين أن يشارك في أحداث ثورة ١٩١٩، إلى أن أصيب برصاص الإنجليز، وسقط في دمانه، وكما تقول جدتي، فقد رآته مملوفاً بالعلم المصري قبل أن تفقد بعمرها من أثر صدمة لقد ابنها الوحيد، وأمل الأسرة في ذلك الوقت بعد وفاة والده، وكانت له ثلاث شقيقات أحدهن والدتي، وكان عمرها سبع سنوات، وتذكر إلى حد كبير - أحداث ذلك اليوم الرهيب. وبالنسبة لخالي فقد فقد إحدى عينيهِ وترب إحدى الساقين وأصيبت الأخرى إصابة كبيرة، ولكن لم تتر، وعاش عمره كله معوفاً، ومصدر تعاسة للأسرة كلها، ورغم هذه المأساة فقد كانت له ذكريات جميلة كان يقصها علينا وأهمها أن "أم المصريين" كانت تزوره يومياً في القصر العيني وتحضر له الهدايا والحلوى).

أما بالنسبة لوالدتي فقد كانت سيدة مثقفة بالسيد لحيلها ومستبيرة وشاعرة وكانت قنندة في النشاعة ولدي صبور لها، نان اسمها برلني عوض. وبالنسبة لوالدي فقد كان إسماعيل مثقفاً جداً ومستنبهاً، كتب أكبر إخواني. وليس لدي أخوة أولاد.

فكان يعتبرني رجل العائلة، وكان يعمل مهندساً للمباني ودالم السفر. فكان دائماً يعطيني الإحساس بأنني المسؤولة عن هذه الأسرة في غيابه، وهذا أوجد لي شخصية وثقة بالنفس منذ الصغر. وعندما دخلت الجامعة عام ١٩٤٨، لم يكن هناك اختلاط بين الطلبة والطلبات إلا في حدود صيقة جداً، لكن لأنني تربيت في أسرة متفتحة كان لي أصدقاء كثيرون من الطلبة، وكانوا يأتون المنزل ويجلسون مع أسرتي، وكونوا صداقات كبيرة جداً مع والدي. وكنت أشعر أنني حرة، لم يكن لدي أي تفكير لعمل سياسي، لكن شغل عام كتب وطنية وشارك في المظاهرات وكان لي نشاط ثقافي واجتماعي كثيف. وكان د. لويس عوض يشجعنا أن ندخل "الجرامافون سوسايتي" في كلية الآداب، لنسمع الموسيقى الكلاسيك، وكنت أشارك في الرحلات، أي كنت دائماً نشطة ومنتحرة، ولكن ليس لدي فكرة عن أي شيء آخر.

رشحت نفسي وأنا في ليسانس الفلسفة عام ١٩٥٢ في اتحاد الطلبة والطلبات، وكان هذا شيئاً جريئاً جداً، ونجحت، وأرغم أنني كنت أول سيدة نجحت في الاتحاد، وقد تجمع الصحفيون حولي من صحف ومجلات كثيرة ومنها مجلة اسمها "الجيل الجديد" كانت جديدة، وصوروني ونشروا صفحة كاملة وصورتي بالحجم الكبير بعنوان "الجامعة تحارب حكم النساء" في عددها الأول: حيث قامت معركة في الانتخابات بيننا وبين الإخوان المسلمين، وكانوا يقولون "نحن الله قوم ولنا شأنهم امرأة".

المهم بنحاحي في الاتحاد، كانت تأتيني خطابات من العميد شخصياً، بتحديد مواعيد الاجتماعات، فنشطت جداً من خلال الاتحاد في تبني مشاكل الطلبة وعمل رحلات وإقامة ندوات، وبدأت الطلبة يعرفني، ويأتون ليحدثوا معي، ومهمي الزميل "عدلي برسوم"، وكان معه زميل آخر اسمه "أسعد نديم" وهو الآن شخص مهم جداً في عالم الآثار. وفي الحقيقة، يعتبر عدلي برسوم أول إنسان تحدث معي في سادى الشيوعية. فعلى طريقه بدأ يتناقش معي في أن هذا النشاط كله يجب أن يكون منظماً، ويكون مدعماً بنظرية حتى يكون أكثر فائدة، وبدأ يعطيني مطبوعات وأوراق

أقرأها وأنا سعدت جداً بها، ثم بدأ يأتي لي شخص آخر بمواعيد منتظمة، ليواصل معي المناقشة في هذه المطبوعات، وكنا نجلس في ركن في حديقة الجامعة. مما جعلني أشعر بأن معي شيئاً مخفياً عن باقي أصدقائي وزعمائي وهكذا استطعت أن أعرف من خلال اللقاءات الخاصة مبادئ الاشتراكية، ووجدت أن هذا الفكر متماسكاً معي. فمد المشكلة! لماذا لا أتفق هذا المبدأ؟ بالعكس سوف أستفيد أكثر.

تخرجت في الكلية، واشتغلت مدرسة في الصعيد، ولكن لم أكن مطمئنة، ظلت هناك عاماً في ديروط، وكنت أيضاً أول بنت جامعية تدخل هذه البلدة، وكانت بلدة متخلفة جداً. وفيها تعرفت على ثائر عظيم من ثوار الصعيد هو المناضل "عبد القادر شحاته"، فقد كان سكن المدرسات في نفس العمارة التي كان يقطن بها (عمارة القرشي) وفي نفس الدور، وقد نشأت صداقة كبيرة بيني وبين أسرته وكنت أجلس معه لفترات طويلة يقص علي أحداث الثورة ودور ثوار ديروط ودير مواس في وضع الكمان والمفجرات بالسبب للقطارات التي كانت تنقل الإيجليز ومعداتهم. وبعد أن تركت ديروط بفترة كبيرة بدأت أقرأ عن عبد القادر شحاته ودوره الهام في ثورة ١٩١١، كما قرأت عموداً كاملاً كتبه عنه "مصطفى أمين" في جريدة الأحرار، وتمنيت لو كنت أعلم كل هذه المعلومات عن هذه الشخصية الوطنية العظيمة عندما كنت أمضي وقتاً طويلاً معه ومع أسرته. وبعد ذلك نقلوني من الصعيد لشبين الكوم. وظللت أربع سنوات فيها (١٩٥٢-١٩٥٧)، وكانت هذه الفترة بالسبب لي أخصب وأهم فترة في حياتي من ناحية العمل الجماهيري، وكنت غير منتظمة، ولكن على اتصال بالمنظمين، فعندما تكون هناك حملة ضد القنابل النووية، أصدر بياناً وأجمع عليه توقيعات وأوزعه في البلد كلها، وهكذا كان لا بد أن أضع شيئاً كل يوم، واستفدت خبرة في حياتي من هذا العمل. وهي أنه من المهم جداً بالسبب للمؤلف أن تكون عائلته سرورسيدة جيدة، فعندما تكون ذاتي راضية عني يستمع أن تدلل لي أشياء كثيرة جداً. وقد كنت متعابه في عملي، حتى لو كانت درجة حرارتي (٤٠)، كنت أذهب للعمل، لذا كان أي شيء أحمله منها تنفذه لي. وكنت

أشرك معي تلميذاتي وزميلاتي وزملائي في كل عمل جماهيري ما زلت أحتفظ
بنماذج من هذه البيانات)

وعندما بدأ يكون هناك تصنيع في مصر. أقيمت محاضرة عن "التوسع وساسة
مصر" في شبين الكوم. قبلت هذه المحاضرة في المدرسة. لكن دعوا كل
المنظمات والنصالح الحكومية وكانت شيئاً ضحناً جداً. لدرجة أن الكثيرين
يتذكرونها حتى الآن، ولدي بالطبع هذه المحاضرة. صور المناء، لدرجة أن مجلس
الآباء قرر أن يعطبها كتباً، وقامت مدرسة التربية "الفنية بتصميم غلافه.

كما كنت كانت لي صلة بالشيوعيين، لكن لا أعرف من هؤلاء ومن هؤلاء؟
فبالنسبة لعدلي برسوم كان يحدثني عن "الحزب الشيوعي المصري" وكان يعطيني
مجلة اسمها "الرأية".

ثم تعرفت على تنظيم آخر خلال دراسي في معهد الصحافة. الذي التحق به
بعد تخرجي عام ١٩٥٢. وكانت الدراسة فيه لمدة ثلاث سنوات، وبعدها تحصل على
دبلوم يعادل الماجستير. وفي آخر عام التحق معنا زميل، ووجدته يحتاج مساعدة
فقد فاتته أشياء كثيرة، لأنه كان معتقلاً. هذا الشخص كان جمال غالي وتكونت بيننا
صداقة حميمة، والتقينا في أفكارنا، وعرفت أنه من حديثو. وبدنا نتكلم كثيراً معاً.
وبهذه المناسبة جمال غالي هو الذي عرفني بسعد رهير. وقال لي هناك امرأة
تشبهك جداً، وفيها أشياء منك ولا بد أن أعرفك بها.

وبدأ جمال غالي يعطيني كتباً وقراءات واهتم بي، وبدأ يقول لي إن أعضاء
الحزب الشيوعي المصري هؤلاء منفلقون. وعندما علم أعضاء الحزب
الشيوعي المصري أنني أعرف جمال غضبوا جداً. هذه النقطة ضابقتني بشدة،
عندما رأيت كل طرف يحارب الآخر

بعد فترة قال لي جمال: لا بد أن تنقضي شكل ما. وأني لي بفترة شدة للبيئة.
أعزمني بكثير اسمها "عنت الشال". وظلت معي فترة، وعندما كنت أعدد بياناً في
نفس الكوم كنت أنشئها عليه. فكان هذا الشيء الذي أتمرد بسببها وعادياً في

نشاطي، بلاقي بمرحة كبيرة، وبندرونتي، وتساءون كيف أستطيع فعل هذا كله، فانا كنت متواجدة في أى معركة، ولا بد أن أجهز يائاً، وأجمع توقعات طلت مع عمت فترة، ثم انتقلت إلى مجموعة في حلبة- كموشة، وكانت المسئولة لملي الشال وطلتنا حتمت فترة، ثم قالوا لي هل نضمن معاً قلت لهم ارفض لان هناك انقسامات متديدة، وأنا أحترم الناس، ولم اعرف على هذه التقييمات إلا من خلال علاقات شخصية، سواء مع عدلي بروسوم أو جمال عالي، ثم جاءت فترة التثبيت بد- فحري لبيب، وكان أيضا حدثت، طلل يقيني، فقلت له لا يمكن أن انضم لهذه الحركة ولا انترم، إلا عسما تكون كلها موحدة، وفي هذا الوقت كانت هناك إجراءات تتم لتوحيد التقييمات، ولحقبة أن فحري لبيب قدم بدور مهم جدا في الوحدة سنة ١٩٥٨، نمت الوحدة واسمح اسمها 'الحرب الشيوعي المصري- ٨ يناير"، وفي هذه الحالة قلت لهم: انني موامنة ان انضم، وأصبحت عضواً فيه عام ١٩٥٨.

وهناك شبان مهمان جدا حدثنا في عام ١٩٥٦ في شبين الكوم:

الشيء الأول: عندما أعطى جمال عبد الناصر للنساء حق الانتخاب والترشيح، وهذا الحق كانت المرأة محرومة منه لسنوات طويلة، ومثل ما أقول دائما إن هذا الحق لم يأت من فراع، بل هو نتاج نضال أجيال وأحمال، فبدأنا في هذا الوقت- وكانت مربي شاهدة مقلد نلسون الذي كنت احداها معي في كل مكان ونسب نسري مثلها الأعلى، وهي مارالت سبيدة صغيرة لديها المهمة للمعرفة والاستنداء للمشاركة في نل لأنتفة التي تتفق بتقايها الوطن والمجسم- حسنة في جميع قوى المسؤولية لجعل النساء يقينن اسماءهن في حياول الاستجاب. وفي نفس الوقت حدثت معركة ١٩٥٦، فكنا ندعو الناس للنبرع بدمهم، وانتمست للهلال الأحمر، فكانوا يعطوني سيارة وميكروفون، وكنت أطوف القري، وفي النهاية فحدد مكانا للاحتفام، وبأتى ناس كثرون للنبرع بدمهم والمشاركة بأي شئ وانذكر أنا بعدنا مؤتمرا كبيرا في قرية "كفر السملحة"، وهذه كانت بلد "عمد العريبر باشا فبسي" وكانت في سراناس سرايا. ووجدت رجلا نسرا وولورا بوندي بدلة.

ويعصاك عصا وجاء وسمعني وأنا أتكلم، ثم طلب الميكروفون وقال سوف أقول كلمتين فقط "أنا سعيد بأنني عشت حتى أرى المرأة المصرية تستطيع أن تقوم بهذا العمل"، وقد أخبروني أن هذا الشخص اسمه "د. عمرو فهمي"، على ما أذكر، وهو شقيق صيد العزيز باشا فهمي.

وتبعاً حدثت أشياء مؤثرة وسط هذا العمل الجماهيري، فمثلاً في "مدرس الليان" عندما قمنا بالحملة وجاء 'ناس'، كان يتم الكشف عليهم أولاً عن طريق طبيب معاً، فوجدنا شاباً صغيراً كان يعمل مدرّساً وقف في ركن وظل يبكي، قلنا له: لماذا تبكي؟ قال لأنكم لم تأخذوا مني دماً، لأنه كان مصاب بالسل عندما أجروا له تحليلاً.

قمنا بحملات مستمرة، لكن كان لا بد أن يكون لي شكل شرعي حتى أستطيع أن أذهب للناس هكذا وأجمعهم، فكان هناك شئ اسمه "الجامعة الشعبية" انضمت لها، وكنت أعمد بدواب تربية لوسية، وتوعية، ويعطولي عشوة فروش في الجلسة لكن كانت تعطيني شرعية.

ولمي تجربة في قرية "مليج"؛ حيث أوجدت فيها قاعدة ممتازة، ولكن باخطائي وبنجائي أضعتها وهذا بسن أننا يمكن أن نقع في أخطاء بدون أن ندري، فقد كنت أذهب إلى مليج وكانت الناس تثق في كلامي. ويحبونني لدرجة أنني أجدهم يقفون على الجسر في انتظارني.

وفي أيامها كانت هناك المعوكة الأمريكية، نائب أميركا ترسل لنا لبنا وجبنا و.. ويوزعونها على المدارس. فكنت أظن أنفس وأقول لهم لماذا تعطينا أمريكا هذه الأشياء في اعتقادكم؟

أقول لهم أمريكا هذه تقول (أطعم الفم تستحي العين). وهي تضحك علينا بهذا، الأشياء نستطيع أن نحصل ما على الذي نريده، وهي تأخذ أكثر بكثير مما تقدمه. ونسيت أنني أتكلم مع ناس عادية جداً، وأن القليل من اللسان والجبن هذا ينفعهم وينفع أطفالهم في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها.

وفد حدثت مشكلة رهيبه بسبب هذا الموضوع بين الوالدين لهذه المعونة
والمواظبين عليها. فكأنوا ينتظرونني على الجسر مثل كل مرة، ووجدت التي تمسك
علبة والتي تمسك كوز وبمجرد أن رأوني بشروا هذه الأشياء على الأرض وبدأت
المشاجرة بين الذين لم يفعلوا والذين فعلوا، والأرواح أينما غضبوا من نسايم.
وهذه المشكلة جعلتني أفيق. فانا أتكلّم معهم فقط. ولم أقدم لهم البديل. ثم أرجع
إلى عرفة لطيفة، ولدي طبّاخ ينهوني الطعام وآكل وأستريح وألعب التنس الذي
أحبه في ملعب المدرسة، وهؤلاء الناس لم أفكر أن هذا لوقت لهم. ولم أستطع أن
أدخل هذا المكان بعد ذلك. وهذا خطأ وودت أن أذكره ليراعى في العمل
الحماهيري.

وأذكر أيضا ما قمنا به عندما أتى إلى البلد التي كنت فيها عدد كبير من
المهجرين وكذلك القرى التي حولها في معركة ١٩٥٦: حيث كونا لجان لخدمة
المهجرين والتبرع للمعركة وللمناشئين الكوم على عدد كبير من السحار لتأخذ منهم
تبرعات. فالموقف كان مستعلا ويمكن أن تكون هذه الفترة من الفترات الحسنة في
تاريخ مصر من ناحية الحريات. والتدريب على السلاح، وإقامة المسكرات، فنحن
شاركنا فيها وتدرنا ودرنا الناس، وأعطونا خمس رصاصات لضربها. وقد أصبت ثلاث
منها. كما جاءتني عربّة الهلال ذات مرة الساعة الثانية صباحاً. وقالوا لي إن هناك
مجموعة من المهجرين جاءت في قرية اسمها "الدي" ولا بد أن تذهبي لهم
وأعطوني بطاطين وأطعمة في العربّة، فلبعا كنت مرعوبة في الطريق وحدي في
الليل وليس معي إلا سائق العربّة وبمجرد وصولي تجمع هؤلاء الناس حولي، وكانوا
سيقتلونني لأن حالتهم كانت سيئة وتركوا بيوتهم وممتلكاتهم. والذي نعطيه لهم قليل
بالنسبة لاحتياجاتهم. وكانت هذه ليلة رهبة، فقد كنا نقابل مشاكل فظيعة.

وانشأنا مركز خدمة عامة بداخل مدرستا، فقد كانت مدرسة كبيرة على البحر.
قاييت بشخص أمد لافية على نفسي. وشاهدة كانت سعي في هذا اليوم وكسناها.
وعملنا شماسي وكراسي مثل ردي. ومن الأشياء الجميلة التي قمنا بها في مركز
الخدمة العامة هذا، عمل بحوث اجتماعية للمهجرين. لتبلي تبرعات بقدر حالة

الأسرة، ولم تكن نعطي بالحق، كل أسرة حسب ظروفها، ومرة دعوتاهم على الغداء في المدرسة أقنعتهم أننا نرغب عنهم، ظل قسم التدبير في المدرسة يعمل ثلاثة أيام. وأعدنا لهم ترايبزات وكراسي - وأنا أحتفظ بعصور المحررين وهم جالسون ونحن نخدمهم، وعزفنا لهم موسيقى. هذه كانت فترة مهمة جداً وخصبة جداً.

الشئ الثاني: الدخول في المعارك الانتخابية، فقد كنت أدخل كل انتخابات المعلمين وكنت أنجح، ليس لأنني (فئة)، بل نتيجة الخبرة؛ حيث تعلمت أنه لا بد قبل الدخول في الانتخابات أن يكون المرء معروف للناس، ويعمل في وسطهم ويرتبط بهم، وبالفعل يقوم بعمل شئ مفيد لهم، لكي يشعروا هم أنه إذا دخل نقابة أو دخل تنظيم سيفيدهم أكثر، لذا فالقاعدة الشعبية هذه هي التي كانت مجرد أن أشرح نفسي تتخني، لأن هناك تاريخ بيني وبين هؤلاء الناس. أما الذي يقفز فجأة على الناس ويرشح نفسه، لا ينجح إلا إذا كانت لديه طرق أخرى غير مشروعة هي التي تنجحه.

في معركة من المعارك حاول رؤسائي أن يشنوني عن الترشح، لكنني صممت ونزلت ونجحت، ولكي يتخلصوا مني، سحبوا مني عضوية الاتحاد الاشتراكي. و بالتالي الذي ليس لديه عضوية الاتحاد الاشتراكي لا يتولى أي موقع قيادي، ولم أستلم أيضاً. ويمكن أن نتحدث الأستاذة فاطمة عن معارك المعلمين فهي المرجع الرئيسي في هذا الموضوع. وكان هناك 'ديب ديستري'، و محروس سليمان، و مجموعة كبيرة من النشطين في الحزب، وكان هناك مكتب اسمه 'مكتب المعلمين'، وكان المعلمين قوة كبيرة، ولهم رصيد مهم جداً، فعندما يتوحد المعلمون ويتكتلون تستطيع أن تفعل شيئاً كبيراً، وكانت القيادة تعلم هذا، لذا كانت لديهم فكرة ذكية، هي أن يقسموا المعلمين لفئات (أ) و (ب) و (ج) حسب الشهادة هل هي شهادة عالية أم متوسطة، وكان هناك كتل ثالث لمعلمي الابتدائي. كان علينا أن نوضح للمعلمين أن هذا التفتيت ليس من سلعحتنا، بالإضافة إلى تبني أية مشكلة خاصة بالمعلمين، ومحاولة حلها بفدر الإمتان.

هكذا استعظمت من خلال مهنتي كمدرسة فلسفة - التي أحبها كثيرا أن أحقق ما كنت أريسه. وفي الطريق كنت أشرك تلميذاتي في أية معركة، وشجعتهم على عمل محلات الحائط - لدي بعض نماذجها والتي تتعلق بمعظم القضايا الوطنية وقضايا التحرر، وبشكل خاص قضية تحرير الجزائر، ويسندي نني كوست جزءا كبيرا من وقتي وجهدي من أجل هذه القضية، فقد كنت عضو لجنة الجزائر بمجلس السلام العالمي، وكانت نعي المنظمة الفلسطينية العظيمة 'حاكين خوري' الكتابة والصحفية بجريدة الاهرام في ذلك الوقت، وقد استعظما سوبا أن ننظم المحاضرات ونعد البيانات والصور والملصقات والكتيبات ومجلات الحائط - لدي نماذج من كل هذه الأعمال، ونحت تصرف كل من يود الاطلاع عليها - وقد توجت كل هذه الأنشطة بمظاهرة نسائية كبيرة ضمت كل فئات الشعب وقادتها السيدة "سيزا سراوي" مع كل رموز الحركة النسائية والوطنية في مصر. كما ضمت بعض طالبات سوريا وبلاد عربية أخرى، وكان هدف المظاهرة هو التناوب بإعطاء المجاهدة الجزائرية "جميلة بوحريه" المحكوم عليها بالإعدام من سلطنة الاستعمار الفرنسي، تمت هذه المظاهرة في مارس ١٩٥٧، وتوجهت إلى مقر الأمم المتحدة بجاردن سيتي وقدمت مطالبها. ومن ذكرياتي عن هذه المظاهرة أنني استطعت معي تلميذاتي بالثانوية العامة بمدارس القاهرة، كما أحضرت شاهنة من شبين الكوم للمشاركة فيها - كما أسست ما يسمى بـ "الجمعية الفلسفية" ومن ضمن النشاط الذي فست به في الجمعية أنني أحضرت تصريحاً للنساء بزيارة سجن النساء للدراسة، وقد كانت تصور طالبات الثانوية العامة أمين سوف يقابلن السحريات وتناحرات المخدرات ولغات، فذهبن لرؤية المسجونات السياسيات، وحدوا نساء شكلهن محترم، فقالوا لي ما هذا يا أبله! فلت لهم لتعرفوا أن هؤلاء النساء سجنوا من أجل التمسك برأيين ومبادئ، وكان من اللائي قمن بزيارتين نائلة كامل وتحية عبد الوهاب، حيث كانا سجينتين في ذلك الوقت.

لن أطيل تليكم أكثر في حذية 'الأنشطة الجماهيرية' وسوف أتمل إلي الأزمه الكمية التي حدثت لي عندما أبعدت عن التدريس بعد خروجي من السجن في

أوائل عام ١٩٦٠، وأرسلوني للمنطقة التعليمية لكي أعمل كاتبة وأعطوني خطة انمفتحين، أجلس على مكتب والمفتش يأتي يعطيني خطته، أي أسي أعدد عن أي شئ، وكنت بجوار غرفة العلاقات العامة وبعد أن تصاحبت عليهم، ظلت منهم أن يأخذوني معهم، فوافق رئيس العلاقات العامة - كان رجلاً طيباً - وقال للمدير فوافق. بعد ذلك قلت لهم أن العلاقات العامة يجب أن يكون فيها صحافة، وكنت حاصلة على دبلوم صحافة، فوافقوا لأنهم كانوا يريدون أن يظهر قسمهم. وأصدرنا مجلة فعلاً -لدي أول عدد منها- ورقة واحدة، ثم تطور المجلة إلى أن أصبحت مجلة أسبوعية للمنطقة، وكنت تحررها من الجريدة للجلدة، وأذهب للمعينة في حوارتي عابدين، وكانت ستة جنيهات والإكراميات وأية مصروفات إضافية كنت أدفعها، أحبني المدير جداً، وكان يقول إنني أعرف أن اليوم السبت، عندما أدخل فأجد المجلة على المكتب.

بعد ذلك حدثت انتخابات، وكنت منتخبة في النقابة والاتحاد الاشتراكي. فرشحت نفسي ونجحت. ورشحت نفسي للأمانة المساعدة، ونجحت وأصبحت الأمانة المساعدة للوحدة.

تلى حس هذه الأشياء، كانت لي أكثر من صفة. وكان لدينا نادي المعلمين في العباسية وهو عبارة عن نادي به بعض الناس يتولون عليه، ويلعبون طاولة ويتكلمون في التليفون. وعندما أتى شهر رمضان، اقترحت عليهم أن نعقد مجموعة ندوات خلال الشهر، كل أسبوع ندوة. فعقد لهم في أول أسبوع ندوة عن "المقاومة في القرآن الكريم" تحدث فيها أ. علي الجبلازي، وكانت ندوة ناجحة جداً، أما الندوة الثانية عن "حرب فيتنام" وكان وقتها طاهر عبد الحكيم متخصصاً في الموضوع، فالقي محاضرة عن حرب الشعب وأتي لهم بأفلام. وكانت الندوة الثالثة عن 'المقاومة الفلسطينية' واستطعت أن آتي بمقائلين من فتح، كانوا ملثمين وحائن عنهم سميرة أبو غزالة، وكان العدد كبير جداً. لسنفلة تضم حوالي (٤٠٠) ألف طالب وطالبة بخلاف المدرسين، والمكان لم يسع، وفي النهاية أعددنا قراراً بأن

يدفع كل شخص قرشان تبرعا للمقاومة، فصرخت الناس وقلوا: لا... قد دفع خمسة قروش، وطمعا جمعت كمية تبرعات هائلة.

أما آخر بدوة فكانت عن "التبرع في المعركة" وكان أحمد نواز نجم والشيخ إمام ما زالوا جدا فشفعوا لي عليهم. وكان مديري اسمه "أبو صالح الألفي"، وهو حالب وكيل السفارة، وكان ابن أخيه وزير الداخلية الأسبق "حسن الألفي"، ولكنه كان ضابطا صغيرا في هذا الوقت. وأتي مع عمه، وقال له ما هذه المرأة التي ترؤسها تتكلم، وما الذي تفعله. وكيف تسمحون لها أن تفعل شيئا كهذا في اليوم التالي وجدتني منقولة. وبهدلوني وشردونني وأعادوني كاتبة مرة أخرى وقمصان طويلة، ولكن سوف أتوقف هنا فتد لأقول عندما ذهبت لعملي في اليوم التالي كان هناك أمرا كتابيا على البوابة بعدم دخولي المبني بأكمله ولما ظلت أن أدخل مكنتني لأخذ متعلقاتي الخاصة، لم أجد المكتب نفسه، ولم أحصل على متعلقاتي أبدا. وبدأت من جديد مرة أخرى والناس كانت معي.

حنان رمضان:

هل وجودك في المنظمات الشيوعية كان من الممكن أن يكون مفيدا أكثر في عملك؟ فانا أرى أن تجربتك في الجباه وسط الناس تربة جدا أكثر من الانضمام في عمل سري.

أ.وداد متري:

أتصور أنه كان يمكن أن يكون لدي ثقافة سياسية أوسع بعض الشيء لو اشتركت في التنظيم مبكرا. فلما قمت به من عمل يمكن أن يقوم به أي إنسان وطني لديه شيء من الطاقة ويريد عمل شيء، يمكن أن يحمته.

أ.مهيس ليبب:

العمل السري ليس معناه الانعزال، بل من المفروض أن يكون بداية انطلاق.

أ.وداد متري:

كما أن النسلح بخطرية متبنة لا توقعت في أحشاء.

أ. لاطمة زكي:

بالإضافة إلى أن الاشتراك في تنظيم مساعدك تنظيسياً و سائياً، ويشعرك بأنك مسنودة. وأعطيت مثلاً أثناء الانتخابات في كلية العلوم حقيقة كان لي تاريخ طويل قبل ذلك في اللجنة التنفيذية، ولكن كان التنظيم كله وراني، كنت وحدي وهذا يعطي إمكانات أكبر.

أ. و داد متري:

يوجد شيء أريد أن أقوله في النهاية بالنسبة لكم شباب وكباحثين لدي كمية من المستندات تحت أمتركم لأي أحد يستطيع عمل دراسة. من ضمن الأشياء التي كانت عندي حكاية درية شفيق عندما قالوا إنها لجأت للسفارة الهندية وإنها خائفة لتصدر بيان وقعت عليه كل الجمعيات النسائية الموجودة في مصر، لمقاطعتها وإدانتها، إلى جانب كما ذكرت - نماذج من البيانات التي أصدرتها في المناسبات الوطنية المختلفة والنداءات الجماهيرية والعصور التي سجلت العديد من الأنشطة وقصاصات الصحف التي سجلت بعض هذه الأنشطة، وبعض البرامج الانتخابية الخاصة بنقابة المعلمين والاتحاد الاشتراكي

أ. جنيفيف سيداروس:

في الحقيقة كنت أنوي الكلام فقط عن الكفاح، ولكن سوف أتكلم في البداية عن الناس الذين لهم الفضل في أن أصبحت مديرة.

أولاً: عن طريق "المجلة الجديدة" التي كان يحضرها لنا سلامة موسى بحكم قرابة؛ حيث كانت ابنة عم والدي متزوجة من أخيه، وهذه كانت بداية تقفحي. وكان يحضر لنا "الرسالة" و "الثقافة" و "مجلتي" وكل المجلات الثقافية الموجودة. وكنت بالطبع أنهل من هذه الأشياء. وجعلتني أعرف القراءة، ثانياً: كان هناك شخص يبيع روايات الجيب على باب مدرسة الأمريكان الابتدائية، فكنت آخذ مسروفي واشتري به روايت وكان يعطيني الثلاث روايات بخمسة سليليات. كان اتملغ وقتها بالنسبة لطلبة صغيرة يعني الكثير، ومن خلال ذلك استطلعت معرفة كل أسماء الكتب، وأنا ضد الناس الذين يقولون أن روايات الجيب هذه كانت مدمرة.

فالعكس عن طريقها عرفنا كل أسماء الكتاب المشهورين. وعندما التحقت بمدرسة الأميركيكان الثانوية.. تأس في أفعاله بجوار بيتنا - والمدرسة أمام بيت الطلبة أندي كان يقطن فيه ندلي برسوم الذي سوف يكون له دور عبي فيما بعد - وكان في المدرسة شئ ممتاز جداً لم أراه في المدارس المصرية كان بها مكتبة رائعة تضم الكتب العرس والأحسية، كلها مجلدة تجلداً جيداً حتى لا تتلفها وكانت الاستعارة فيها ممكنة. وهذا جعلني أقرأ كثيراً الأدب المصري الحديث والأدب الأمريكي وليس الإنجليزي، فقد كانت كلها روايات أمريكية.

الشئ الثالث: هو أن أخي كان في نادي الشبان المسيحيين، وكان النادي يمتلك مكتبة زاحرة، فكان أخي يستعير الكتب وأبلغني الأقرب من هذه الكتب، فكنت لأهتم بكلامه وكل كتاب كان يستعيره كنت أفراه معه.

وبدأت الاستعارة من دار الكتب، وعن طريقها قابلت أحمد رامي وتوفيق الحكيم. الذي سمح لي أن أأستعير ثلاثة كتب.

أما والدتي فلم تكن متعلقة، لكنها نالت مشهدة جداً تعرف الأحداث السياسية، ولم يكن لديها راديو أو كهرباء، فكل شرة كانت لا بد أن تصعد للجيران لكي تسميها، وأنشأت عندي في البيت - شيناً مثل مجلس أمي، بحيث يجتمع كل أفراد العائلة وتداول مناقشات حامداً في السياسة، وأذكر عندما حدثت معركة بين الوفد والكتلة كان عندي في البيت "الكتب الأسود" الذي أصدره مكرم عبي. وأعتقد أن فرائي لهذا الكتاب هزت نفسي بعض الشئ، وسعرت أمي ليس سرورياً أن يكون كل صراع بهذا القدر.

والتحقت بالجامعة وأنا مثابرة. ففي مدارس الأميركيكان كانوا يجعلوننا نسل للثقافة الخاصة بهم، ويوضحون لنا كيف أنهم متفهمون جداً ونحن بلد متخلفة وعندما دخلت الجامعة كانت لدي رغبة في الصحافة كتب أحباها جداً وكنت ثائرة على المجتمع المصري ودخلت معتزلة النحالة، وبدأت أكتب عن السيد النبي تحكم المرأة المصرية. ونجحت المقالات وكان الناس يردون علي، وكنت معجوبة من الريبورتاجات لجريدة الدستور، وكان المشرف على هذه الريبورتاجات - حسين

كانهم (اسمه الحقيقي موسى عبد الحفيظ)، وكانت عن الشوارع المصرية وطريقة
رصفتها، واعتقد أنها كانت من الأشياء الإيجابية في هذا الوقت. وأوضحت فيها كيف
أن الشوارع المصرية غير صالحة لأن ترصف بالزفت، وهو غير مناسب لها، فهو يسبح
في الصيف وكل سيارة تسير تلتصق به، ودخلت في أماكن مثل شركة "شل" وأنا
أكتب هذه الريمورثات، لدرجة أنهم عرضوا علي أن أعمل في هذه الشركة، ولم
أقبل.

وفي الجامعة كنت مشتركة في "بجموعة شكسبير" التي أسسها صلاح النهامي
كارضية ثقافية يلتقط من خلالها الناس المتفتحين. وكنا نري بيلما أو مسرحية أو أوبرا
أو شيئاً كهذا ونناقشه. ثم أخذني صلاح انتهابي وذهبنا لحديقة الأورمان، وكانت
الجامعة وقتها تضج بالمظاهرات، والجيش المصري يحيط بالجامعة. وعرفني بضابط
هناك، ومن ضمن الكلام الذي قاله للضابط أن هذه أصبحت مهمة لأنها تكتب في
المصحف، أما أنا فنظرت له وقلت بوعي البدائي كيف تحاصر الجامعة التي تقف ضد
الإنجليز، فضحك ضحكة عالية ثم عرفني بنفسه وكان هذا الضابط هو "أحمد
حمروش" وقال لي تعالي ندرش سويا، وكانت أول مقابلة في سادي المسم
الإنجليزي عند صلاح، وقال لي أنه توجد حركة. وفي نفس هذه الفترة بدأت
رابطة "فتيات الجامعة والمعاهد" ودعوني في التتاج الرابطة، وكانت إنجي
أفلاطون وصفية فاضل وسعاد كامل عائدات للتوم من باريس وأعلنوا إنشاء رابطة
فتيات الجامعة والمعاهد، والتقتني إنجي وقالت لي أريد أن أقابلتك فذهبت
لعفابلتها ومعني كتاب وصعته وراء ظهرني هو كتاب برنارد شو "دبل المرأة الذكية
إلى الاشتراكية" فقالت لي أن هذا الكتاب ليس كافياً. ولا بد أن نقرأ منا، فسكت
أول مرة، وفي المرة الثانية قلت لها لماذا نقرأ فقط وهناك حركة، وعرفتها بأحمد
حمروش وكنت لا أعلم أن كلا منهما من حركة مختلفة.

كما كنت أوزع أيضاً "الفجر الجديد" دون أن أعرف أنها قابعة لتتظيم "نلبية
العمال"، وأرسلت لهم خطاباً وقلت: لماذا لا تؤسسوا حركة وطنية، تجمعوا فيها كل
القوي الوطنية، وكتبت بتوقيع ج. س. ونشرت في مجلة الفجر الجديد.

وفي هذه الفترة عام ١٩٤٦ جمعوا لانتخب الذي يمثل في الاتحاد، وكانت
لطبعة الزيات مرشحة، وكنت لا أعرف شيئاً لكنني شعرت أن لليلة تمثل شيئاً مبدئياً،
فهي لديها رأي سياسي. وأذكر أن نمت بدرو من كلية الحقوق كانت مرشحة في
كليةها، وكانت خطبة مفهومة.

وفي إحدى المظاهرات - ولكن لا أتذكر تاريخها ومناسبتها - أتذكر فقط أنها
كانت بعد أن خرجت لعليقة من الجامعة. وقعت في الحرم الجامعي مع الذين
يقودون التظاهرة، وهدمت معهم وصوتي ارتفع لوجدتهم جميعاً صمتوا وبنوا لي.
فشعرت أنني لا بد أن أهتف قللت: "يسقط الجراون"، يسقط "صدقي الحزار".
يسقط "صدقي واستراشي".

من كل ما سبق يتضح أنني كنت مرتبطة بكل التطلعات بدون أن أعرف
بالإضافة إلى أنني كنت أذهب لدار الأبحاث، وأستمع لتحليلاتهم العميقة، وكنت
أتساءل كيف يوصلون إلى هذه التحليلات والاستنتاجات! لذا كنت كلما أستمع عن
وجود بدوة في أي مكان، أذهب لكي أستمع إلى تحليلات أكثر، حتى أصبح في
مستواهم.

وكانت هناك حركة خامسة - لا أتذكر اسمها - وهي مجموعة من المثقفين منهم:
فؤاد محيي الدين، يوسف الشاروني، سعد التانه، إسماعيل السويدي، مصطفى
سوييف، حسن عوانق ومجموعة أخرى، وكنا نجتمع في منزل إسماعيل، وكل فرد
بعض محاضره أسوعيا. وعندما جاء دوري، تعلمت نهم محاضرة عن "التربية في
التعليم". عرفت فيما بعد أنهم سمعوني بتبر وفوة احتمال.

اليوم كنت تنظيماً مع إنجي. وظلمنا من دراسة لدراسة ندرس اقتصاداً سياسياً،
وكان يوجهنا سعد حليم في هذه المجموعة.

وفي أحد هذه الاجتماعات تم القبض علينا، وكنا حوالي عشرين، منهم محمود
فتح، وأسعد حليم، ونسجت روجة صلاح جلال، والرج عند في نفس اليوم. ولكن
في اليوم التالي، ذكرت الصحف أنه تم القبض على مجموعة من الشبان والنشطاء،
الساعة الثالثة صباحاً، وأن البوليس وجد معهم أربعة آلاف كتاب للإثارة. وعندما

ذهبت للجامعة وحدث البنات لا يردن الحديث معي. وأخذتني فائزة عبد الشافي زوجة صلاح بعيداً، وقالت لي: البنات ثائرات جداً من الخبر المنشور. وقررت الذهاب لجريدة "الأهرام" - وكانت في شارع منفلوم - وطلبت مقابلة رئيس التحرير - وكان في هذا الوقت أنطون الجميل - طبعاً قالوا لي ممنوع وليس هناك موعد. وأصررت على المقابلة. وهددت بأن أرفع قضية على الجريدة إن لم يتم نشر تكذيب في الأهرام، لسمحوا لي بالدخول، فوجدتني في غرفة كبيرة جداً يجلس فيها ناس بظرابيش وعمم، وعندما سألني أنطون الجميل - وكنت أعرفه شكلاً - عن من أكون؟ قلت له: أنا التي قبض عليها في قضية شيوعية، وأحدثت الكلمة لغتنا شديداً جداً في الغرفة.

وطلبت منه نشر تكذيب لما تم نشره من أشياء تمس سمعتي، ولست صححة. فقد تم القبض علينا في الرابعة عصرًا، وأفرج عنا في السادسة. فقال لي اكتب تكذيبك وسوف نشره. ونشره في اليوم التالي، ولكن ليس في نفس المكان. وطلبت من عصمت الذهاب إلى جريدة "المصري"، كما ذهبت أيضاً إلى "البلاغ" لتكذيب الخبر. وقد ارتبعت بالبلاغ، وأنا أعمل بالصحافة - أثناء الدراسة. وكنت في غرفة واحدة مع أبو سيف يوسف. وتعرفت من خلاله على ريمون دويك. ولم يشعروا أنني منظمة، إلا عندما كتب عني. فجاءني ريمون دويك وطلب مني: أن أقابل أحمد رشدي صالح. وكان ريمون يسكن بجوار الجريدة. فذهبت لمقابلته وسألني: هل تعرفي النشرة التي وجدت مع أحد الزملاء عندما تم القبض عليكم، قلت له: لا. قال لي: إنها النشرة الداخلية لحدثوا، وألهمني أنه طالما لم تصلني، فهذا معناه أنني لست عضوة في التنظيم. برغم ما أقوم به من أعمال، ثم شرح لي أن التنظيم عبارة عن هرم يشمل القاعدة، ثم يتم التصعيد حتى أعلى الهرم اللجنة المركزية. وكلمني عن سياسة حدثوا: بحيث أرتبك عقلي، فطلبت مقابلة أحمد حمروش.

أ. حلمي شعراوي:

هل افرح عليك أن تدخلني الفجر الجديد؟

لا. هو كان يريد أن يشككني فقط في حديثي، وقابل أحمد حمروش ومعني انجي، وقلت لهما ماذا يعني أنني لست داخل التنظيم. ولماذا لا يثقون في وأنا أقوم بعمل كل شيء.

بعدها حدثت الوحدة بين إيسكرا والحركة المصرية، ودخلنا كلنا في حديثي، ثم بدأت المعركة بين سليمان (شهيد عطية) وعادل (عبد المعبود الجبيلي) وفي الحقيقة كنت أسل لمعادلين. ثم تم تأسيس ما يسمى "القاعدة المشتركة". وكنا ضد التقسيم. لكن تم وضع كل واحد فينا بآرائه مع المجموعة التي لها أغلبية أخرى. فعندما تمت انتخابات كنت مع أقلية عادية في خليتي. وتكونت (م. ش. م)، وكانوا لا يقبلون النقاش، فنوصلت في آخر الأمر إلى أن أكتب رأيي في النشرة الداخلية. وقلت لهم أن هذا آخر شيء لي في الصراع الداخلي، فنشروا مقالتي وبهدلوني. وكتبوا أنت يا زمين جلال (اسمي الحركي) ماذا يعني أنك تهددنا، أنت تريد إحداث انقسام. ولرعدوا مصمون الكلام نماماً على أي انصافية تكتلية.

بعد ذلك تم القبض على عام ١٩٤٩، للمرة الثانية، في شارع رمسيس، وكانت مسنولتي هي ثريا أدهم، وكان معي مجموعة من الكتب كان يجب أن أسلمها لها. لترسلها للمكتبة المركزية، بالإضافة إلى تقرير بخط يدي. وعندما قبض علي، ومست الكتب ومصرخت وقلت (حرامي حرامي) فهرع الناس إلي لينقذوني. فأخرج طبنجتي وقال: يا بونيس، ولادوا على التاكسي. وركبت معهم. وتذكرت أن معي في شنتلي التقرير، فبهدوء كما هو كنت في حالة انغماس، وأخرجته من الشنطة، ووضت في فمي وخللت أمضغ فيه، وعندما تنه الضابط حاول إخراجه من فمي بالقوة - ولازال أثر ذلك حني الآن على الفك - ونجح في إخراجه، إلا أنني اختلطت من يده ورميته من التاكسي فأوقف التاكسي وجمع ما تبقى منه وعندما وصلت لقسم الأزيكية، ووضعوا الورق على مكتب الشابة أخذته وقلمته، وقضيت على الدليل الذي خطه يدي، وحكم على بستين سجن. وقابلت فاطمة هناك وكانت مسجونة وحدها في قضية كبيرة، لأنهم وجدوا عندها متعبدة.

بالنسبة لأحداث ١٩٤٦، كانت كلية العلوم مركزاً إشعاعياً للمكر التقدمي، وبها مجموعة من الشيوعيين الكبار، وبالتالي كان التوجه لكل الناس المنظمين بالدخول في معركة انتخابات لجنة الطلبة، وكنا نعقد اجتماعات في ملاعب كلية الطب. كان العدد كبيراً جداً. ثم انتقلنا لكلية الطب نفسها. فقالوا لنا العدد كبير، والمكان لا يكفي، وأن المطلوب خمسة من كل كلية فاجتمعنا في الكلية، وانتخبنا خمسة - ثلاثة شيوعيين (فاطمة وعبد الواحد بصيلة وسعد زهران)، وطالب ولدي اسمه عبد الباري - أخو علي عبد الباري - وطالب من الإخوان المسلمين، وكانت اللجنة التنفيذية لكلية العلوم هذه تمثل في اللجنة العليا.

لم تكن لدينا خبرة كافية، فنحن كنا الشيوعيين نجتمع في دار الأبحاث أو في الجامعة الشعبية في المساء، بعد أن نهي اجتماعات اللجنة التنفيذية، ونجلس جميعاً مع شهدي عطية وشخص آخر اسمه كمال نتناقش فيما تم وما يجب أن نفعله. ثم نذهب نقول هذا الكلام في اجتماع اللجنة التنفيذية. وبالتالي كان هناك صراع عنيف بيننا وبين الجماعات الدينية. وعندما تمت انتخابات السكرتارية كانوا ثلاثة: من الشيوعيين - لطيفة الزيات. ومن الوفديين - عبد الرؤوف أبو علم، ومن الإخوان المسلمين - السنهوري، وبرأسهم فؤاد محي الدين المستقل.

ونتيجة للاختلافات الفكرية والسياسية التي حدثت بيننا وبين الأخوان، فقد تراجعوا عنا. ومن هذه الاختلافات، أنهم كانوا مع صدقي باش، ونحن كنا نأخذ موقفاً معضداً بالإضافة لاختلافات فكرية حول شعاراتنا. بالنسبة لوادي النيل، كما نقول الجلاء عن وادي النيل، وهم يقولون الجلاء ووحدة وادي النيل، وكنا نرى أن السودان له حق تقرير المصير، هو الذي يحدد، ولا يجب أن نفرض عليه الوحدة. بالإضافة إلى الخلاف حول التسليح: حيث كانوا يطالبوننا بحمل السلاح، بما أنهم كانوا يريدون عمل انقلاب. ونحن لم نكن موافقين على حمل السلاح.

ثم جاءت أحداث كوبري عباس ويوم انحداد العام ثم انشقاق الحركة للإسكندرية وكان لها تأثير كبير، ثم تكوّنت اللجنة التنفيذية للطلبة والعمال. انتخبنا

ثلاثة أو أربعة من اللجنة التنفيذية للطلبة، وفي نفس المستوى تمت انتخابات في
المصانع لممثلين في اللجنة التنفيذية العليا للعمال، وكان اسمها اللجنة التنفيذية
العادية لصعوبة. وأبى اللجنة المشتركة فكانت تسمى اللجنة التنفيذية العليا، التي
سميت بعد ذلك عندما انضم إليها العمال باسم "اللجنة الوطنية للطلبة والعمال"
وهذه اللجنة لعبت دوراً رئيسياً في تاريخ مصر. فلأول مرة تظهر قيادة شعبية هي
التي تتولى توجيه الأمور السياسية في البلد من القاهرة لأسوان، وكل الجماهير
تشترك في يوم الإضراب العام. ثم استطاعت شعاراتنا وتحركاتنا أن تحبط اتفاقية
صدقي- بيفن. وكان أكبر نجاح لها هو إسقاط هذه الاتفاقية التي كانت تقضي
احتلال الإنجليز لمصر.

أ. حلمي شعراوي:

توجد نقطتان لو تم توضيحهما سيكون شيئاً جيداً.

أولاً مسألة التقيف: كيف كانت ثقافة العضو الشيوعي؟

السؤال الثاني: قضية المرأة: في أي لحظة كنتم تكتسبون أو تتحركون حول
المرأة؟

أ. لاطمة زكي:

المنفعة الأولى ته الرد عليها عندما كنا نتحدث عن كيفية تجنيدنا في البداية،
حيث بدأنا بالتقيف، وبالنسبة للنقطة الثانية كان هناك مكتب خاص بالمرأة في
إيسكرا، وفي حديثي، وسوف أذكر بعد قليل نضالنا من أجل قضايا المرأة
وأريد أن أؤكد على أن أحداث عام ١٩٤٦ أثرت على عقيدة وتركيبية الطلبة، فقد
استمر المد الثوري قائماً وسط الطلبة حتى عام ١٩٤٧، وكانت السنة النهائية لي في
الكلية، وكان لدينا في كلية العلوم فترة طويلة بين الصباح والنهر، كنا نستغلها في
مناقشات سياسية عميقة. سواء سياسة يومية من الصحف، أو فكرية من الكتب، وكانت
البيات جميعهن يشتركن معنا. وأتذكر كان عندنا صراع مع فتاة فاشلة هي 'أمينة'
حسني" كانت أمها ألمانية، وكانت متحالفة جداً مع الألمان، وكنا جميعاً نفث ضدها
في المناقشات.

وعندما بدأت المناقشة حول انتخابات الاتحاد عام ١٩٤٧. كان اتحاد الطلبة في كلية العلوم غير اتحاد الطلبة في أي كلية أخرى. وكان اسم الاتحاد العلمي. ينتخب على أساس الأقسام، وكان هذا التقليد يتم منذ عام ١٩٢٥. لدينا ثلاثة عشر قسمًا - رياضة وطبعية وكيمياء وجيولوجي وحيوان وحشرات. . . فبقوم طالب ترشح نفسه من كل قسم. ويشكل من الثلاثة عشر طالبًا مجلس اتحاد الطلبة. وطلب مني عبد المعبود الجبيلي أن أرشح نفسي. وقلت له: أنا ست وأرشح نفسي أمام الإخوان المسلمين. وكان معلمهم كبيرًا جدًا. فقال لي: انتحري. ونادي على أول طلبة يسبرون، وسألهم ما رأيكم في أن ترشح فاطمة نفسها. طبعًا أنا كنت معروفة وسعيتهم، وكنت أقودهم في العمل الساسي، وأخرج بهم في مظاهرات في الشارع في العباسية، بعد أن نذهب إلى كلية الهندسة. ثم نخرج لي الشارع. فكان من الواضح جدًا الدور الذي نقوم به وسد الطلبة، لرشحت نفسي، ودخلنا في مساومات مع الإخوان المسلمين كشيوعيين بشكل واضح، وقلنا كم تاحذون وكم نأخذ نحن؟ قالوا: نحن نريد الرئاسة. فقلنا نحن أيضًا نريد الرئاسة، يمكن أن تأخذوا أي عدد من الكراسي قالوا: لا. قلنا: فلنكن الانتخابات إدن. وفي يوم الانتخابات كان شرف عليها الحرس والإدارة، وأجروا التصويت، ونحز في انتظار النتيجة، سرت إشاعة أن فاطمة زكي ستكسب. فحاول الإخوان أن يهجموا وبقطعوا الورق. فلم يستطيعوا وكانت النتيجة أننا حصلنا على اثنا عشر كرسيًا. والأخوان كرسي واحد.

وهكذا كنت أول بنت ترشح نفسها ونسجت في كلية العلوم. وكنت مسئولة عن الميزانية. حيث كان كل طالب في الكلية يدفع جنيهاً واحداً للاتحاد، وتخصص هذه الميزانية لتعليم محاضرات ورحلات وندوات - وكنا نصدر مجلة نكتب فيها ما نريد، كان اسمها "هى" بخلاف مجلة الحائط.

أ. حلمي شعراوي:

هل هذه المجلة نائب للمرأة فقط؟

لا. هي فقط كان اسمها هكذا. ولكن كل هذا لم يممْ بسهولة. فقد حوربت بشدة من المباحث في إقامة أبي شاذ، فعلى سبيل المثال، ذات مرة من المرات، أردنا إقامة ندوة للمناقشة حول السودان، وقلنا إن أجند من يتكلم في هذا الموضوع "الأزهري"، وأرسلنا له. ووافق وحدد الموعد، وأعلن الخبر في مجلة "صوت الطالب"، قبل الموعد المحدد، أرسل لنا خطاباً. قال: أرحو قبول اعتداري عن ثنية دعوتكم، لأن إدارة المباحث اتصلت بي وقالت لي إن الأميرة شويكار سات، وحداذاً عليها لن تمه المحاصرة كان قد حدث هذا من قبل عندما طلب من أحد الوديين المشهورين إلقاء محاضرة، فوافق، ثم بعدها قال البوليس معني من أن آتي، لذا قررت ألا يتسرب خبر هذا الاعتذار، وقلت لأعضاء الاتحاد سنقوم بعمل تمثيلية. تقف حياً كما لو أن الرجل قادم، وكلما يأتي أحد تستقبله وتدخله المدرج، حتى المسئول عن الطلبة في كلية العلوم والحرس جميعاً كانوا يعرفون أنه سيأتي، وكانوا ينتظرون متحفزين لما سيحدث، إلى أن مرت الساعة السادسة، ثم أصبحت السادسة وخمس دقائق. فلت للموافقين على الباب هيا ندخل، وفقت على السمعة وقلت: كان المفروض أن يأتي الأزهري، لكن أرسل لنا خطاباً. يقول: كذا وكذا، وهذا يدل على تدخل البوليس في النشاط الطلابي، ومدى خضوع إدارة الكلية، وأن هذه ليست أول مرة. وأنا كان معي كشف بكل ما فعله إدارة لمباحث وتعاون إدارة الكلية معها. وكان يوم هاماً جداً. لدرجة أن مسجل الكلية خرج يسلم علي، قال لي. أهنتك هذا اليوم كان يومكم.

وبعد ذلك عندما وجدوا الانتخابات حرة ديمقراطية ولها عيرانية مستقلة، قاموا بإنشاء الاتحادات الطلابية الخاضعة للحكومة في الجامعة، وطلبنا فيها مباحث، وكانوا يحرون الانتخابات بالمعقوف: النصف الأول ينتخب كذا، والنصف الثاني كذا. ولكن لم تكن تتم بالشكل الديمقراطي الواسع الذي كنا نتمناه.

بعد ذلك تخرجت في الجامعة عام ١٩٤٧ كمدرك، وفي عام ١٩٤٨ سافر القواسمي إلى الأمم المتحدة ليعرض لعميد مصر. وسعدنا أن الحكومة تحشد له أكبر

حشد ليستقبلوه باعتبارهم عابداً منصرفاً. وكما نعرف أنه لم يفعل شيئاً فكان توجيه التنظيم كئيبين (انزلوا الشارع) وسعد المظاهرات حولوها من شعارات تأييد للنقريشي لهجوم عليه. ولم يحددوا من سيهتف، أو من سيقود المظاهرة. وكما علم أنه سيأتي من محطة مصر. فبقصافي أول شارع إبراهيم باشا. ثم بدأت المظاهرة تسير في الشارع. وحلفت اهتف (نجبا سوريا) بحيا الاتحاد السوفيتي - سقطة مشروع الترششي (شعارات مزعجة. فوجدت العمال من حولي - كانوا كلهم عمال سكة حديد - نوا بنرسي. ووصف وفوه - تم برق نال لي. أنا كنت أحلفك. واسميرت في اليهاف. ونظرت حلفتي فوجدت حكمت العزالي محبوبة على كرسي أيتنا .. و مرربا بسينما رويال (مسرح الجمهورية الآن) ورأينا مظاهرات نسائية احري فادمة. ونساء محمولات فينا. إلى أن انتهيا من شارع الجمهورية كان الثوب بالرحاض قد بدا. وحدث التفرق. لكن كانت مظاهرة كبيرة. وكانت هناك عمال لسكة الحديد من ورائنا لها أكبر الأثر. وتحولت بالسل المظاهرات من تأييد للنقراشي لهجوم على موقفه. وتأييد لروسيا وسوريا ودولة نائلة لا أذكرها.

وفي عامي ٤٩-١٩٥٠. كنت محترقة ومعلقة في الإسكندرية. وكان لدينا هدف هو تحريك الجميع من أجل الإفراج عن المسجونين. وفي نفس الوقت. كانت هناك مشاكل عمالية. خاصة العمال في شركة 'سباهي'. فعملنا في أبحاهن. أولاً: أصدرنا آلاف المنشورات في عيلاء الإسكندرية. وكانت عبارة عن ورقة من شعار واحد. أفرحوا عن السجونيين الشيوعيين. ولم تصفها داخل الميلاء. وعلى اعمدة الكهرباء.... الخ.

ثانياً: كانت لنا علاقة بعمال سباهي وكانت لهم مطالب. وسوف تدهشون كثيراً عندما تعرفون أن صحفياً كبيراً اليوم - كان صغيراً فرنساً في 'الجوانر' - اسمه إريك رولو. كان منطلقاً معنا في "م.ش.م.". وهو كان مسؤولاً عن عمال سباهي. وقال سوف أقبم غرفة عمليات في المسكنة نفسها: لأرى كيف يسلمون. فقد تم ضرب العمال في الشارع بين التجمع وبرة المحمودية وبعض العمال عرفوا في الميلاء.

وظل العمال فترة طويلة جدًا إلى أن حصلوا على مكاسب، وكان الذي يقوده في هذه المعركة هم زملاؤنا.

وفي الكفاح المسلح عام ١٩٥٦. كان في كل حي من الأحياء لجنة للتدريب على حمل السلاح، وفي التدريب الأحمر كان هناك ضابط من الضباط يدرب على حمل السلاح. وكان نساء كثيرات يذهبن للتدريب، بالنسبة لي اشتركت في عمليتين في هذا الكفاح. أولاً: قالوا ستقوم بعمل دورة تدريبية لدرسي ومدرسات العلوم للدفاع ضد المايل الدرية- لو حدثت حرب ذرية والتي تنولها وراة الداخلية. وكان التدريب في معسكرات الجيش بالقلمة. فأخذنا محاضرات نظرية عن تأثير القنبلة الدرية، وكيف يمكن تصميم المخاض من الأسمنت المسلح وكم سيكون سمكه حتي لا تخترقه الدرة؟ وما هي آثار القنبلة الدرية على الجلد؟ وأن أفضل وأسرع علاج لذلك هو المياه الباردة، كانت أشياء مفيدة جدا، وحصلنا على شهادة نقول أنه تم تدريبنا على الدفاع البدني ضد استخدام الأسلحة الدرية

أما العمل الأحمر الذي قمنا به، فحاء نتيجة علاقتي الحسنة جدًا بالمناظرة السيدة كريمة السعيد، فكانت:

(أ) جعلني ألق في طابور الصباح، أمسك الميكروفون، وأقوم بعمل تحليل سياسي يومي، أتكلم فيه عن أهم الأحداث السياسية، وأسجل كلمة أخرى وأضعها في شريط وعندما أنصرف يوضع الميكروفون في الشارع، حتي يسمع حي السيدة كله هذا الكلام، كنوع من الحشد الجماهيري حول المعركة.

(ب) كتب أحد التلميذات الكبيرات في التوجيهي، وذهب للتبرع بالدم، وكنت أشجعهن على أن يحسن من سمعة المدرسة التي يقال عنها أن بناتها قليلو الأدب. وأنهن أفضل من أي مدرسة أجنبية، وكان الطابور يسير اثنين اثنين، يخترق ميدان 'السيدة زينب'، إلى أن يصل إلى 'مستشفى أحمد ماهر'، ولم يكن معنا فراشين أو مراقبين، فهن مسئولات عن أنفسهن. وطبعا تبرعت في البداية، لأكون قدوة لهن ونبرعن جميعا إلا واحدة. وحدث عندها أنيميا حادة جدا، فكما قالت وداد، نكت هذه القصة بشدة لأنها لم تنزع. (هذه القصة تانب فترة شرب)

هذا بالإضافة إلى أننا قمنا بخياطة الملابس وشغل السلوفرات والتبرع بها للجيش، والصغار كن يتنافلون الأحبار، ويشحن أمهاتهن تلى عمل ذاك، مثل أمهات صديقاتهن.

ومن النضال المهني أيضاً معركة نقابة المعلمين التي تمت في ديسمبر ١٩٥٨. فقد كنت مدرسة في مدرسة "السنية" - وكما ذكرت وداد- أن أي انسان يريد أن يكون له نشاط نقابي، لابد أن تكون له قاعدة جماهيرية، فكننا مدرسين ومدرسات العلوم في منطقة جنوب القاهرة أصدقاء جداً. وكنا نلقب جميعاً في أي مدرسة من المدرس مرة في الشهر، وكانت علاقتنا جيدة بمفتشتنا (إحسان توفيق)، وناقش في ما نفضله مهنيًا واجتماعيًا. ونعد محاضرات كثيرة وأذكر جيداً أن موضوع الذرة كان حديثاً، فاقترحت أن أعد محاضرة عن "استخدامات الذرة في الصناعة". فقالوا لي: هل ستعرفين؟ قلت لهم نعم. أنا أقرأ، ولدي كتب كثيرة. فقدمت المحاضرة وبيّنت فيها كيف أننا يسكن أن نرى الشروخ الموجودة في المواسير بوسم سادة مشعة. فالمادة المشعة عند الشرح سوف تصدر إشعاعاً، فيتلوه. وبالنسبة للبنات كيف يمكن أن يحدث التكثير؟

إلى أن جاءت انتخابات نقابة المعلمين، فقالوا لي: رشحي نفسك لانتخابات جنوب القاهرة، فقدمت طلب ترشح، بالطبع أتت الماحث لـ "كريمة السعيد"، وقالوا لها يجب أن تمنعي فائزة من دخول الانتخابات، وهي كانت تحبني جداً. وثق في، وتعلميني إمكانيات مالية، فمثلاً وافقت لأول مرة أن آخذ بناتي، وأذهب لمدرسة الإبراهيمية للبنين، لأحضر معرضاً في المدرسة، وأن أنزل بفرقة التصوير في الشارع، السهم قالت لي: المبحث تقول كذا، فقلت لها: أنا لا أستطيع الانسحاب بدون الرجوع لرابطة مدرسي العلوم، لهم الذين طلبوا مني ترشيح نفسي للمنطقة التعليمية، وفي أول اجتماع للرابطة قلت لهم ما حدث، وأنتي شخصاً لا مانع لدي مهما كانت النتائج. فقالوا: لا. رشحي نفسك.

رشحت نفسي، وكسبت بالترقية، وليس بالانتخابات. وفي ليلة دخولي العمود لترشيح نفسي لمجلس إدارة النقابة، تم سحب عضوية الاتحاد الاشتراكي وبالتالي

لم يعد من حقي أن أدخل الانتخابات. لقرار لتعليم اصدار منشور فيه لماذا استعدنا من الانتخابات؟ لأننا نطالب بالاتي.

(١) لا يمكن أن يكون الوزير هو القريب. كيف يكون خصما وحكما في نفس الوقت.

(٢) نريد نقابة أيعمال 'حملة التلياسر' لا تولاهما الوزير ووكلاء الوزارة. بل لا بد أن تكون من داخلها. ممن يعيشون مشاكلها.

(٣) لا بد من إلغاء العطببات أ، ب، ج.

أوداد متری:

كنت معك في هذا ليوم، وأعطينا كمال الدين حسين منشورا وهو يدخل، وكنا نقف على باب النقابة نوزعه.

أ. فاطمة زكي:

وكان سعيدا جدا، وأخذ ودخل. وعندما قالوا له: أنهم شيوعيون، أنسيب بالحنون. وفي الجمعية العمومية رفعت يدي لانتهم، فرفضوا، فكتبت ورقة وأعطيتها لأحد ليوصلها، فلم يحدث فكتبت ورقة، وسرت في الطريقة في قلب النقابة إلى أن وصلت للمنصة؛ ليرى الناس جميعا أنني أطلب الكلمة، ولم يسألوا في، فصعدت على المنصة، فانهوا الجمعية العمومية، ولم ينتخبوني، ولا أعرف كيف تشكلت النقابة، لكن على الأقل شعر المعلمون أن هناك صوتا ارتفع ضد كمال الدين حسين - رجل الثورة.

هذا باختصار النضال العمالي والمهني والنضال ضد الاستعمار.

ثم تنتقل إلى النضال من أجل قضايا المرأة المصرية، فيسخر أن تمت الوحدة بين إسكرا والحركة المصرية شكلت إيجي مكتبا فنانيا، وكما نحن في بيتها - ١٤ شارع شامبلون، ويقوم بسبل برونمخ، ونرى نشاط الجمعيات الاخرى، وعادا تفعل بالنسبة للسيدات وندرس مطالب العاملات. والذي ساعد إيجي على هذا أنها تزوجت شخصا قديما، وكان لديها شيء من الاستقلالية، واعتقد كانت معاندام إقبال " زوجة يوسف درويش.

أوداد متری:

وتست بعض الاجتماعات في بيتها.

أ.فاطمة زكي:

وعندما حدث انقسام ١٩٤٨. وضعنا في برنامج 'م.ش.م' مطالب المرأة. لا أتذكرها الآن. وتصوروا شيئاً عجباً، لم توضع القومية العربية. ووضعت قضايا المرأة. فقلت كيف هذا يا جماعة؟ فقالوا عندك حق. وأضيف جزء من القومية العربية ليلة المؤتمر.

خلاف ذلك كان هناك "اتحاد العاملات" الذي أسسته "حكمت الغزالي". وكنا نعمل أنا وحكمت في شبرا الخيمة، لكنني كنت في مكتب عاملات تابع لقسم الرجال، لأنني عندما خرجت من قسم الطلبة، كنت لا أحب أن أعمل مع النساء. فطوال عمري أعمل مع الرجال. لذا قالوا لي: اعلمي مع العاملات التابعات لقسم العمال الرجالي، فعملت مع "شكري سالم" وكان مسئولاً عن مكتب 'عمال'. وأنا عن العاملات في شبرا الخيمة والزيتون. وكنت أعمل مع "حكمت الغزالي" وقالت إنها ستؤجر شقة في شارع "شيبان" بشبرا، وأعدته لمكان جمعية أو رابطة للعاملات، ولكن تم ضرب كل الهيئات في ١٩٤٨ بما فيها هذه الرابطة.

أ.رمسيس لبيب:

هل هناك كتابات خاصة بالنسبة لقضايا المرأة؟

أ.فاطمة زكي:

يوجد كتاب إنجي "نحن النساء".

وبالنسبة لدور المرأة في العمل التنظيمي. عندما كنت في التنظيم كنت في خلية مع الطلبة ثم مع عاملات الزيتون وشبرا الخيمة، إلى أن التحقت بـ "م.ش.م" في ديسمبر، فقد كنت فكرياً ضد أن لا يكون في القيادة عمال، وضد أن تكون القيادة أغلبها أجانب، أي مع التعميل و التمسير، وضد "خط القوات الوطنية الديمقراطية". فتخيل حدثوا كان ينقسم إلى فئات: المهندسين، المحامين، النساء، العمال، والطلبة .. فلا يمكن أن يكون هذا تنظيماً. لذا عندما ظهرت "صوت

المعارضة"، وكان فيه "أوديت حزان" وزوجها "سيدني سلامون" وأصدروا ورقة هاجموا فيها "خطة النوات الوطنية الديمقراطية"، أعجبني جدا، وباء عليها كتبت ورقة عن الحركة النسائية قلت فيها وجهة نظري؛ وهى أنه لا بد أن يكون التنظيم على أساس جغرافى يتضمن الطالبات والعامة والفلاحات. وأرسلتها لهم. وكانوا سعداء بها، وطلبوا مني أن أحضر معهم الاجتماعات. وكانت وسيلتنا صحيفة "صوت المعارضة" والتي كانت توزع على نطاق واسع. وأذكر أنني ذهبت إلى عدايات المنيري في بيضا، وقلت لها تعالي نكتب عشرة أو عشرين نسخة من تقرير صوت المعارضة، ونوزعهم. ويوعها كانت على عجل فقلت لها: سوف أتركهم لك تحت السجادة، ثم أخذتهم (ووزعتهم).

إلى أن جاء مؤتمر صوت المعارضة، وقلنا نعطي فرصة للقاعدة المشتركة أن تختار، العاديين والشهدين، وعقد المؤتمر وتكونت "المنظمة الشيوعية المصرية (م. ش. م) كان يطلق عليها (م. ش. م).

نتيجة اختفاء القيادة - أوديت وسيدني - لمدته سه. لا يجران أبدا؛ حيث كانت إجراءات الأمن شديدة جدا في "م. ش. م" من أي مكان آخر، فممنوع أن تسير في الميدان مثلا لكي تسافري إلى الإسكندرية. لا تستقلي القطار من المحطة أو الأنوبس من الموقف، بل تستقلي أتوبسا لشبرا الخيمة، ثم أتوبسا من شبرا الخيمة للزقازيق ثم أتوبسا من الزقازيق حتى كفر الدوار. ومن كفر الدوار للإسكندرية.

عندما نريد توزيع منشورات، أو إعطاء خطاب سري لأحد، نقابله في شارع نتفق عليه في ساعة معينة لم يوقف في أول الشارع وأنا أقف في آخره. ونمشي حتى البست الذي سنقابل أمامه، ونصعد السلالم، أنا أصعد وأعطيه الخطاب، وهو ينزل وينصرف. . . كانت إجراءات أمن صارمة.

وبناء على اختفائهم هذا، كان الذي يقوم بعمل الحزب كله اثنين أو ثلاثة محمد سيد أحمد، و لمستكاوى وأنا. وكان هناك من سمل سعد الضوبل ومحمود فتحى زوج زينب الملوانى، وبالتالي كنا روحهم التى تنفس لهم. ونحصل لهم على

الاتصالات. ونجهاز الاجتماعات. ونوذج الشقق التي يسكنون فيها. ونحضر لهم الطعام.. وكل شيء.

وفي فترة من الفترات، لم يجدوا أحدًا يعيشون معه، فقالوا لي سنسكن معك في شقة في الدقي. وعاشوا معي شهرًا.

ونتيجة نشاطي مع النساء ونشاطي الحركي، رشحوني أن أكون عضوًا في اللجنة المركزية كانت اللجنة المركزية تتكون من خمسة أوديت وسيد بي وأنا وميشيل كامل، ومحمد سيد أحمد.

أ. ثريا شاكر:

لكن أوديت كانت تقابلني كثيرًا.

أ. فاطمة زكي:

بالتأكيد كان هذا قبل الاختفاء.

وقد كان ميشيل كامل يؤسس تنظيمًا شبائياً، هو ومصطفى أمين ونيو في غمرة. وعندما تكونت "م.ش.م"، وجدوها قريبة فكرياً لهم فانضموا لها.

وبعد ذلك تم القبض علي في ٢١ فبراير ١٩٤٩، وظللت ستة شهور في سجن مصر، وثلاثة شهور في سجن الأجانب معتقلة، وأقيمت مع الخوارج اليهود. كانت متي دينا حسوي (زوجة صادق سعد)، نادية حزان (أخت أوديت)، ونينيت بلايس، التي سافرت رغف عنها من المعتقل للحارح، وكانوا يجرونها من شعرها في محنة مصر، وهي لا تريد أن تترك مصر..

المهم عندما خرجت قالوا لي: ما رأيك أن تكوني محترفة، وتسافري إلى الإسكندرية، أنت وعبد الواحد بصيلة، وقالوا لو وافقتم، نتقابل يوم الخميس لنوضح لكم المكان الذي ستنضمون له. وقفت يوم الخميس على محطة الترام. واعتذر عبد الواحد لأنه فشل أن يعمل في الكلية معيذاً، وسافرت إلى الإسكندرية، وأصبحت عضوًا في اللجنة المركزية. وبالتالي تمت حكاية المبنا وحكاية سباهي التي ذكرتُها منذ قليل. بالرغم من أنني كنت أحصل على اثني عشر جنيهًا شهريًا عندما كنت موظفة. إلا أنني وافقت على مبلغ ستة جنيهات تند الاحتراف. ولا أعلم حتى الآن

ما هي المنظمة الكبيرة التي قمت بها، نصدر قراراً بتفريقي من عضوة لجنة مركزية
لمرسحة! واعتقد أنهم لو قالوا لي انتحري، كان أهول عني من أن يفعلوا هذا
معي. وبما أني مؤمنة بالشيوعية مهما حدث، فقبلت القرار حتى تم حل المنظمة.
بعد حل التنظيم ذهبنا لبيوتنا جميعاً، وكن جميعاً يعني، فكلنا نحب التنظيم
ونحب الشيوعية، وكان هذا عامي ١٩٥١-١٩٥٢.

واستمر هذا الحال حتى معركة ١٩٥٦، وكنا سُجس. فابلد نحرق ونحن سائس.
هذات مرة قالت نبي الهاللي وبولس لطف الله، قلت لينا، ما رأيكما في أن
يجتمع ونقرأ ماركسيه! فقالا: لا مانع، وظللنا نقابل مرة كل أسبوع، ونذهب لسينما
مترو كان يعرض فيها كل جمعة شئ اسمه نادي لسينما، ثم قلنا إننا يمكننا إعادة
تنظيمنا مرة أخرى، واتصلنا بزملائنا العمال، وسعد الطويل ومحمد سيد أحمد وسعد
الطويل، وأصبح لنا كيان بعض الشئ، لكن كنا قدامين وكان اسمنا أيضاً "م.ش.م".
ثم قالوا ستم الوحدة بين كل التنظيمات الكبيرة، قلنا إننا ستمحد ستمحد. وبالتالي
بحب أن للمحق من الآن في أقرب تنظيم لنا، وكان هو الحزب الشيوعي المصري "
الرأية"، فهم مثقفون، ويقراون كثيراً، ولديهم بعض الأمان أيضاً. وليسوا كحدثو..
وانضم محمد سيد أحمد للجنة القيادية، وعندما دخلنا فلنا لهم يا جماعة: نحن لدينا
تقليد في م.ش.م، بأنه لا أحد لديه ملكة خاصة - فكل أعضاء م.ش.م أموالهم
كانت معي باعتباري المسئولة المالية، وكان لـ نبي الهاللي ثلاثة آلاف جنيه.
ومحمد سيد أحمد كذا ألف جنيه، وعندما كنا نريد الإنفاق، نأخذ منها - ولكنهم
قالوا: لا. أنتم أحرار في أموالكم ونحن أحرار في أموالنا، ألفوا هذا البند نهائياً،
فألغيناه، وانضمنا للرأية، ثم للموحد وللمتحد..

بالنسبة للمعتقلات والسجون:

عندما قبض علي في عام ١٩٤٩، كنت مسئولة عن المطبعة، فقد كانت لدينا
مطبعة حجر بالحروف، وأحرفاً فيل في الريتون. وحفرنا في الدور الأرضي حفرة
لنعفي فيها المطبعة وعندما نتهي نغطيها، وهناك رميل يعين في الفيل بشكل طبيعي
تماماً، وبعبارة ٢١ فبراير سنة ١٩٤٩، كان لا بد أن نصدر منشوراً. وكان كل شئ

معدًا تمامًا، فتمال المطبعة لديهم كل إمكانياتهم. وتم تحديد مسئول الاتصال، ومن
سيسافر قبلي ومن سيسافر بحري. وأنا في ميدان العنة.. أخطر إشارة أن كل شيء
تم كما هو مخطط له، ولم يأت أحد، وفات الموعد. ماذا حدث؟ بحثت فوراً
عن زميل لديه سيارة ووجدت "عمر" (أخو محمد سيد أحمد). قلت له: أريد أن
أذهب للزيتون من بعيد، لنرى ماذا حدث؟ فوافق. ومن بعيد وجدنا هدوءاً شديداً
فوق الصور، فقلنا لدخل وقفنا على الباب فقط لننادي، وعبارة خرج البوليس من كل
مكان، وكنت بطلّة جري، فقلت لنفسي لا يجب أن أقف حتى يقبضوا علي، لا بد أن
أجري حتى لو قبض علي أكون في شارع آخر بعيداً عن مكان الفيلد، كل هذا في
ثانية. وجريت بسرعة إلى أن وصلت وسط الشارع، وأمكنني المتخبر أمام مكوجي،
فسألت المكوجي عن اسم الشارع حتى أثبت ذلك إذا سألوني، وسرنا قليلاً إلى أن
أدركنا الضابط بالسيارة، ودخلنا القسم. وهناك سألتوني: هل تمرّفين عمر؟ فقلت:
عمر من؟ الذي كنت معه في العربة؟ أنا ليس لدي عربة، فاتوا لي به. قلت لهم
هذا خواجة لا أعرفه (لأن شكله كان أحمر).

وكان لدي ورقاً كثيراً.. عند جلوسي في العربة على الكرسي، وجدت مسافة بين
السلّة وبين الحلد. فأدخلت فيها كل الورق الذي معي يهدوء، ودخلت القسم و
ليس معي شيء، وحققوا معي يومها، وفي اليوم التالي تفلوني لجن مصر بمفردي
واستمررت فيه عدة شهور لا أتذكر عددها بالتحديد.

وأذكر من اللاني ثم القبض عليهن في الحساب الأولي في الأربعينيات، سعاد
الطويل، وصفيه فهمي، واجلال السحيمي، ولطفية الزيات، وثريا أدهم، وفاطمة
زكي. وميمي كاتل، ودينا حموي، ونادية حزان، وجنيفيف سيداروس، وسعاد زهير.
وأسماء حليم...

أجنيفيف سيداروس:

لا أتذكر أن سعاد الطويل تم حبسها معنا في سجن النساء.

۱. فاطمة زکی:

لا. ثم القبض عليها قبلي، وكنت أنا السبب، فعندما أردت أن أرسل خطابات داخل السجن لأحد، ذهبت إلى المكتبة لكي أحضر حراساً سرياً باعتباري كيميائية - حتى لا يكشف أحد الخطاب، وقمت بتصميمه وكان عديم اللون، ولا يحتاج إلا إلى الملح لكي يظهر، وهو متوفر بالسجن، وكتبت الخطاب وبداخله طريقة الكشف ومن ضمن الذي كتبه في داخل الخطاب بالجو السري عمواني الحقيقي، وسلمته لسعارة العلويل متوصله، و تم القبض عليها قبلي، (قابلني شخص. وأنا أسير في الشارع قال لي إن سعاد قبض عليها، جريت على البيت - كنت أرندي مائة ألف و اجلس مع أقاربي في منطقة شعبية - وقلت لهم إنني سأرحل، وعندما هجموا على البيت، سألوها قريبتي عي. فقالت: لا أعرفها. لمي شابة كانت تؤجر غرفة في بيتي.

أما اعتقالات ١٩٥٩، فقد كنت عضوة في منطقة الجيزة - في المزرع الشيوعي المصري (٨ يناير)، وعندما قبض على الناس الكبار، في يناير ١٩٥٩، تم تصيدي إلى منطقة الجيزة.. وعندما بدأت هذه الحملة، احتفيت في أماكن مختلفة لأنني نأكدت أن الدور سوف يأتي علينا. وعندما وجدني أحتاج ملابس، ذهبت للبيت و كنت متزوجة منذ ستة شهور، وشعرت بأن هناك شيئاً غريباً، عندما وجدت شخصاً يجلس بجانب البواب، وكان معي ورق لصعدت بسرعة لثقتي فتحتها وأخفيت الورق، وأغلقت النافذة وقلت أهرب من سلم الخدامين، ولكن وأنا أحاول فتح الباب، كان البواب والرجل الذي معه قد صعدا، وبم القبض علي، وأخذوني لسم عابدين - كان عند سينما رويال - وبعد قليل جاءت إجلال السحيمي بنياكتها، والمحجوزات سألن ما نهمتن؟ وشعرن أننا محترمون، ففرشن الأرض لتجلس عليها، وفي المغرب جاءت عربة السجن وكنا في شهر رمضان نرحل فقط المسحونات السياسيات، ومبرونا على أنسام كثيرة، ومن كل قسم يعطى لنا عدد من الزميلات، انتصار خطاب وزينب و... وغلينا نكت ونضحك طوال الطريق، كنا لو كنا ذاهبين لتسكرو.. كنا أنا وانتصار الكبار، فكان لا بد أن نعطي معنويات جيدة لباقى الزميلات حتى لا تحزن و بمجرد دخولنا من باب السجن، قابلتنا اليأسجانة وأخذت كل الأمانات

وأدخلتنا العنبر، كل سرير يتكون من ثلاثة أدوار، وكل واحدة أخذت سريراً. وفي الصباح ناديت عليهن لنبدأ تمارين الصباح في الحوش. فاندھشت السحينات وقلن ما هؤلاء اللاتي يلعبن ويرقصن؟ . حاولت بهذا فك ارتباك الأيام الأولى

ومن الزميلات المعتقلات في هذه الحبسة:

انتصار خطاب، ثريا أدهم، ثريا شاكر، ثريا إبراهيم، ليلى الشال، ليلى عبد الحكيم، ليلى شبيب، أيفون حبشي، إنجي الأباطون، أميمة أبو النصر، أسماء البقلي، سعاد الطويل، زينات الصباغ، جينيف سیداروس، عابدة بدر، فاطمة زكى، فوال الحملاوي، إجلال السحيمي، سمرة الصاوي، محسنة توفيق، صباء البربري، زينب محمد، وسيدة ومن الإسكندرية -روحية السائي، عافية قهسي.

ومن اللاتي كن على ذمة قضايا: ميري بابا دويلو، ميمى كائل، وداد متري.

ثم بدأنا نتكلم بعد ذلك عما سنعمله في التحقيق، نتكلم مع بعضنا لا تقلن كذا. لا تتعرفن بأي شئ، اطلبين محامياً يكون معكن . وغيره من التوجيهات.

ثم قلنا لا بد أن يكون لنا نشاط، وبدأنا ننظم محاضرات داخل السجن، في الحقيقة كان أهم وأجمل شئ في سجن القناطر الحاة العامة، فقد كنا جميعاً منذ اليوم الأول نعيش حياة عامة حتي اللاتي كن من تنظيم آخر مثل: ليلى الشال. وسيرة زوجة أحمد طه التي لم تكن في أي تنظيم كانت معنا، وعندما تكون لنا مطالب، لنا نصف يداً واحده أمم الإدارة.

وعندما جاء تصريح جمال عبد الناصر بأنه (يس في مصر معتقلون ولا معتقلات)، ظللنا نسحر من هذا الكلام، ماذا نكون إذن؟ . أم نحن تبخرنا، والتي أفتت بأنه صدر قرار بالإفراج عن الرجال ثريا شاكر عن طريق زوجها فوزي.

واتفقنا أن نعمل شيئاً كهذا وقلنا سنذهب للحوش لعابورنا. وعندما نقول لنا اباشسجانة.. هيا يا سيدات إلى العنبر، سنعطيهما ظهورنا، ونذهب للمأثور، وسوولي ثريا أدهم فقط الكلام.

عندها تم القبض على المبدأت. بدأت وكالات الأنباء الأجنبية تتكلم في الموضوع، ولذلك كذب جمال عبد الناصر.

أ. فاطمة زكي:

وسال علينا اتحاد النساء الديمقراطي العالمي.

انهم حدث الآتي: دخلنا على المأمور، وشرحت تريا أدهم الموقف له. وقلنا لن ندخل إلا بعد الاتصال بالمسؤولين، وسعولة هل حدث خروج أم لا؟

عندما وجدونا متمسكين، أعلموا الحالة (ج). بمعنى انهم أمروا بأن يدخل جميع المساحين العاديين العنابر، حتى الموجودين في الورش، وأخرجوا النساء السحكوم عليهم بمؤبد مثل (القناتلات- تجار المخدرات) ليقتن مع السحانات ضدنا، وفتح باب السجن على مصراعيه، وأنت فرقة عساكر من سجن الرجال بالسلاح. وأخذنا طلبة رهينة في ٢٠ مايو ١٩٥٩. وتم سحبنا حتى دخلنا العبر. وهتفت تريا شاكرو قالت. "تسقط سياسة الكداب والفاق"، وشعرت ييلي شعيب أنها لم ندخل معا المعرفة. لذا عندما أنت السجانة لتتلق الباب، وقفت على السلم، لأن السجانة كانت طوية جدا ويلى كانت صغيرة. وصفتها على وجهها، شعرت أنها فعلت شيئا.

أما أد وتريا فقد ضربنا ضربا شديداً وضمت حضور النوبة، فأحضروا ينانة. وحملتني أربع سحانات إلى باب المأمور. وتريا أدهم تسر بجواري إلى أن وصلنا عنده، فلم يسأل فينا، وقال أرجعوا، ولم ندخل العنبر، بل ذهبنا للنأديب- حبس انفرادي بدون عشاء، وظللنا اسبوعاً. وظلنا النيابة لتحقيق في الموضوع، وكان باقي السحيات في العبر يغيبن لنا أغاني جميلة، لتتليها بعض الحماس حتى عدنا للعنبر. وبعد أربع سنوات شعرنا بالزهق، نارعهم من أننا كنا نقيم حفلات باستمرار، بجانب الحانب الثقافي، وقررنا أن نخوض إضراباً عن الطعام. ونعلن إبا الخروج أو الموت، وأرسلنا للرجال ولم يكونوا موافقين في البداية، ولكن عندما وجدونا مضربين، قالوا لنا: استعدى وخذن حقنا شرحية.

بدأنا الإضراب عن الطعام. وكان الحد الأقصى لفك الإضراب هو الإفراج وإذا لم يتحقق ندخل في اتفاق حول الأيولاد، الزيارة، القراءة الشغل، تحسين حالة الطعام في العنبر. وحاضت الإدارة محاولات عديدة لفك الإضراب . كإحضار أولاد ثرياً شاكر لكي تضعف . إلى آخره، لكنهم لم ينجحوا. وتم عقد اتفاق، بتحسين الأحوال. وحرروا معضراً، وجاء شخص من الساحت، ومطالباً بالإفراج عنا، إلا أنه رفض، فقلنا له إذن لماذا أنيس؟ وعندما وجدنا مشدات قال سوف نعتيكم وعداً بالخروج في أقرب وقت، وخرجنا بعد ستة أشهر من هذا الوعد تقريباً في ٢٤ يوليو ١٩٦٣

أ.وداد متري:

أكملت أ. فاطمة تماماً الجزء الذي تحدثت فيه عن النشاط المهني، ولكن أود أن أضيف بعض النماذج من مطالبنا بالنسبة للمرأة العاملة، فلم يكن هناك تقريباً دور حضانة، لذا كنا نطالب بدور حضانة للعاملات، والالتزام بساعات الرضاعة، وغيرها من المطالب التي تمس بشدة المرأة العاملة، ونظمنا حملة كبيرة جداً. وقد كان هناك قانون العمل الذي ينص على أن أي موقع عمل يزيد عدد العاملات فيه عن مائة عاملة يجب أن يكون به دار حضانة.

أ.سعاد زهير:

وإن وجدت مجموعة مواقع عمل بجوار بعضها يتم إنشاء دار حضانة مشتركة لهم.

أ.وداد متري:

لكن الذي كان يحدث أن مواقع العمل هذه كانت تحرص على ألا يصل العدد إلى مائة. ولا تلتزم بساعات الرضاعة، فكنا طبعاً نحاول كشف هذه العملية.. وجمعنا عدداً كبيراً من التوقيعات وكانت مفيدة جداً كعمل جماهيري. حيث التفت حولنا النساء، خاصة العاملات والمدربات بالتحديد، عندما شعروا بأهمية هذه المطالب لهم، فقد كانوا يعانون منها بشدة، وهذه قاعدة عامة في العمل الجماهيري، فلا بد من البحث عن المشاكل الحقيقية للناس ومحاولة حلها لكي يتشعروا معنا.

أما بالنسبة لتجربة القبض علي:

كاتب تقريباً بعد وفاة والدي بشهرين عام ١٩٥٩، وقد أصبح بعد هذه كبيرة العائلة والمسئولة عن الأسرة (والدتي وأختين أصغر مني)، ولم يترك لنا شيئاً. فقصته مرضه استنفذت كل ما تملك، وفي ليلة القبض علي، صعد علينا أقاربنا أن نساو إلى الإسكندرية منهم كما كنا نعتاد ذلك كل عام، فجهزنا الشنط على أننا سنا في قطار الصعيد في المساء. وكان لدي موعد مع الزميل فخري نبيب فزنت بعد الظهر، وقلت لهم سأحضر بعض السندوتشات والسوداني لروم التعلار. وسوف أعود بسرعة. ولكن الذي حدث أننا لم القيص علينا في الشارع، فقد كنا موابين منذ أن دخلنا في محل في مصر الجديدة، وكان فخري هاربا ومطلوب القبض علي في هذه الفترة. و فوجئت بمن يكتمنا من الخلف. وكل الذي كنت أذكر فيه هو أمي وأخوتي اللاتي جهزن الشنط وفي انتظارتي، وعندما قبضوا علينا، قال فخري لهم لماذا تقبضون على هذه السيدة هي ليست معي طبعاً لم يصدقوا هذا الكلام، ولووا ذراعني - وحتى الآن يعني - ليدخلوني العربية، وأخذونا للمباحث بعد ذلك لم أر فخري. وظللت في المباحث بعد فترة انتظار دخلت عند "حسن السميحلي" وكان بجواره "عشوب". قال لي تعالي وكلمني في البداية بذوق شديد. قلت له: لماذا قبضتم علي؟ قال لي: انترفي وقولي لنا علاقتك بفخري و فلتت: لا أعرفه وهو قال لكم هذا، وعندما عرف أنه لا فائدة شتني شتاهم سخيفة وقال خذوها.

نزلت لي غرفة تحت في المباحث وكانت ظلاماً. وليس بها أي شئ سوى بطالية، وطوال الليل وكنت مرعوبة، ولا أعرف ما الذي يمكن أن يحدث لي حتى جاء الصباح. ونادوني، وقلت لهم افعلوا ما تريدونه. ولكن بلغوا أهلي، فقالوا: لا. وهذه كانت لحظات قاسية جداً بالنسبة لي، فلو أخذوني من البيت لكان أفضل. في اليوم التالي. وأنا في انتظار التحقيق معي مرة أخرى، أحضر لي أحد الفراشين كوباً من الشاي، وخرج أحدهم من الغرفة، فقلت له: أعملوا معروف كلموا أهلي في القليفور. وقولوا لهم إنني ها. فقال أحدهم لي لا داعي لهذه الدوشة فحزن ذهبنا نبيتك. وبالأمانة وحدنا في سكبك رجالات حبر، وقال هذا أمام الناس الذين يحترموني وأنا معاملة عليهم كانوا يربدون شوبه صورتي - وكان

بالقمل هناك زحاجة، من أيام والدي، لقد كان يشرب كثيرا، وفي أيام مرضه كان مسموما عليه تماما أن يشربها، ولكني كنت أحتفظ بها أحدا، عندما كان يعمد علي، فأعطته قليلاً منها دون أن يعرف أحد - هكذا انتصحت أن الساحت ذهبت للسبت، وخذوا متعلقاني كلها، كتني وأوراقى ومذكراتي ورتبوا أهلي، في نفس اليوم الذي قبضوا علي فيه، ذهبت فرقة أخرى للبيت ولبشه، وقصدوا ألا يقولوا لي حتى أنزل قفص، وبعد ذلك أخذوني لقسم الموسيقي، وظللت به ثلاث ليال في الحجر، وهو عبارة عن غرفة قدرة مليئة بالقمل والسول وفيه بعض النساء من الحنيتش دخلت عليهن فقلن لي: أهلاً دتارة يا أختي - فقلت لهم: نعم حتى أنبئ الكلام، ووجدت في الغرفة دكة ملتصقة بالحائط، وارتدت أن أجلس عليها، فوجدتها كلها ناع وقيل فوقنت في منتصف الغرفة ثلاثة أيام، وأنا معصاة بأزمة في الكلى، وفي اليوم الرابع أخذوني للتحقيق في النيابة، وحقق معي صلاح نصار وكان مثائلا جدا لعالي، ثم انتقلت لسجن القناطر، وعندما دخلت على الزميلات، كاني دخلت الهيكلون، فرحت عندما وجدت أصحابي كهن، ونتموني وأنعموني ملابس، ولكني لم أقم معهم، ذهبت لجناح آخر كان به أربع أجنبيات، مبري بابا دوسو، ولبفكي، ومسمي، ومارسيل (المتهمه في قضية لافون)، وكانت حياتنا جماعية، ونأكل معا كاست الزيارات تأتي لثلاثة منا فقط ليمكي وميري وأنا، أما مسمي فلم يكن يرورها أحد، كاتب متروحة (كمال عبد الحليم) ولم يسأل عنها، ولا أحد من أقاربه، لذلك كانت تمأب دائما بحالات اكتئاب وتبكي وتقلق على نفسها، هي كانت اعطالية وتبعض عليها في قضية شيوعية.

أ. ثريا شاكو:

في البداية كان محكوما عليها بثلاث سنوات، وقضتها وخرجت من سمر، ثم دخلت سمر متكررة، فقبضوا عليها وحكموا عليها بخمس سنوات، قضتها كلها.

أ.وداد ميري:

بالنسبة كانت موسيقية هائلة، سحروا لها كمانحة، فكانت تعرف موسيقى كلاسيك. عندما تكون حالتها طيبة، ونريد أن نسمعنا شيئا، كانت تعرض علينا أن

نلبس جميعنا ملابس رسمية ونعزف. أما مارسيل، فكان لها أح مدرس في مدرسة اللبس في باب اللوق، إلا أنهم أبعثوه عن مصر. فلم يكن يرورها أحد. وبالتالي كان الطعام الذي يأتي يكفي المجموعة، طمنا أنا كست متازمة لوجودي معهن. ولكن لا أملك مقاديرهن، كما فعلت باقي الزميلات فهن في عمر وحدثن، ويستطعن عمل أي شئ برندنه. أما أنا ففي وسطهن، وقالت مارسيل - كمبرر للاستمرارية - أنها نسعت على ما فعلت. وأن هذا كان خطأ كبيراً وقعت فيه بعد أن تم تغليلها، وفي الحقيقة على مستوى المعيشة الجماعية كالتلطة ومتعاونة جداً. لدرجة أنها أحياناً تاقص تصعب علي.

أثرياً شاكر:

تصوروا أنه تم مبادلتها بخمسن ضابطاً مصرباً، لكي تتم الإفراج عنها.

أوداد مري:

ونظمت في هذه الفترة فصل محو أمية للقاتلات وتجار المخدرات وكنت مشغولة معهن جداً، واستمررت حوالي خمسة شهور.

وعندما خرجت حاولت احراء أي اتصال ببعض الناس، إلا أن البعض حاف مني، وقالوا طالما خرجت إذن هي مباحث، وأنا أخذت إفراجاً من النيابة، لأنني كنت في قضية ولست متقلة، ومن الأشياء الطريفة في الزيارات أنني كنت أتفق مع والدتي أن تحضر أولاد ثرياً معها ثرياً لم يكن مسموحاً لها بالزيارة. وكان هذا طبعاً شيئاً مؤثراً، وكانت الناس في الخارج كلها مسعدة، ومتاونة. وذات مرة حدث لي فصل سخي ف جداً بالسجن، فقد كان لنا صديق مهندس زراعي في القناطر وزوجته كانت صديقتي وزميلتي في مدرسة شبين الكوم الثانوية، وكان السجن ينظم حفلاً وأعدونا تمثيلية من امسجونات ودربناهن. ويوم الحفلة تم دعوة موظفي القناطر جميعاً. ومن ضمنهم هذا الصديق وزوجته، وكنت لا أعلم، واحضروا عائلتي معهم وإحدى صديقتاني. وفوجئت ونحن نجلس على الكراسي والمسرح أمامنا بوالدتي وأحواشي، ويومها المسامور "حسن الكردي" أخرجهم أولاً، في منتصف الحفلة، وأجروا تحقيقاً معي، وقالوا أنهم أتوا للتجربي... وظللت أؤكد أنني ليست لدي

لكرة، وتألّمت جدًّا من هذا الموقف الصعب، بالإضافة إلى أنه فوّض علي مريدًا من القيود وتكثيفًا لرقابة كت في غني عنها، وخاصة في الزيارات.

أ.سعاد زهير:

بالنسبة لدوري السهني، استفدت من كوني صحفية. وكنت مهتمة بقضايا العمال كما ذكرت سابقًا. وكتببت سلسلة موضوعات عن عمال التراحيل الفلاحين، والنقابات.

وكان رئيس اتحاد العمال "أحمد فهميم" رجلًا طيبًا جدًّا، بعد الوحدة مع سوريا، قرروا توحيد القوانين، وعقدوا مؤتمرًا في الإسكندرية للنقابات، لوضع مشروع للمراجعة، وأخذوا موادًا من القانون السوري. والشئ الغريب أن القانون السوري للأحوال الشخصية كن متقدّمًا جدًّا، ولم يكن هناك في المؤتمر سيدات، فعرضت على أحمد فهميم كصحفية وتأييده فهمي أن تساعد في أي شئ يريده بالنسبة للقوانين الخاصة بالمرأة العاملة. وأقمنا في فندق بمحطة الرمل، وطلب منا أن نهرس ونضع نقاطًا للقانون، فوضعنا مشروعًا من عشر مواد في قانون العسل منها - دور الحضانة - ومادة ساعة الرضاعة - وكانت إجازة الوضع عشرين يومًا، فجعلناها خمسة وأربعين يومًا بأجر مدفوع .. ثم أخذوا الذي كتبناه ووضعوه في القانون.

وتوجد واقعة تاريخية أحب أن أذكرها، فقبل أن أترك زوجي فكرت أن أعمل حتى لا أحاج لأحد، ووضعت خطة قليلًا بسنتين، كيف سأعيش مستقلة. فقد كنت أكتب موضوعات في المناسبات. ودرية شقيق كانت صاحبتى وكانت تأتي لـ في البيت، فطلبت مني أن أعمل معها، في البداية كنت أرد لها على الخطابات، وعندما كان فتحي يعتقل. كانوا يوقفون مرتبه في الصحيفة التي كان يعمل بها، فكنت آخذ الأولاد وأذهب عند أمي، ولكن لا بد أن أحتاج لمصروفات، فكانت هذه السيدة تستغلني استغلالًا كبيرًا، وكنت أكتب لها المحاضرات التي كانت تلقياها في الراديو، وعندما أرادت تأليف كتابًا عن المرأة، طلبت مني أن آخذ هذه السواد، وأكتبه. و في يوم خرج فتحي من السجن، وكان يذهب للمباحث أولاً. ثم وصل إلى البيت، بعد الساعة الواحدة مساءً، وفتح الباب. وجد غرفة النوم مضاعة، ووجد الأوراق من

حولتي. فقال لي ماذا تفعلين؟ قلت له: أعد كننا لدربة فتان ثاقرا جدا، ولكن أنا كنته، وصدور اسمها.

وعندما أردت الانفصال عن زوجي تنقلت معها محروقة لي محلة "ننت النيل". وقلت لها شكرا "لجنة". بعد أن كنت محلة "لجنة".

وفي أيام قانون الحق الدستوري للمرأة عام ١٩٥٦ في البداية تشكلت لجنة ولم يسعوا شيئا بالسنة لحق المرأة في الانتخابات. فقلت لدربة لا بد من عمل شيء قوي. لا بد أن نحوض إصرانا عن الغفام. وكانت دربة حسبه ولا تريد احدا يجاسها. وشريا حبرا. وقلت لي أنا أخوض الإضراب. فحاضت الإضراب. وبالفعل جاءت نساء كثيرات، ووجع الإضراب جدا. وعندما حصر مندوبو وكالات الأنباء. لم تقل كلاما على القانون فقط، بل امتدت على الثورة، ودخلت في السياسة. فاعتقلوها.

أ. فاطمة زكي:

أنا اعتقد أن الذي جعل الثورة تعطي المرأة الحق في الانتخابات هي المعركة العسكرية في ١٩٥٦، وبمشاركة المرأة فيها. فقد كانت النساء تشارك في المناوعة الشعبية وتدريب على حمل السلاح والإسناد والتموين والخطابة... كل هذا أثبت أن النساء يستعفن أن يمتن بأي عمل.

أ. سعاد زهير:

كل الأشياء التي تقوينها بالتأكيد كانت خلفية، لكن في بداية المشروع لم يكونوا يصنعون في القانون أي حق للمرأة. ونحن في "ننت النيل" دعونا نحصا من اللحما. وحملناه بتكليم لم يكن لديهم فكرة.

أ. جينيفيف سيداروس:

أنا أجريت حوارا مع دربة شقيق في بيت النيل. وقالت لي: سوف أقول لك كلاما. لكن لا ستوبه. أنا ضد حريق المرأة.

بالنسبة لي توقفت في حديثي السابق عند سنة ١٩٤٨، اعتقال فوزي، ثم انتقل لتنظيم آخر، وأنا كنت في تنظيم م.ش.م. وبدأت أوديت تقول لي: إن جميع التنظيمات الأخرى خائنة وعملاء ولا بد أن تحاولي جذب فوزي إلى تنظيمنا.. هو طبعاً في المعتقل وأنا في الخارج. والزيارة المسموح بها نصف ساعة كل شهر، بناءً على كلامها، كنت أضغ ثلاث ساعة من الزيارة في إقناع فوزي لترك التنظيم المنظم له، وينضم لتنظيمنا وكان يقول لي فيما بعد، وهذا الكلام يأتي في المستقبل.. فأعود خائفة من أوديت. ماذا ستقول لي، ولا أعرف كيف سأرد عليها في عدم إقناع فوزي، في النهاية قالت لي: ألب نهددينه إنك ستتركينه، إذا لم يترك هو التنظيم. كاجراء عنيف، وكانت تجهز أحداً ليتزوجني، إذا رفض فوزي. وطبعاً لم أقتنع بكلامها وفي النهاية تشجعت وقلت لها: لن أتكلم في هذا الموضوع، وعندما يخرج يقرر هو، وأنا متأكدة أنه ليس خائناً، بل هذا مجرد اختلاف في الرأي، يمكن أن نتفق أو نختلف ولكن في الغد ضروري سننجد وسنمر في حقل سليم نحن الاثنان. وعندما يخرج سيحل كل شيء

وترتب على هذا أنه بعد أن كنت في التسليم وهناك مقابلات كل أسبوع وتكليف هنا وتكليف هناك. وجدت أن كل الاتصالات توقفت. وأسأل. لا أحد يأتي.. وجميعهم أخذ جانباً مني. فأدركت أنهم عزلوني بدون أن تقول لي أي كلمة.

وبتأسيس تنظيمات مثل "العمالية الثورية" و"النواة" ووجدتني بعد فصلي من (م.ش.م) على الهامش في تنظيم العمالية الثورية، لست منصمة للتنظيم، لكن اقرأ مطبوعاتهم.. فلم تكن لدي الرغبة في أن أشارك في أي شيء. إلى أن تأسس "النجم الأحمر" عن طريق سالي جرجس، وأصبحت عضوة في النجم الأحمر. وكانت تعهد لي كتابة التقارير والكتابة في الأستنس والمطبعة، وبقدر الإمكان لا أظهر في أي شيء علني. وكنت أعمل في شركة "مصر للمستحضرات الجلدية" - سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة - فكانت لي اتصالات وإمكانات داخل الشركة حيث عشت أكثر من زميل في الشركة لا أذكر أسماء الآن. وحاولنا أن نمارس

نشأنا بداخلها للعمال كافشاء مطعم، وتأسيس نقابة. ونجحنا في إنشاء مطعم، وافتحه رئيس مجلس الإدارة، وأكل مع العمال، واستطاع تأسيس نقابة. وأجرينا أول انتخابات وطلب كل الناس مني ترشيح نفسي. لو شئت وحصلت علي أعلى الأصوات. فيما عدا أربعة أصوات في الشركة كلها. وقالوا لي: تستطيعين أن تكوني رئيسة النقابة فقلت: لا. ليس لدي خبرة. فأكون سكرتيرة النقابة على أساس أن لدي خبرة في هذا العمل، وبالفعل أصبحت سكرتيرة النقابة.

وفي اليوم التالي وجدت المباحث تقابلي على راس شارعنا، فقد كنت أنتظر عربة الشركة فقال لي أركبي قلت له: سوف أنتظر عربة الشركة. فجاء لي في الشركة وقال لي أنا أتيت لأشرب معك فنجان قهوة. قلت له: تفضل. قال: أنا أعمل في مباحث أمن الدولة. قلت له: ما المطلوب مني؟ قال لي نحن فوجئنا أنك حصلت على أعلى الأصوات في النقابة، فمن الواضح أنك مهمة جدا. ونريد أن نتعاوني معنا، فقلت له أكون جاسوسة مثلاً؟ قال لا لا حاشا لله نحن فقط نريدك إذا حدثت مشاكل بالنسبة للعمال. نحن يمكن أن نحلها لك. قلت له: لا مانع أعطني اسمك وعنوانك وفي أي مشكلة ستقابلني، وإن شاء الله لو قابلتني مشاكل - سوف أحصل بك مباشرة. وبدأت أعمل في النقابة. وألقيت على رئيس مجلس الإدارة خاصة بعد مشكلة المواعيد، فقد كانوا يريدون تغيير المواعيد، وإضافة ساعة إضافية، فاجتمعنا في النقابة، ووقفنا ضد القرار، وقلنا إن العمال لهم سبع ساعات عمل. وفي اليوم التالي. وجدت رئيس مجلس الإدارة يقول لي. ماذا حدث في اجتماع أمس؟ ما القرار الذي اتخذوه؟ قلت له: لو كنت لسيادتك أنا أخذنا أي قرار.. أنت نفسك لن نتق في بعد ذلك لو أنشيت أسرار النقابة. فعدا يمكن أن أفشي أسرارك أنت. وأسرار الشركة أهم علي ما أعتقد من أسرار النقابة فهو حسا لم يستمع أن يتكلم بناء على هذا الرد.

من بعدها بدأ يلغي أعمالا كثيرة من أعمالني. وسحب مني كتابة قرارات مجلس الإدارة. وأعطاهم الآخرين، بشكل مشرطيا، وكنت أظواهر أنني غير متببهة. ولا أظهر أي غضب، لكن بداخلي كنت في حالة شديدة من الغضب. وطلبت في النقابة بهذا

الشكل، وكان عدائي جرجس هو مسئولني الأول، المتلي تدا، الرئي تدا، هو الذي كنت أتصل به كشخص، وليس كتغليم، فلم تكن لي حلية وظللت هكذا حتي عام ١٩٥١. وحدث الاعتقال، فأخذوني للمباحث ثم إلى قسم الموسيقى، وهناك قبل لي: إننا سندهب لتفتش مكتبك الآن، فقلت له أحب أن أكون موجودة قال: لا. نحن لا نريد إحداث إثارة في الشركة، وقبدين كزعيمة وسط الأعمال، عرف أنهم قسوا مكبي ومكتب رئيس مجلس الإدارة. وكانت ابنتي في هذا الوقت تمرها سنة. قلت له: سوف آخذ اسني إنها ما زالت ترضع. قال لي: أنصحك أن تركيها في أي مكان لأنه سيكون أفضل. فانت لا تعرفين إلى أين ستذهبين؟ المكان مجهول، والمجهول لا أحد يعرفه.

وبعد ذلك أخذونا كما قالت فاطمة للمجهول خمس سنوات، كنت أسمع كثيرا من فوزي عن السجن والذي فيه، لكن لا يمكن تصور الوضع كما هو موجود، إلا بالإقامة فيه، وكانوا يصورونا للمسجونات العاديات قبل أن نذهب. على أننا أكلنا بشرا.. وأول شئ صدر عفويا من إحدى المسجونات قالت: هؤلاء مثنا.

أ.فاطمة زكي:

وأذكر عندهم كنا نغني: بالسجن ليس لنا .. نحن الأبناء .. السجن للمجرمين العظيمة). قالوا لهن أننا نقصدهن بالمجرمين العظيمة.
أ.ثريا شاكر:

في مرحلة السجن هذه، كما قالت فاطمة. كما نحاول بشدة الإسكان نسي أنفسنا. وكنا نعمل بالإبرة، ونحيط لأولاد الباشجانة.. وكما يلعب كره طائرة. وبقدر الإمكان رغم قتامة الفترة، لكن لها جزء أولاً: كيفية المعاشة مع الناس وليست هذه مسألة سهلة.. فكان هناك أناس لا تستطعن المعاشة مع الغير، فمثلا حدث مرة أنني صغرت زميلة على وجهها (عايدة بد) عندما تشاجرت مع إنجي، وإنجي مسكينة. بنت أرسقراطية لا تعرف العراك. وهي بنت بلدي، وظللت تردح لها وتقول لها أنت مساحصة الدماء .. طبعاً إنجي كانت ترئش ولا تعرف ماذا تفعل؟ قلت لها أنت بحاجةين أحداً يوقفك. ما هذا الكلام الذي تتوينه؟ فردت علي، فسغتها على وجهها. ولم أشعر كيف ضربتها، لكن هي تلقت الضربة، وخافت مني، وظلت سكتي.

وبعد فترة دهيت إليها وطبيب خاطرها وقبلتها وقلب لها. لا بد أن نحترم بعضها. وفي مرة أيضاً تشاجرت مع إيقون.. لكن مع ذلك السحرة أنا كد أسرة. وحتى الآن نحن أصحاب.

حنان رمضان:

ألم تكن هناك خلافات تنظمية داخل المعتقل؟

أ. ثريا شاكر:

كانت هناك بعض الاحتكاكات، ولكن لم تصل أبداً إلى خلافات، أو أية مواقف عصبية، مثلاً كما في رمضان كانت سميرة الصاوي تصوم وحدها. فقلب لها ما رأيت يا سميرة، سوف أصوم معك؟ فقلت لي: المسيحية ستصوم والمسلمات لا تصمن؟ هي كانت من تنظيم ونحن من تنظيم آخر.

وهكذا مرت فترة السجن ومرحلة لضرب، والإصراب، وقد شرحتها فاطمة جيداً. ثم بعد ذلك خرجنا من السجن.

أ. جينيفيف سبداروس:

عندما حدث هجوم على "خط القوات الديمقراطية"، فقد كوريل لنا اجتماعاً. وكانت الكهرباء مقطوعة وتم الاجتماع بطريقه رومانيكية على ضوء الشموع. ظل يشرح لنا ماذا يعني خط القوات الديمقراطية، وكان هذا اللقاء في بيت بجوار الأمريكيين في شارع سليمان باشا كان ملكاً لأُم بنت معنا كان اسمها التنظيمي "دلال". كانت هذه هي المرة الوحيدة التي رأيت فيها كوريل. وحاول أن يفسر لنا حكاية التمثيل، وقال أنه لا يمكن أن يكون التنظيم تسالماً مرة واحدة، ولكن سيتم هذا بمرور الوقت.

أ. فاطمة زكي:

كان التمثيل والتمصير في قيادة حدثو قليلاً، فمعظمهم كانوا أجانب. وكانت نسبة العمال قليلة جداً في القيادة.

أ. جينيفيف سبداروس:

لدا انشعبت ب (ه. ش. م). عندما قالوا ١٠٠ عمال.. واعتبرتها حركة شيوعية وكنت وقتها كما قلت أقرب إلى رأي عادل وليس رأي سليمان.

أما بالنسبة لدوري في الحركة، فعندما قبض علي في المرة الأولى، اكتشفت كما قلت، أنني لست عضوة، وعندما انضممت لـ (م. ش. م) كنت في القعدة، وحاولوا أن يصعدوني يوم القبض علي، ولكن لم أستمع كثيراً. ومن أهم ما قمت به في الحركة في هذه الفترة شيان:

أولهما: أنني كنت أحاول إفساد الاجتماعات والندوات التي كان يقوم بها الإخوان المسلمون في الجامعة، من خلال صوتي العالي والسيز، لدرجة أنه في ذات مرة، صوب شخص من الإخوان مسدساً نحوي. ولكن سعد رحمي هو الذي أمسكه منه، حسب رواية سعد لي. .. وقد كانت هناك مؤتمرات مهمة وكثيرة، وبمجرد أن أهتف يتجمع الناس من حولي.

الشيء الثاني: هو المساهمة في تحرير جريدتي "الجماهير" و"صوت الطالب"، وكانت جريدة صوت الطالب شبه سرية، أما الجماهير فكانت لها صبغة علنية، وكانت توزع طبقاً لقانون الصحافة (فعندما تكون المطبوعة غير دورية، فليس مهماً الحصول على إذن لنشرها). وتوليت صفحة المرأة، ووضعت عنوانها "المرأة تنسف المجتمع" وأتذكر أن ثريا شاكر، وفاطمة زكي حررقا بعض الموضوعات في هذه الصفحة. فقد كانت صفحة مفتوحة لأي اقتراحات. وأجريت العديد من الريبورتاجات بالتعاون مع موسى عبد الحفيظ، الذي لعب دوراً كبيراً جداً في تحرير "الجماهير"، وأجريت أول حديث مع الملحق الإعلامي للسفارة السودانية، وعرفت نفسي باسم آخر (زينب)، وقال لي: (لا سلام مع استعمار، ولا حرية دون استقلال).

وكان معنا في "صوت الطالب"، محمد جمال الدين، من كلية الطب، وماهر . . .
موجه أول - للسنة. وعندما جاءت هدى شعراوي لزيارة الجامعة مع رئيسة الاتحاد النسائي الدولي الرجعي، كان اسمها (مدام رب). فشن عليها هجوعاً. وسألها سؤالاً صريحاً بالإنجليزية. هل اتحادكم النسائي يوافق على حقوق المرأة السياسية؟ فقلت لي: نحن لا ن تدخل في الشؤون السياسية للدول، فقلت لها ولكن حق المرأة السياسي شيء مهم جداً، ثم قلت لهدى شعراوي، أنت أسست اتحاداً أرسقراطياً، لا تستلعي الطالبات أن تدخله، لأن الاشتراك كان يعتبر مبلغاً كبيراً عليهن (١٢ جنيه).

ونتيجة هذه المناقشة، صرحت بأنها ستسمح للعاليات بالاشتراك في الاتحاد. ونشرا هذه المعركة في صوت الطالب.

وتم طردني من (م. ش. م) من أيام السجن عام ١٩٤١. لأنني تكلمت مع أحد ليس من اتجاهي، لاتيمنيوني بالخيانة - والحكاية أن ميري بابا دويلو كان مقبوضا عليها معي، وأرادت أن تغسل يدها، فأعطيتها صابونة، فقالوا لي: اكنبي نقدا ذاتيا بأنك أجريت اتصالا مع الأعداء. وفي مرة أخرى، قالت أسما حلم بأن هناك اتجاهها للإفراج عن المجنوس السياسيين، فقلت لها حقيقي. فاعتبر التنظيم أن هذا قبول لتحليل الأعداء... وغيرها من الأشياء الصغيرة التي بناء عليها تم نسلي من التنظيم. وطردوني وأنا لازلت أحاكم وكانوا يفرضون عليا، ألا اعترف بالمحاكمة العسكرية، بالبرغم من أن أهلي أتوا لي بـ "رياض شمس"، وظل يقننني إلا أنني رفضت، وتم الحكم على بستين، تم تخفيضهما لسنة فيما بعد.. بعد وساطة أهلي.

وقد قمنا باضراب في الحصة الأولى، ولكن كسوته في اليوم السابع لأن صحتي لم تكن تتحمل... والدكتور كشف علي وقال لي.. سيحدث لك ضعف في القلب.. وبعدها بيومين الإسراب كله انتهي بدون تحقيق أية مطالب.

بعد أن خرجت من السجن ذهب إلى الإسكندرية، بدأت أجد عمالاً من "أبو قبر" ليس للتنظيم، ولكن مع نفسي، وجميع أموالاً، وأرسلها للناس الذين أعرفهم في (م. ش. م). محاولة مني لعمل شيء إيجابي. ثم انضمت لحركة السلام بالإسكندرية، وكنت نشطة، واشتركت في المظاهرات، وعسنتي وزارة التربية والتعليم في اللجنة العليا بالإسكندرية أثناء الكفاح المسلح عام ١٩٥٦، كانت اللجنة مكونة من أناس من المحافظة. ومن رجال الدين المسيحي، ورجال الدين الإسلامي، وكانت هي التي تنظم الأشياء الإعلامية، مثل كتابة الشرائط وطبعها ونزول بالسيكر وفونات في الأحياء لتوعية الناس.

وأذكر أن شخصا قام بتجميع بعض أعضاء (م. ش. م)، وأسس حركة جديدة، وطلب مني ترجمة بعض الكتب السياسية. وكان فيها د عزت عبد الغفور، وحسين أمين، ولكن لا أتذكر اسمها.

ثم قابلت سعد رحمي، عندما رجعت من الإسكندرية عام ١٩٥٨، وطلبت منه أن يبلغهم أنني أريد أن أنضم للحزب، ورد علي بأنني قبلت. ثم بدأت الاعتقالات ١٩٥٩. وكان منظرًا مؤلمًا جدًا عند القبض علي، فقد كان أولادي ممسكين بي وأنا أبعدهم.. ورفضت رفضًا باتًا أن يتم وضع الكلابشات في يدي. طبعًا قبل أن يأتوا لي في البيت، ذهبوا إلى المدرسة للسؤال عني. فقد كنت أعمل في التربية والتعليم.

أ.وميسس لبيب:

هل كان لك نشاط في التربية والتعليم؟

أ.جينيف سيدأروس:

لا لم أمارس النشاط النقابي، لأنه بمجرد تعييني، ذهبت للإسكندرية، وكنت في بلد غريبة، فابضمت فقط لنشاط السلام للأنشطة الجماهيرية العادية، وعندما رجعت للقاهرة تم الاعتقال، ثم فصلونا، ومرت وقت طويل حتي رجعنا..

ولى النهاية سوف أحكي فقط بعض التفاصيل داخل المعتقل التي لم تذكر. فعندما دخلنا الإضراب، كانت لدى خبرة من الإضراب السابق، وأثناء مناقشتنا، كيف يتم الإضراب وماذا تكتب؟ قلنا تكتب الإضراب أولاً، ثم ثانياً: الإدن بالأوراق والاقلام، وتحسين ظروف المعيشة. قلت لهن: لا. هو مطلب واحد فقط الإضراب فقط، وعندما يتعبون منا سوف يفاوضونا، والتي كانت ترنة جدًا وتقبلت هذا الرأي بسهولة هي إنجي. وفعلاً اتفقنا على كتابة مطلب واحدًا هو الإضراب.

وأتذكر أن حقوق الإنسان جاءت لنا مرتين، وحبسونا في الداخل وأغلقوا علينا الشبابيك، حتى لا نرانا.

أ.ثريا شاكر:

كان 'همت' مديراً للسجون، وأثناء مروره علي الزنازين، انتبه لوجود شباك كان يتم الاتصال منه بالمسجونات العاديات، فأمر بإغلاقه، فأرسلنا خطابات للخارج، وتسرب الحبر للخارج بسرعة لدرجة أنه أرسلت له خطابات وتلغرافات، تطالبه بفتح الشباك للمعتقلين

المنظمات الشيوعية المصرية منذ العشرينات إلى عام ١٩٦٥

سلسلة	اسم المنظمة	المؤسسون	عام التأسيس
١	الحزب الاشتراكي المصري		١٩٢١
٢	الحزب الشيوعي المصري		١٩٢٢
٣	منظمة نحوير الشعب	مارسيل اسرائيل، قسطنطين المصري، أسعد حليم، حسين كحاطم، فوزي جرجس، أبو بكر سيف النصر، فتحي الرملي وآخرون	١٩٢٩
٤	مجموعة التروتسكيين	انور كامل، جورج حنين رمسيس يونان	١٩٤٠
٥	الحركة المصرية للنحر الوطني (احتوا)	مري كوربيل	١٩٤٣
٦	إسكرا	منيل شوارتز، محمد المعبود الجبيلي، عبد الرحمن الناصر، شهيد، عطية وآخرون	١٩٤٣
٧	منظمة القلعة	مصطفى هيكل عبد العزيز بيومي وآخرون	١٩٤٣
٨	اتحاد شعوب وادي النيل	تنظيم ماركسي إسلامي، انقسام من الحركة المصرية (بعد الفتح الاشتراكي وآخرون)	١٩٤٦
٩	الطليعة الشعبية للتمر (ملشت)	التي اشتهرت أيضاً بالفجر الجديد عام ١٩٤٥ (يوسف درويش، صادق مسعد، ويمون ديك، يوسف المدرك،	١٩٤٦

	محمود العسكري، رشدي صالح، أبو سيف ياسف، طه سعد عثمان وآخرون) ثم تحولت إلى منتظم الديموقراطية الشعبية عام ١٩٤٩ بعد إنضمام حركة تحرير الشعب ثم طلعة العمال في بداية الخمسينات ثم حزب العمال والفلاحين الشيوعى المصرى عام ١٩٥٧ .		
١٩٤٦	انقسام من الحركة المصرية (د حسونة من الحزب الأول وعدلى جرجس)	طلعة الاسكندرية	١
١٩٤٦	انقسام من الحركة المصرية (فوزى جرجس وعبد الفتاح القاصى، شعبان حافظ من الحزب الاول وآخرون.	لعصبة الماركسية	١١
١٩٤٦	إسكرا + منظمة تحرير الشعب.	الطلعة المتحدة	١٢
١٩٤٧	الحركة المصرية + إسكرا + بعض أعضاء من تحرير الشعب ومنهم مجموعة روما.	حركة لديمقراطية للتحرير الوطنى (حديثو)	١٣
١٩٤٧	(راؤول مكاربوس، عبد الرحمن عزت، حسين توفيق طلعت) وانضمت إلى الطليعة الشعبية للتحرير عام ١٩٥٩ وسميت بالديمقراطية الشعبية.	حركة تحرير الشعب (حشر)	١٤
١٩٤٧	انقسام من الحركة الديمقراطية (شهدى عطية الشافعى وأنور عبد المطلب)	السكر النورى	١٥

١٩٤٧	مجلس الرولى	الجبهة الاشتراكية	١٦
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل، لا مرون، أوفيت حزان وسعد الماويل وعنايات المنبرى وفاطمة زكى وآخرون).	صوت لمعرضة	١٧
مايو ١٩٤٨	بقية أعضاء حلتوا الفين لم يتفصلوا تماماً كالعالمية الثورية، والتكتل الثورى.	القاعدة المشتركة	١٨
١٩٤٨	انقسام من الحركة الديمقراطية (ميشيل كامل، أحمد شوقي الخطيب وسعد رحمة وآخرون انضمت بعد ذلك إلى صوت المعارضة)	نحو منظمة لشفية	١٩
١٩٤٨	صوت المعارضة بعد المؤتمر (أوديت حزان، وسليم سيدنى، ميشيل كامل، قاطمة زكى وآخرون)	اللائحة الشيوعية المصرية (م ش م)	٢٠
١٩٤٨	انقسام من حلتوا (ليل شوارتز، ويقاي إسكرا منهم أحمد قواد، إنجى أفلاطون، إبراهيم اللانستولى وآخرون).	نحو حزب شيوعى مصرى (نحشع)	٢١
١٩٤٨	نقسام من الحركة الديمقراطية (عبد المعبود الجبيلى، أحمد شكرى سالم، مارسيل اسراييل عبد الرحمن لناصر، فري حيسى وآخرون).	حدتو العمالية الثورية	٢٢
١٩٤٨	انقسام الدين جلال، أحمد طه، اسماعيل جبر، صلاح سلمى، يحيى الملازنى وآخرون).	جبهة التحرير التقدمى (ج. ت. ج.)	٢٣
١٩٤٩	إبراهيم عرفة وآخرون	احد الفضال الثورى	٢٤

١٩٤٩	امتداد العصبة الماركسية بعد تحللها (فوزى جرجس) واتحاد النضال الثورى وبقايا من التكتل الثورى.	نواة الحزب الشيوعى المصرى	٢٥
١٩٥٠	(فؤاد مرمى، إسماعيل صبرى عبد الله وسعد زهران داود عزيز، مصطفى طيبة وآخرون)	الحزب الشيوعى المصرى (الرابة)	٢٦
فبراير ١٩٥٠	بقايا عمالية ثورية (عدلى جرجس، فوزى حبشى، أحمد خضر وآخرون).	النجم الأحمر	٢٧
١٩٥٠	بقايا التكتل الثورى (فخرى لبيب، عبد الله كامل وآخرون معن خرجوا من النواة).	طلبة الشيوعيين المصريين	٢٨
١٩٥٠	إبراهيم فتحى وعلى الشوباشى وآخرون	وحدة الشيوعيين	٢٩
١٩٥٢	انقسام من الحركة الديمقراطية (سيد سليمان رفاعى، حمدى عبد الجواد، فؤاد عبد الحليم).	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (التيار الثورى)	٣٠
١٩٥٤	الحركة الديمقراطية + نواة الحرب الشيوعى + طليعة الشيوعيين + النجم الأحمر + التيار الثورى.	الحزب الشيوعى المصرى الموحد	٣١
١٩٥٦	عناصر رافضة لوحدة الموحد من النواة وغيرها من التنظيمات (فوزى جرجس)	طلبة الشعب الديمقراطية	٣٢
١٩٥٧	الحزب الموحد + الحزب الشيوعى المصرى (الرابة).	الحزب الشيوعى المصرى المتحد	٣٣
١٩٥٨	الحزب الموحد + الحزب الشيوعى المصرى (الرابة) + حزب العمال والفلاحين ثم خرجت المجموعة الرئيسية من حذقو وكونت الحزب اشيوى المصرى (حذقو).	الحزب الشيوعى المصرى (حزب ٨ يناير)	٣٤

١٩٦٨	الطليعة الشيوعية (ط.ش.ا) الطليعة الشيوعية (ط.ش.ا) من الوحدة الشيوعيين التي خرجت من الوحدة قبل أن تكتمل.	٣٥
١٩٦٨	الحرب الشيوعية المصرية (ح.م.ش.) أعضاء من الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن خرجوا من حرب ٨ يناير	٣٦
١٩٦٢	نواة الحزب الشيوعي المصري بقايا الطليعة الشيوعية خارج المعتقلات بعد قتل الطليعة من الواحات، (رمسيس لبيب).	٣٧
		٣٨
		٣٩
	الشيوعيين داخل السجن	٤٠

المؤسسون فى لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية

حتى ١٩٦٥

أحمد نبيل الهلالى	عبد الخالق الشهاوى
إسماعيل عبد الحكم	فاطمه زكى
خالد حمزة	فتح الله محروس
داود عزيز	فخرى لبيب
رمسيس لبيب	فوزى حبشى
سعد الطويل	مبارك عبده فضل
سمير أمين	محمد الجندى
سيد عبد الوهاب ندا	محمد فخرى
شكرى عازر	محمود أمين العالم
طله سعد عثمان	نجاتى عبد المجيد

ويتعاون مع اللجنة فى عملها أ. د. عامر لدسوقى، د. عماد أبو غازى، والسادة
الباحثون بشير السباعى -صلاح العمروسى- مصطفى مجدى الجمال محمود
مدحت- حنان رمضان

قائمة مطبوعات مركز البحوث العربية

- ١- فؤاد مرسى، مصر القطاع العام فى مصر ١٩٨٧.
- ٢- لطيفة الزيات (تحرير)، المشكلة الطائفية فى مصر ١٩٨٨.
- ٣- رشدى سعيد وآخرون، أزمة مياه النيل، ١٩٨٨.
- ٤- عواطف عبد الرحمن، المدرسة الاشتراكية فى الصحافة، ١٩٨٨.
- ٥- وداود مرقس، سكان مصر، ١٩٨٨.
- ٦- أبوسيف يوسف وآخرون، النظرية والممارسة فى فكر مهدي عامل: أعمال ندوة فكرية، ١٩٨٩.
- ٧- إبراهيم برعى، دليل قرارات المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى ١٩٥٣/ ١٩٨٩.
- ٨- إبراهيم العيسوى، المسار الاقتصادى فى مصر وسياسات الإصلاح، ١٩٩٠.
- ٩- إبراهيم يمتسون وآخرون، ثقافته المقاومة ودواجيه الصهيونية أعمال ندوة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ١٩٩٠
- ١٠- أحمد عبد الله (المحرر)، الانتخابات البرلمانية فى مصر نشر مشترك مع دار سينا ١٩٩٠.
- ١١- حيدر إبراهيم، أزمة الاسلام السياسى، الجبهة الإسلامية القومية فى السودان ١٩٩٠.
- ١٢- محمد عبيد غباش، من لا يعرف شيئا فليكتب، خريشات رجل بلاد النفط، ١٩٩١
- ١٣- ألفت أروبي، الموقف من النص فى تراثنا النفى، ١٩٩١.
- ١٤- محمد على دوس، حياة مواراة فى العمل السياسى العربى الأفريقى، ١٩٩١.
- ١٥- أحمد نبيل الهلالى وآخرون، اليسار المصرى وتحولات الدول الاشتراكية: أعمال ندوة عقدت بالمركز ١٩٩٢.
- ١٦- أمينة رشيد وآخرون، قصايا المجتمع العدى فى ضوء فكر جوامشى (مع دار عيال بنمشق)، ١٩٩٢.
- ١٧- سمير أمين، من نقد الدولة السوفيتية إلى الدولة الوطنية، ١٩٩٢.
- ١٨- السألة الفلاحية والراعية فى مصر: أعمال ندوة عقدت بالمركز، ١٩٩٢.
- ١٩- جويل بنين، زكارى أوكسان، العمال والحركة السياسية فى مصر ج. ١ ترجمه أحمد صادق سعد، ١٩٩٢

- ٢٠- إشكاليات التكوين الاجتماعي والفكرات الشعبية في مصر: أعمال ندوة بالمركز نشر مع دار كنعان، ١٩٩٢.
- ٢١- أحمد يوسف أحمد: منطق العمل الوطني - حركة التحرر الوطني الفلسطينية في دراسة مقارنة مع حركات التحرر الأفريقية بالتعاون مع مركز القدس للدراسات الإنمائية عمان، ١٩٩٢.
- ٢٢- ليلى عبد الوهاب، سوسيولوجية الجريمة عند المرأة، ١٩٩٢.
- ٢٣- أحمد محمد البدوي، لبن الأبوس يازول ١٩٩٢
- ٢٤- مركز دراسات المرأة الجديدة ومركز البحوث العربية، المرأة وتعليم الكبار، ١٩٩٢.
- ٢٥- إدريس سعيد. عظام من خزف، ١٩٩٣.
- ٢٦- دارام حاي (تحرير)، صندوق النقد الدولي وبلدان الجنوب، قرحمة / مارات عثمان، نشر مع اتحاد المحامين العرب ١٩٩٣.
- ٢٧- مايكل دراكو (تحرير)، الأنهر الأفريقية وأزمة الجفاف، نشر بالتعاون مع منظمة البحوث الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا ١٩٩٤.
- ٢٨- عادل شعبان وآخرون، الحركة العمالية في معركة التحول، ١٩٩٤.
- ٢٩- نادية رمسيس فرح (تحرير) السكان والتنمية في مصر نشر مع دار الأمين، ١٩٩٤.
- ٣٠- آمال سعد زغلول، دور الحركة الشعبية في حرب السويس، ١٩٩٤.
- ٣١- لجنة الدفاع عن الثقافة القومية (دراسات ووثائق ١٩٢٩-١٩٩٤) (من مقاومة التطبيع إلى مواجهه الهيمنة) ١٩٩٤.
- ٣٢- على عبد القادر، برامج الكيف الهيكلي والفقر في السودان، ١٩٩٤.
- ٣٣- حلمي شعراوي وعيسى شيفجي، حقوق الإنسان في أفريقيا والوطن العربي، ١٩٩٤.
- ٣٤- لطيفة الزيات (ترجمة وتعليق)، حول الفن، ١٩٩٤.
- ٣٥- جودة عبد الخالق (تحرير)، تطور الرأسمالية ومستقبل الاشتراكية في مصر والوطن العربي: ندوة مهداة إلى فؤاد مرسى، ١٩٩٤.
- ٣٦- عبد الغفار شكر، التحالفات السياسية في مصر ١٩٩٤
- ٣٧- صادق رشيد، أفريقيا والتنمية المستعصية، ت/ مصطفى مجدى الجمال، ١٩٩٥.
- ٣٨- عبد الغفار أحمد، السودان بين العروة والأفرقة، ١٩٩٥.
- ٣٩- بيتر نبانجو، من تجارب الحركات الديمقراطية في أفريقيا والوطن العربي، مع

الاتحاد المحاميين العرب ترجمة حلمى شراوى وآخرون، ١٩٩٥.

٤٠- سمير أمين (تحرير)، المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى: حالة مصر، نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٦.

٤١- سمير أمين (تحرير) المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى: حالة لبنان، مشترك مع مديولى، ١٩٩٦.

٤٢- مصطفى كامل السيد (تحرير)، حقيقة التعددية السياسية فى مصر، نشر مشترك مع مديولى، ١٩٩٦.

٤٣- سيد البحراوى (تحرير)، لطيفة الزيات: الأدب والوطن، نشر مشترك مع دار المرأة العربية، ١٩٩٦.

٤٤- عبد الباسط عبد المنطى: بحوث الطفولة فى الوطن العربى، نشر مشترك مع المجلس العربى للطفولة والتنمية، ١٩٩٦.

٤٥- جويل بين، زكارى لوكمان، العمال والحركة السياسية فى مصر الجزء الثانى، ترجمة إيمان حمدى، نشر مع دار الخدمات النقابية والعمالية.

٤٦- عبد الغفار شكر (تحرير)، الجمعيات الأهلية وأزمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٧.

٤٧- سمير أمين (تحرير)، المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى: حالة المشرق العربى نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٧.

٤٨- سمير أمين (تحرير)، المجتمع المدنى والدولة فى الوطن العربى: حالة المغرب العربى نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٧.

٤٩- كمال منيث (تحرير)، التعليم وتحديات الهوية القومية، نشر مشترك مع دار المحروسة، ١٩٩٨.

٥٠- عبد الغفار شكر، اليسار العربى وقضايا المستقبل ١٩٩٨. نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٨.

٥١- عاصم الدسوقي (تحرير)، عمال وطلاب فى الحركة الوطنية المصرية. نشر مشترك مع دار المحروسة، ١٩٩٨.

٥٢- محمد ابو مندور وآخرون، الإفكار فى بر مصر، نشر مشترك مع دار الاهالى، ١٩٩٨.

٥٣- عبد الغفار أحمد (تحرير)، إدارة الندرة، ترجمة صلاح أبو نار وآخرون، ١٩٩٨.

٥٤- لايف مانجر وآخرون، البقاء مع العسر، ترجمة صلاح أبو نار- مجدى لنعيم، ١٩٩٨.

٥٥- لايف مانجر، لفوفة النوبة، ترجمة مصطفى مجدى، ١٩٩٩.

- ٥٦ - أمينة رشيد (تحرير): التبعية الثقافية: مفاهيم وأبعاد، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٩.
- ٥٧ - محمود عودة، (إشراف)، الأسر المعيشية في الريف المصري، نشر مشترك مع جامعة عين شمس، ١٩٩٩.
- ٥٨ - محمد محيي الدين، (إشراف)، نساء الغزل والنسيج: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٩٩.
- ٥٩ - عبد الحميد حواس وآخرون، 'المأثور الشعبي في الوطن العربي، نشر مشترك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.
- ٦٠ - عبد الباسط عبد المعطى (تحرير)، العولمة والتحول المجتمعي في الوطن العربي، نشر مشترك مع دار مديولى، ١٩٩٩.
- ٦١ - عزة خليل (إعداد)، خريطة سياسات وخدمات الطفولة في مصر، نشر مشترك مع المركز القومي للثقافة والطفل، ١٩٩٩.
- ٦٢ - أمينة رشيد (تحرير)، الحريات الفكرية والأكاديمية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.
- ٦٣ - فاروق القاضي، فرسان الأمل: دأمل في الحركة الطلابية المصرية، ٢٠٠٠.
- ٦٤ - حلمي شعراوي، أفريقيا في نهاية قرن، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠١.
- ٦٥ - مصطفى مجدي الجمال (تحرير)، فلسطين والعالم العربي، نشر مشترك مع دار مديولى، ٢٠٠١.
- ٦٦ - عبد الغفار شكر (تحرير)، تحديات المشروع الصهيوني والمواجهة العربية، نشر مشترك مع دار مديولى، ٢٠٠١.
- ٦٧ - سلسلة كتب شهادات ورؤى: من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية ج ١، ٢، ٣، ٤، ٦٠٥، بالتعاون مع لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥.
- ٦٨ - فرانسوا أوتار وفرانسوا بوليه، في مواجهة دافوس، ترجمة: سعد المصيل، نشر مشترك مع دار ميريت، ٢٠٠١.
- ٦٩ - عبد الغفار شكر (إشراف)، الجمعيات الأهلية الإسلامية في مصر، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠١.
- ٧٠ - كوبسي براه، اللغات الأفريقية وتعليم الجماهير، ترجمة وتحرير حلمي شعراوي، بالتعاون مع مركز الدراسات المتقدمة للمجتمع الأفريقي بكتب تاون الناشر، دار الأمين.
- ٧١ - فيتينو بيكيلي، وآخرون، دراسات مختارة/ التحولات الاجتماعية والمرأة الأفريقية، بالتعاون مع منظمة أوسريا باديس أبابا، تقديم د. عبد الغفار محمد

أحمد، الناشر دار الأمين، ٢٠٠١.

٧٢- رمسيس لبسب (تحرير)، العمال في الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠١.

٧٣- سعد الطويل (تحرير)، الأجانب في الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، ٢٠٠٢.

٧٤- سمير أمين، مستقبل الجنوب في عالم متغير، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.

٧٥- أكيكي بي موجاجو وآخرون، دراسات اجتماعية في شرق وجنوبي أفريقيا، بالتعاون مع منظمة أوسريا ياديس أبابا، الناشر دار الأمين، ٢٠٠١.

٧٦- سمير أمين وآخرون، العلاقات العربية الأوربية: قراءة عربية نقدية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٢.

٧٧- يسرى مصطفى (تحرير)، المجتمع المدني وسياسات الإفكار في العالم العربي، نشر مشترك مع دار ميريت، ٢٠٠٢.

كرواسات المركز

١- أحمد هنّي، حول إجراءات الإصلاح الاقتصادي في الجزائر، ١٩٨٨.

٢- عصام فوزي، ترجمة ثلاثة قراءات سوفيتية في البيروسترويك، ١٩٨٨.

٣- أشرف حسين، بيليو جرافيا الطبقة العاملة، ١٩٨٨.

٤- عبد العظيم أنيس، قراءة نقدية في كتابات ناصرية، ١٩٨٩.

٥- مصطفى نور الدين عطية، المجتمعات النابتة ومشكلات التنمية المستقلة، ١٩٨٩.

٦- موسى ليون وآخرون، تقديم / فؤاد مرسى، البيروسترويك في عيون الآخرين، ١٩٩٠.

٧- نادر فوجاني، الأزمة العربية الكبرى

٨- محمد أبو مندور وآخرون، أزمة المياه في الوطن العربي، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٩.

٩- إسماعيل زقروق، المهمشون بين النمو والتنمية، نشر مشترك مع دار الأمين، ١٩٩٩.

١٠- عبد الغفار شكر، تجديد الحركة التقدمية المصرية، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.

١١- حنان رمضان (إعداد)، العراق تحت الحصار، نشر مشترك مع دار الأمين، ٢٠٠٠.

- ١٢- أحمد صالح، الانترنت والمعلومات، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠١.
- ١٣- عريان نصيف (تحرير) الأرض والفلاح، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠١.
- ١٤- أحمد عبد الله، عمال مصر وقضايا العصر، نشر مشترك مع دار المحروسة ٢٠٠٢.
- ١٥- عريان نصيف (تحرير)، التشريع التعاوني في مصر: الواقع.... وآفاق المستقبل، نشر مشترك مع دار الأمين ٢٠٠٢.
- أفريقية - عربية: مختارات العلوم الاجتماعية، مجلدا (أكتوبر ١٩٩٩)، مجلد ٢ (مارس ٢٠٠٠) مجلد ٣ (أكتوبر ٢٠٠٠) مجلد ٤ (أكتوبر ٢٠٠١) نشر مشترك مع كوديسريا ودار الأمين.

كراسات كوديسريا

- ١- أوكوادبا نولي، الصراع العرقي في أفريقيا ١٩٩١.
- ٢- أيبو هو تشنول، الجيش والعسكرية في أفريقيا، ١٩٩١.
- ٣- ديساليجن رحماتو، منظمات الفلاحين في أفريقيا: قيود وإمكانات، ١٩٩١.
- ٤- جيمي آديسينا، الحركات العمالية وضع السياسة في أفريقيا، ١٩٩٢.
- ٥- أديمولات - سالو، تغير البيئة العالمية: جدول أعمال بحث لافريقيا، ١٩٩٣.
- ٦- م. مامداني، آخرون، الحركات الاجتماعية والعلمية الديمقراطية في أفريقيا.
- ٧- ثانديكا مكانداويري، التكيف الهيكلي والأزمة الزراعية في أفريقيا.
- ٨- مومار ديوب، ممدوديوف، تداول السلطة السياسية وآلياتها في أفريقيا، ١٩٩٢.
- ٩- آرشي مافييجي، الأسر المعيشية وآفاق إحياء الزراعة في أفريقيا، ١٩٩٣.
- ١٠- سليمان بشير دياني، المسألة الثقافية في أفريقيا، ١٩٩٦.
- ١١- ميشيل بن عروس، الدولة - والمنشوق عليها، ١٩٩٦.
- ١٢- عبدو مالك سيمون، عملية التحضر، والتغير في أفريقيا، ١٩٩٩.
- ١٣- أمينة ماما، دراسات عن المرأة ودراسات النساء في أفريقيا، ١٩٩٩.
- ١٤- نادى آكين آنيا، العولمة السياسية الاجتماعية في أفريقيا، ١٩٩٩.
- ١٥- مامادو ضيوف، ليبرالية سياسية أم انتقال ديمقراطي: منظورات أفريقية، ١٩٩٩.
- ١٦- حكيم بن حمودة نظريات ما بعد التكيف الهيكلي، ٢٠٠٠.
- ١٧- كلوديو شوفتان، ماذا بعد ممارسات التنمية المشوهة في أفريقيا؟، ٢٠٠٠.
- ١٨- أشيلي ميمبى، عن الحكم الخاص غير المباشر، ٢٠٠٠.

سلسلة دراسات اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

أ- التنمية بالمشاركة

- ١- تعزيز التواصل بين مؤسسات صنع السياسة الحكومية وبين الجامعات والمراكز البحثية من أجل دعم الإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا.
- ٢- تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا: دروس من تجارب قطرية.
- ٣- تحسين أداء المشروعات العامة في أفريقيا.
- ٤- تعبئة وإدارة الموارد المالية في الجامعات الأفريقية.
- ٥- تحسين إنتاجية الخدمات العامة في أفريقيا.
- ٦- دعم حيوية الجامعة الأفريقية في التسعينيات وما بعدها.
- ٧- تهيئة البيئة لتنمية الفعاليات التنظيمية في أفريقيا.
- ٨- تعبئة القطاع غير الرسمي والمنظمات غير الحكومية من أجل الإصلاح الاقتصادي والتنمية في أفريقيا.
- ٩- الأخلاقيات والمساءلة في الخدمات العامة الأفريقية.
- ١٠- أعمال ندوة حول الديمقراطية والمشاركة الشعبية لقادة نقابات العمال في أفريقيا.

١١- الإثنية والصراع السياسي في أفريقيا.

١٢- ميثاق عمل للمنظمات غير الحكومية في أفريقيا.

ب- سلسلة التنمية بالمشاركة

- ١- دراسة حالة في نائيبيا.
- ٢- دراسة حالة في أوغندا.
- ٣- كيف تؤثر المنظمات الأهلية في السياسات عن طريق البحث والضغط والدعوة.
- ٤- المبادئ الأساسية لتعزيز الحوار والتعاون والتدخل بين الحكومات والمنظمات الشعبية.
- ٥- دراسة حالة في جامبيا.
- ٦- دراسة حالة في أثيوبيا.
- ج- سلسلة الدليل التدريبي للتنمية بالمشاركة الشعبية
- ١- الاتصال في خدمة التنمية بالمشاركة.
- ٢- المنظمات المحلية غير الحكومية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في المجتمعات المحلية.
- ٣- مناهج تطوير المنظمات الأهلية للمشروعات.

٤- تخفيف الفقر وصيانة البيئة.

٥- تعريف دور وأهمية اتصال دعم التنمية من أجل المشاركة الفعالة في عملية التنمية.

٦- إدارة المشروعات الصغيرة

٧- تصميم فعال لخدمات تنظيم الأسرة

٨- دور مؤسسات المجتمع المدني في منع وإدارة وحل الصراعات في أفريقيا.

النشرات

١- نشرة البحوث العربية

من العدد التجريبي يناير ١٩٩٠ إلى العدد الثالث عشر صيف ٢٠٠١.

٢- نشرة المجلس الأفريقي لتنمية البحوث الاقتصادية والاجتماعية (كوديسريا) من العدد الأول أبريل ١٩٩١ إلى العدد الأربعون مارس ٢٠٠٢.

٣- نشرة العلوم السياسية الأفريقية

من العدد الأول إلى العدد السادس والثلاثون، سبتمبر - ديسمبر ٢٠٠١.

٤- نشرة منتدى العالم الثالث بذاكار

العدد الأول يوليو ١٩٩٦ - العدد الثاني يونيو ١٩٩٧.

٥- نشرة المنتدى العالمي للبدائل - العدد الثالث - فبراير ٢٠٠٢.

تحت الطبع

١ - عبد القفار شكر (تحرير): ندوة التعاونيات.

٢ - المشاركة الشعبية في التنمية المحلية.

٣ - التعليم العالي والتنمية.

٤ - سنوات اليسار في مصر.

٥ - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٦ - الجمعيات الأهلية الإسلامية - حالة السودان - الجزائر - تونس - المغرب.

٧ - المرأة في القطاع غير الرسمي.

٨ - الحريات الفكرية في شمال أفريقيا.

٩ - ثقافة وسائل الإعلام وتشكيل الهوية.